وزارة التعليـــــــــــــم العالـــــــي والبـــــــحث العلمـــــــي

جامعة الدكتور يحـي فـارس بالمدية

كلية الآداب واللغـــــــــــات

قسم اللغة و الأدب العربي

نظـــــرية الحقـــــــــــول الدّلاليـــــــــة فـــي معاجـــم المعانـــــــــي الغريب المصنّف لأبي عبيد القاسم بن سلاّم -أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

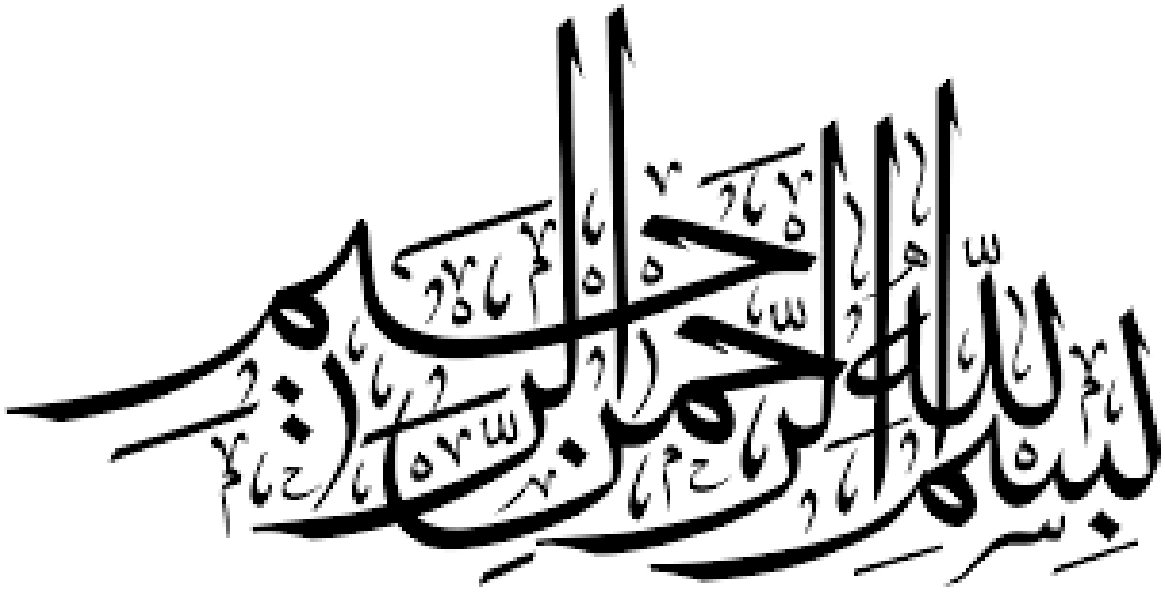
تخصص:لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة:
كنـــزة باصور
سعدودي

إشراف الدكتور:
الشاذلي

(1438-1439ه)

(2017- 2018م)


بسم الله الرحمن الرحيم

شكروعرفان

﴿هَلْ جزاَءُ الإِحسَانِ إلاَ اِلإِحْسَان﴾:الأية 60 سورة الرحمن

وبموجب الإحسان والوفاء، أتوجه بكافة تقديري وشكري الخالص إلي الأستاذ

الفاضل د.سعدودي الشاذلي الذي كان خير موجه وناصح ورفيق

لخير طريق ألا وهو طريق العلم فجزاك الله كل خير.

الإهـــــــــــــــــــــــــــداء

أهدي هذا العمل:

إلى أمّي الّتي لا تقدر بثمن وأبي الّذي لا يكرّره الزّمن.

إلى جوهرا قلبي إبتسام وعبد الجليل.

إلى أختي حسناء وإخوتي محمد، رضوان وزوجتيهما وأولادهما

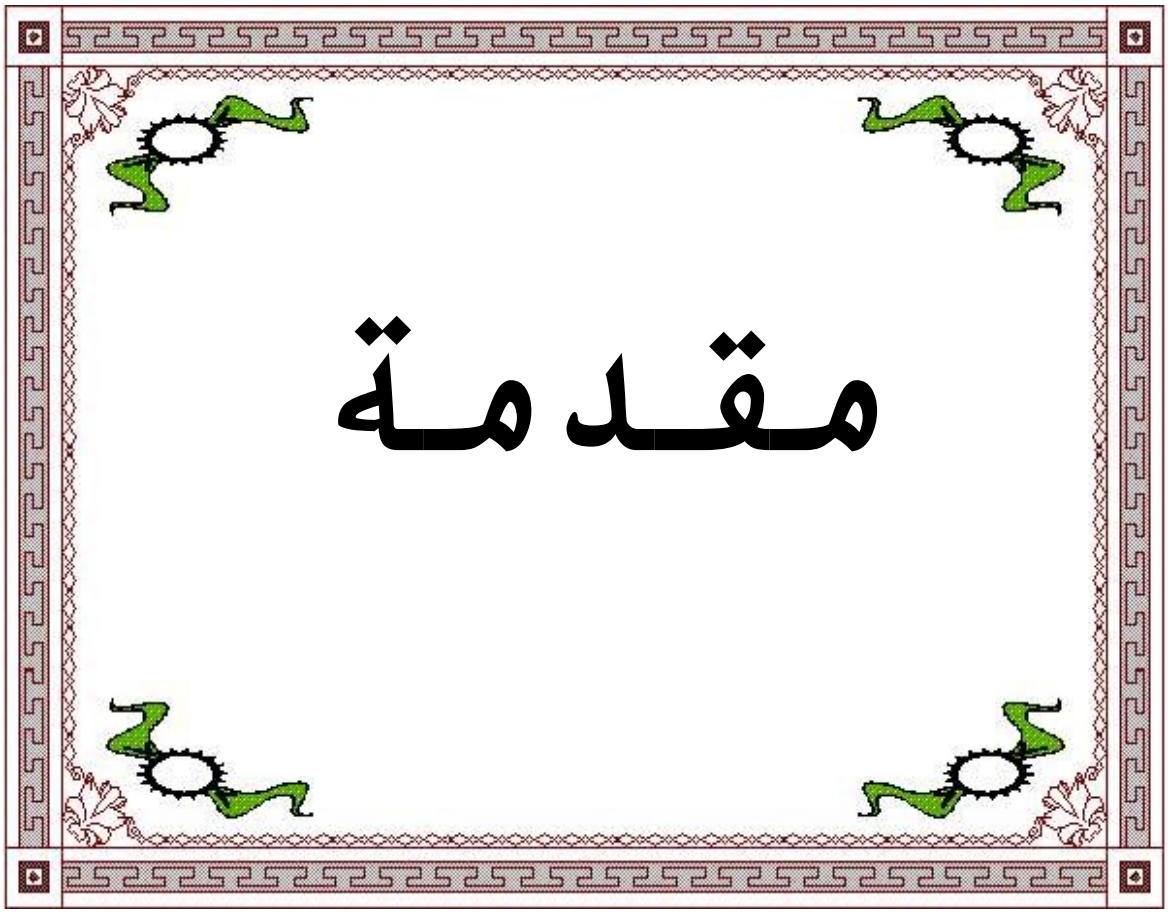
وأخي أيوب الذي أتمني له النجاح والتألق.

إلي كل صديقاتي خاصة: أمينة، راضية، زهراء،خديجة، حميدة.

كما لا أنسي ذكر كل الذين أحبهم ولا يتسنى لي المقام لذكرهم الأحياء

منهم والأموات ألف رحمة ونور ينزلا عليهم.

كنزة


مقدمة

مقدمـــــــــــــــة:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد الله وصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم خير خلق الله وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

للّغة قيمة جوهرية كبرى في حياة كل أمة لأنّها الأداة التي تحمل الأفكار، وتنقل المفاهيم فتقيم بذلك علاقات بين أفراد الأمة الواحدة، وبها يتم الاطلاع على مجمل العلوم وعلى مختلف الثقافات، ولأجل ذلك تنوعت سبل ومناهج دراستها لاكتشاف حقائقها وأسرارها فدرس العلماء كل مستوى من مستوياتها من صوت وصرف ونحو ودلالة .

ويقوم التحليل اللغوي بدراسة وتحليل السمات الصوتية ومختلف الأداءات الصوتية وتنوعها، في حين يركز التحليل الصرفي على تحديد بنية الكلمة الواحدة لمعرفة واستنباط القواعد التي تتحكم بهذا البناء، كما لا يمكن إغفال نوع آخر من التحليل يهتم بدراسة البنى النحوية التي تربط الكلمة بالكلمة داخل النسيج الواحد، ورغم هذا الاستقلال بين المستويات فيما بينها إلاّ أنّ المستوى الدلالي يجمع بين كل المستويات، فمن أجل النظم لابد من معرفة الدلالة اللفظية للكلمة وأسسها ومعرفة استعمالاتها في سياقات مختلفة لأنّها تكتسب دلالات أخرى بتغير السياق.

وقد تفطن العلماء للأهمية البالغة للدلالة قديما، وزادت هذه الأهمية حديثا إذ جعلوا لها علماً مستقلاً بذاته سمي "**علم الدلالة**" له قضاياه ومبادئه ونظرياته، ومن بين تلك النظريات التي ذاع صيتها نجد "**نظرية الحقول الدّلالية**"، تهتم هذه الأخيرة بالمفهوم الحقلي وهو الذي تندرج تحته مجموعة من المفردات تربطها علاقة ما والتي تخضع في مجموعها لمعنى واحد عام تدور في فلكه هذه المفردات.

وانطلاقا من هذا رأيت أن أنتقي موضوعا يصب في هذا الاتجاه، وتكون له علاقة بالتصنيف والتبويب الحقلي للكلمات **فاخترت نظرية الحقول الدّلالية** ولتدعيم فكرة النظرية تناولتها في دراسة لمعجم من معاجم المعاني ألاّ وهو **"معجم الغريب**

المصنّف لأبي عبيد القاسم بن سلاّم" لما له من خصائص مميزة في التصنيف المعجمي الذي يعتمد التبويب حسب الموضوعات أو ما نسميه اليوم بالحقول الدّلالية، وقد وسمت بحثي ب" **نظرية الحقول الدلالية في معاجم المعاني « الغريب المصنّف لأبي عبيد القاسم أنموذجاً »** ".

وقد لقيت **نظرية الحقول الدّلالية ومعاجم المعاني** عناية من قبل الدارسين والباحثين، ومن ذلك دراسة هيفاء عبدالحميد كلنتن **(نظريّة الحقول الدلاليّة دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده)** ، وهي أطروحة دكتوراه بجامعة أم القرى، وكذلك رحماني زهر الدين**(منهج معاجم موضوعات في ضوء نظرية الحقول الدّلالية مخصص ابن سيده أنموذجا)** وهي رسالة ماجستير بجامعة فرحات عباس سطيف، ياسين بغورة (**التصنيف الموضوعي عند علماء العربية القدامى في ضوء نظريّة الحقول الدلاليّة فقه اللّغة للثعالبي أنموذجا)** وهي رسالة ماجستير بجامعة فرحات عباس سطيف، لكنني لم أعثر على دراسة خاصة لهذه الدراسات المعتنية **بالغريب المصنّف لأبي عبيد القاسم**، وبعدما قطعت شوطا في بحثي وجدت عبر الشبكة ملخصاً لدراسة بعنوان "**التصنيف الحقلي لألفاظ الغريب المصنّف لأبي عبيد القاسم بن سلاّم"**: للباحث: **ذكرى يحيى أحمد القبيلي** وهي أطروحة دكتوراه، ولم تتح لي فرصة الإطلاع عليها.

ومن خلال بحثي أريد إبراز **قيمة** التراث العربي مع الإشارة إلى ضرورة الإطلاع عليه وإعادة قراءته في ضوء البحوث اللغوية المعاصرة، إضافة إلى **الهدف الأساس** من تطبيق نظرية الحقول الدّلالية في ثوبها الحديث كما نقلت عن الغربيين على مدونات عربية لنرى مدى إمكانية الإفادة منها ومدى ملاءمتها وطبيعة اللغة العربية، إلى جانب تسهيل عملية قراءة التراث لكل من يبحث في هذا المجال بصورة عَملية وعِلمية.

ويعود **السبب الرئيس لاختيار هذا الموضوع** هو ميلي إلى علم المعاجم وأيضا محاولتي ربط صناعة المعجم بعلم الدلالة خاصة مع محاولتي لفت الانتباه إلى جهود المتقدمين، أما **سبب اختياري**

لكتاب الغريب المصنّف فمن أجل الإشـادة بـه وبمكانتـه العلميـة المهجــورة والمفقــودة في كتب المحــدثين والوقــوف على حقيقــة وكيفية تأليفه بتلك الطريقة لأنّه يعد البداية الحقيقية لمعاجم المعاني التي مرت بمرحلتين سابقتين حيث كانت عبارة عن رسائل وكتب لم ترق إلى مصـاف المعـاجم، دون إغفـال توجيهـات الأسـتاذ المشـرف **"د.سعدودي الشاذلي"** الذي نبهني إليـه وعـدم تكـرار الدراسـات السابقة التي اعتنت بمعجم المخصص لابن سيده .

وبناءً على دوافع الاختيار **طرحت التساؤلات** التالية: هل يمكن تطـبيق نظريـة الحقـول الدّلاليـة على كتـاب تـراثي مثـل **الغـريب المصنّف** ؟ وهل يمكن القول أنّ للعـرب القـدامى تصـوراً **لنظرية الحقول الدلالية** في بناء معاجم المعـاني؟ وهـل يمكن تقسـيم مـا توصل إليه العرب القدامى في دراستهم وفقا لمـا توصـل إليـه العلم الحديث اليوم؟

ولبيــان حقيقــة ذلــك وضــعت **خطــة للدراسة** اشــتملت على مقدمــة، وفصــلين وخاتمــة، **فالمقدمة** فيهـا بيـان قيمـة الموضـوع وأهميته وتميزه ومنهج الدراسة المتبع.

أما **الفصل الأول** فكان بعنوان: **دراسـة لنظريـة الحقـول الدّلالية ومعاجم المعاني** عرضت ذلك في مبحـثين، الأول جعلتـه خاص بمفهوم نظريـة الحقـول الدّلاليـة وبالعلاقـات الدلاليـة مـع ذكـر للأهميـة النظريـة وأنواعهـا وذكـر بعض الانتقـادات، وجعلت المبحث الثاني خاصا بمعاجم المعاني وأنواعها وبالتطور التاريخي الحاصل لها والوقوف على أهم النقائص والانتقادات التي تعرضت لها .

أما **الفصل الثاني** فكان بعنـوان **دراسة الحقـول الدّلاليـة للسّمات الإنسـانية في الغـريب المصـنّف** وعرضـته في ثلاثـة مباحث، الأول جعلته خاصا بـالحقول الدّلاليـة المشـتمل على صـفات الإنسان، وجعلت المبحث الثـاني خاصـا بـالحقول الدّلاليـة المشـتملة بطبـائع الإنسـان، وجعلت المبحث الثـالث خاصـا بـالحقول الدّلاليـة المشتملة على ما تعلق بالإنسان وختمت الفصـل بمخطـط توضـيحي للسمات الإنسانية .

أما **الخاتمة فقد** اشتملت على أهم النتائج المتوصـل إليهـا في هذا البحث.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع اعتمـاد المنهج التـاريخي و**المنهج الوصــفي التحليلي** وذلــك بــالوقوف على أهم الحقــول الدلاليــة الخاصــة بالإنســان في **الغريب المصــنّف** ووصــف طريقــة تبويبهــا وتنوع ألفاظها ثم تحليلها، واستخراج الحقول منه وكذا دراســة نظــام التصنيف عنده ومقابلتــه بمعــاجم المعــاني أخــرى، وتحليــل العلاقــات الواردة بين مفردات الحقل الواحد.

ولعــل أكــثر صــعوبة واجهتــني تتعلــق بموضــوع الدراســة التطبيقيــة (**للغــريب المصــنّف**) متمثلــة في عــدم توصــلي إلى أي دراسة خاصة به، ورغم هذه الصــعوبة إلا أنّهــا تــذللت بتكــثيف الجهــد والصــبر وأيضــا بفضــل توجيــه الأســتاذ المشــرف" **د. ســعدودي الشاذلي**" ودوام النصح والإرشاد حتى تمام العمل، الــذي نرجــوا أن يكون قد أصاب أكثر مسائل الموضوع.

الفصل الأول: دراسة لنظرية الحقول الدّلالية ومعاجم المعاني

المبحث الأول:مفهوم نظرية الحقول الدّلالية.

المبحث الثاني:دراسة لمعاجم المعاني.

توطئـــــــــــــــة:

تعدّ **نظرية الحقول الدّلالية** من بين الاجتهادات الدّلاليـة ومن التطـورات الـتي لحقت بعلم الدلالـة، وذلـك لحاجـة المتعلمين لفهم دلالة العلامات الكثيرة والمعقدة، ويعتقد الكثير من العلماء المحدثين للغـة أنّ معـالم **نظريـة الحقـول الدّلالية** نشـأت وتبلـورت لـدى الغرب أصالة في بحوثهم اللّغويـة المعرفيـة، فحـدّدوا حقـولا وأقـاموا الدراسة عليهـا بحسـب معـايير ومنـاهج مختلفـة، ثم تـأثر الدارسـون العـرب بمعالمهـا ونقلوهـا إلينـا، غـير أنّ فكـرة المجـالات الدّلاليـة لا يمكن أن نعتبرها بشكل قطعي للغرب، وذلك كون أن عملية القراءة والتنقيب في أعمال القدامى تُظهـر تجاهـل المحـدثين لـتراث لغـوي عربي ضخم، كما نجد أنّ هناك ملامح للنظرية في كتب الأوائـل بـدءا بالمفســرين والأصــوليين وحــتى المناطقــة والفلاســفة وختامــا بـالمعجميين، وظهـرت حركـة صـناعة المعـاجم بـدافع جمـع اللغـة وحمايتها من الضياع، وبالرغم من أن العرب عرفوا هـذه الأبحـاث إلاّ أن تلك الدراسات لم تعرف التبويب والتنظيم في ظل العلميـة الـتي تسعى إليها اللسانيات، وفيمـا يلي سـأحاول عـرض مفهـوم النظريـة عند العرب وما يقابلها عند الغرب.

المبحث الأول: مفهوم نظريّة الحقول الدّلالية

1. تعريف نظرية الحقول الدّلالية

يتركب المصطلح من كلمتين "**حقول**" و"**دلالية**" والدلالية صفة لكلمة الحقول أي نسبتها للدلالة.

1.لـــــــــغة:

يرجـع مصـطلح الحقـول في أصـله العـربي إلى الجـذر اللغـوي (ح.ق.ل) وقـد ورد في **لسـان العـرب** «**الحقل**: قـراح طيّب، قيـل: طيب يُـزْرع فيـه، وحكي بعضـهم فيـه الحَقْلـة ، **أبُـو عمـرو** : الحَقْـل الموضع الجَادِسُ وهو الموضع البِكْرُ الذي لم يُـزْرع فيـه قـط وقـال **أبو عبيد**: الحَقْل القَرَاح من الأرض ومن أمثالهم : لا يُنْبِت البَقلة إلا الحقْلـة وليست الحَقلة بمعروفة ، قال **ابن سيده**: وأراهم أنّثُوا الحَقلة وليست في هذا المثل لتأنيث البَقلة أو عَنَوا بها الطائفـة منـه، وهـو يضـرب مثلاً للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيَس، الحقل: الزرع إذا اسْتَجْمَع خروج نباته، وقيل: الحقل الزّرع إذا تشَعَّبَ »[1].

وجاء في معجم **الوسيط** « **الحقل** : الأرض الفضاء الطيّبـة يُـزرع فيهـا الـزرع مـا دام أخضـر، وحقـل البـترول للاسـتغلال ، وحقـل التجارب :المكان الذي تجري فيه» [2].

نلاحظ أنّ دلالة لفظة "حقل" في المعاجم العربية لا تكاد تخرج عن المعاني الآتية: المجال، القطعة، المساحة المحددة المصنّفة، وهذا ما يقتضـي تحديـد حـد فاصـــــــل للقطعـة أو للمجـال وتميـيزه عن

---

[1] - ابن منظور(أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم)، **لسان العرب** ، دار الصادر ، بيروت ، (د ط)، (د ت)، ج11/ ص: 160.

[2] - مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة، ط:4 ،(1425ه/2004م) ، ص:188.

غيره من الحقول المجاورة له، فكل حقل يضم تحته أشياء مشتركة ومشابهة تجعل له صفة الانتماء إلى هذه الفئة من التقسيم.

2. اصطلاحاً:

تعد الدلالة من أهم ما شغل فكر الإنسان عبر الزمن وفي مختلف الحضارات، إذ هي أساس التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمعات البشرية وأساس الرقي والازدهار ولذا فهي القلب النابضّ للّغة، وما غايّة الدراسات الصوتيّة والصرفيّة والتركيبية إلا توضيح المعنى وإزالة الغموض ونظراً لهذه الأهمية التي انفردت بها الدلالة، تطورت الدراسات في هذا الميدان، وتراكمت المناهج والنظريات التي تهدف إلى تحديد قوانين التفاهم وتسهيل إيصال الأفكار والمعاني، ومن بينها " **نظرية الحقول الدلاليّة** "[1].

تبلورت فكرة نظرية الحقول الدلاليّة في القرن العشرين، خاصة بعدما فرّق " **دي سوسور**" بين الدراسة التاريخية التعاقبية(Diachronie)، والدراسة الوصفية (Snychronie) للغة التي أولاها أهمية قصوى من البحث، واعتباره اللغة نظاماً من العلامات ترتبط بعلاقة عضوية فيما بينها، ويعد رأي" **دي سوسر**" الحديث ثورة لسانية قام بها على منهج دراسة اللغة وتحليل مكوناتها، ذلك أن قيمة كل عنصر لا تتعلق بسبب طبيعته أو شكله الخاص ولكن بسبب مكانه وعلاقاته ضمن المجموع[2].

ونجد هذا المجموع في شكل حقل و يعرف("**الحقل الدلالي** Semantic Field) أو (**الحقل المعجمي**Lexical Field) بأنه« مجموع من الألفاظ ترتبط دلالاتها المتقاربة أو المتباعدة بلفظ عام يجمعها ويجعل منها كلاً واحداً متكاملاً وذلك كحقل الألوان الذي يشتمل على الحمرة والصفرة والزرقة والخضرة »[3]، كما يعرفه (**جورج مونان George Monan**) في مؤلفه(مفاتيح إلى علم الدلالة) **الحقل الدلالي** بأنّه:« نظام دلالي مغلق متكون من وحدات تبليغية

---

[1] - عمار شلواي ، **نظرية الحقول الدلاليّة،** مقال في مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد:2 ، جوان(2002م) ، ص:39.

[2] - رحماني زهر الدين، **منهج معاجم الموضوعات في ضوء نظرية الحقول الدلالية مخصص ابن سيده نموذجا**، (رسالة ماجستير) ، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر، د ت، ص:12.

[3] - رفيف عبد القادر هلال، **الحقول الدلالية في لزوميّات أبي العلاء المعري**، (أطروحة دكتوراه)، جامعة تشرين، (1426ه/2005م)، ص:2.

يُنَظم بكيفية تجعل كل وحدة تشترك مع الوحدات الأخرى بصفة محددة على الأقل وتقابلها بصفة على الأقل »[1]، أما (**جون لايونز John Layons**) عرفه بأنّه : «مجموعة جزئية لمفردات اللغة »[2]، ولعلّ أشمل تعريف وأكثره دقّه نجده عند (**أولمان** Ullmann) الذي عرّف الحقل الدلالي بأنّه: « قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة»[3] .

وبناءً على التعاريف سابقة الذكر، ورغم تمايزها فيما بينها وتنوع أساليبها إلّا أنها قد تحققت على أنّ "**الحقل الدلالي**" يمثل أسرة متكاملة تتدرج تحت ظلها مفردات تتجاور مع غيرها من الكلمات حتى تكتسب المعنى، في شكل علاقات تتماثل تارة وتتخالف تارة أخرى وهو ما عبر عنه (**ڤندريس**) قائلاً:« فالكلمة لا توجد منعزلة في الذّهن إطلاقاً بل تكوّن جزءاً من مجموعة ذات امتداد ما نستعير منها قيمتها»[4]، وخَلُصَ (**بالمر Palmer**) إلى أنّ « العناصر في الحقل غير مرتبة أي أنه ليست هناك طريقة طبيعية ، بقدر ما يتعلق الأمر بمعنى هذه العناصر لترتيبها في أي نوع من النظام ».[5]

فالنظرية إذن تتألف من عنصرين أساسين هما على التوالي: تقسيم الألفاظ على مجموعات دلالية، وتحديد دلالة الكلمة في داخل كل مجموعة يبحثها مع أقرب الكلمات إليها وصلاتها باللفظ العام [6].

ولقد حدد علماء هذه النظرية مجموعة من الأسس والتي يجب أن تراعى في إطار هذه النظرية وهي:(لا وحدة معجمية (Lexeme) عضو أكثر من حقل، لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين ، لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة ، استحالة دراسة المفردات مستقلة عن

---

[1] - خوله طالب الإبراهيمي، **مبادئ في اللسانيات**، دار القصبة للنشر، الجزائر، (2006م)، ص:123.

[2] - حسام البهنساوي، **التوليد الدلالي**، مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة ، ط:1 ، (2003م)، ص:15.

[3] - أحمد مختار عمر ، **علم الدلالة** ،عالم الكتب، القاهرة، ط :5 ، (1998م)، ص:79.

[4] -ج .ڤندريس ، **اللغة** ، ترجمة:عبد الحميد الدواخلى محمد القصاص ، مركز القومي للترجمة، القاهرة ،(2014م)، ص :241.

[5] - أف.آر. بالمر، **علم الدلالة**، ترجمة :مجيد الماشطة ،كلية الآداب الجامعة المستنصرية، بغداد، (1985م)، ص:81.

[6] - كاظم جوادعبد الشمري، **ألفاظ المال في القرآن الكريم دراسة دلالية** ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد:17، العدد: 7، جويلية (2010م)، ص:4.

تركيبها النحوي)، وهذه النظرية بهذه المبادئ تحاول شمول جميع مفردات اللغة، بضم مفردة إلى حقل دلالي معين، كما أنها تحرص على أخذ السياق ضمن اهتماماتها، عند دراسة كلمة وهي بذلك تضم إلى أهميتها أهمية نظرية السياق ،...كما أنّها تهتم بالدلالة النحوية للكلمة وكذلك تهتم هذه النظرية "**بالعلاقات الدلالية** ".[1]

وما نخلُص إليه أنّ **نظرية الحقول الدلالية** اهتمت بالكلمة بمختلف حالات تواجدها ، سواء بشكل إفرادي فهي لفظة أو كلمة لها معانيها وطريقة تأديتها، أو كلمة لها مكانتها ضمن المجموعة أو المجال أو الحقل وهذا ما يعرف بالمستوى المعجمي ، ومن جهة ثانية اهتمت بقضية المعنى والتي تُلزم الملابسات المحيطة بالخطاب حتى يتسنى لنا الفهم الصحيح لمضمون الكلام وهذا ما يُحيلنا إلى صلة الكلمة بالاستعمال، بالنظر لدرجة تعالق أو تضام المفردات فيما بينها على مستوى البنية التركيبية وما أعطت كلّ كلمة إضافةً كنتيجةٍ للمستوى الدلالي، حتى في مجال اكتساب لغة جديدة يتم تقريب المفردة من قريناتها حتى يتضح المعنى، وكل هذه العناصر المتشابكة والمتداخلة فيما بينها خلقت نوعا من العلاقات ألا وهي "**علاقات الدلالية**"

2. أهمية نظرية الحقول الدلالية و أنواعها

1.أنواع الحقول الدلالية:

بعد أن تفطّن الغربيون لفكرة الحقول الدلالية توجهوا بعد ذلك إلى وضعها ضمن قائمة للمفردات بغرض الوصول إلى المفاهيم المتقاربة في المعنى أو في معنى المعنى وبالتالي تصنيف المفاهيم وهذا ما أكده (**تشومسكي Chomsky**) قائلا:« إنّ من الهام وضع حقول للمفاهيم الممكنة » ويقول (**ستورك Stork**) و(**ودوسونWiddowson**) « السمانتيك لا يهتم فقط بإطلاق الأسماء ، فالأهم من ذلك طريقة تصنيف الأشياء التي سنعطيها أسماء»[2]، أي إيجاد طريقة ما لتصنيف الألفاظ وفق دلالاتها فكانت **نظرية الحقول الدلالية** أهم طريقة لذلك.

---

[1] - حمادة محمد عبد الفتاح الحسيني دهينة، **ألفاظ أدوات العذاب في الدنيا دراسة دلالية** ،(رسالة ماجستير)، جامعة الأزهر ، القاهرة ، (1424ه/2003م)، ص:69.

[2] - أحمد مختار عمر ، **علم الدلالة** ، ص:86.

أمـا تحديـد « المفهـوم التصـوري للحقـل فيقـوم على تصـور ذاتي اعتبـاطي يتسـم بالذاتيـة إلى حـد مـا نجـده يختلـف من بـاحث لأخـر، يقول(**جورمان كلود G.Clond**) في ذلك أن تحديد الحقل يقوم على أسـاس انتقـاء مفهـوم تصـوري بكيفيـة اعتباطيـة ثم يخضـع المفهـوم التصوري المنتقى للإجراءات التجريبية ثم تحديد الوحدات الأساسية التي تكون بنية الحقل المراد دراسته»[1]، وعلى هذا الأساس تنوعت **الحقـول الدلالية** وقد قسمها اللسـانيون والـدلائليون المحـدثون الحقـل الـدلالي إلى أنواع ، لخصها " **درقاوي مختار**" في خمسة أنواع [2]:

* **الكلمات المترادفة ، والكلمات المتضادة** على أساس أنّ الكلمة تفسر بضدها فاللون الأسود يستدعي الأبيض، والطويل ينـاقض القصـير، والغني عكس الفقير...ويعد (**جولزA.Jolles)ـ** أوّل لسـاني يـذهب إلى أن الألفاظ المترادفة والتضاد من **الحقول الدلالية**.

***الأوزان الاشتقاقية** وتسمى أيضا الحقول الدلاليـة الصـرفيّة، دورهـا يكمن في تصنيف الوحدات في المجال الصرفي بناء على القرابة الكائنة بينها، ويمكن تمثل هذا النـوع أكـثر في اللغـة العربيـة فالعلامـة الصـرفية **مِفْعَل** مثلاً في مفهومها العام تـدل على الآلات المسـتعملة والمتداولـة نحو: مِبْرد، مِنْجَل، مِقْوَد، مخْيَط.

***أجزاء الكلام و تصنيفاته النحوية**.

***الحقول التركيبة** تشـمل مجموعـة الكلمـات الـتي تربـط فيمـا بينهـا بواسطة الاستعمال، مع عدم وقوعها في الموقع النحوي نفسه، وقد كان (**بـورزج W.Porzig**) أوّل من عـنى بـدرس هـذه الحقـول، إذ اهتم بالكلمات التالية:(كلب-نباح)، (فرس=صهيل)، (زهرة-تفتح)... وواضح مما ذكر أن العلاقة بين الكلمات لا يمكن أن تكون مـع غيرهـا فالنبـاح يطلـق على الكلب، والصهيل لا يكون إلاّ للفرس، وتفتح لا يكون إلا للأزهار.

***الحقول المُتدرِجَة الدلالة**، يُراد بها وجود تدرج في البنـاء اللفظي، فقد ترد الكلمات من الأعلى إلى الأسفل، أو العكس، أو تربـط بين بُناهـا قرابة دّلالية، فالملفوظ **إنسان** هو مفهوم عام يتضـمن مفـاهيم صـغرى

[1] - سيدي محمد منور، **المعجم الشعري عند الأخضر السائحي دراسة معجمية دلالية**، (رسالة ماجستير)، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر، (2013م)، ص:88.
[2] - درقاوي مختار، **من العلامة إلى المعنى دراسة لسانية و دلالية لدى علماء الأصول**، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة وهران ، الجزائر،(2010م)، ص:(81/82).

(الرأس، الصدر، البطن، اليد، الرِجـل) هـذه المفـاهيم الصـغرى بـدورها تتجزأ إلى مفاهيم أكـثر دُنُـواً، فاليـد تحـوي (الإبهـام، السـبابة، الخنصـر، البنصر، الوسطى، الأظافر...) .

2.أهمية نظرية الحقول الدلالية:

إن **لنظرية الحقول الدلالية** ميزة حقيقية تنفرد بها عن المعـاجم الهجائية التي ترتب المفردات وفق النظـام الهجـائي دون معرفـة صـلات القرابة بين المترادفات وهذا ما تسمح به معاجم المعاني كما أنها ترصـد الاختلاف والتنـوع الـذي يُمكن المؤلـف من اسـتخدام القرينـة المشـابهة للدلالة دون الإخلال بالمعنى المراد له، وقد أظهر العلماء جوانب الفائـدة لهذه النظرية فيما يلي :

*إن نظرية **الحقول الدّلالية** ، قد أسهمت بشكل بارز في إيجاد حلـول لمشكلات لغوية كانت تعتبر إلى زمن قريب-مستعصية، وتتسـم بالتعقيـد ومن جملة تلك الحلول الكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخـل الحقل الدلالي وتسمى هذه "بالفجوة الوظيفية" أي عدم وجود الكلمـات المناسـبة لشـرح فكـرة معينـة أو التعبيـر عن شـيء مـا، كـذلك إيجـاد التقـابلات وأوجـه الشـبه والاختلاف بين الأدلـة اللغويـة داخـل **الحقـل اللغوي** الواحد، وعلاقتهـا باللفـظ الأعم الـذي يجمعهـا ويمكن بنـاء على ذلك إيجاد تقارب بين عدة حقول معجمية.[1]

*أن هذا التحليل يمدنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حـدى، كمـا يمدنا بالمميزات الدقيقة لكل لفظ، ممـا يسـهل على المتكلم أو الكـاتب الموضوع معين اختيار ألفاظه بدقه وعلى الانتقاء الملائم لغرضه، كما أن هذه **النظرية** تضع مفردات اللغة في شكل تجميعي تركيـبي ينفي عنهـا التسبب المزعوم.[2]

*الهدف كما يقول "**جون لايـنز**" أنـه يحـدد المسـاحة المفهوميـة لكـل كلمة، عن طريق دراسة العلاقـات بين الكلمـات الـتي تشـترك معهـا في الحقـل الـدّلالي الواحـد، لـذا يقـول : « إن معـنى الكلمـة مـا هـو نتيجـة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل الواحد».[3]

---

[1] - منقور عبد الجليل، **علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي**، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، (2001م) ، ص:77.
[2] - أحمد مختار عمر ، **علم الدلالة** ، ص:112.
[3] - صلاح الدين صالح حسين، **الدلالة والنحو**، مكتبة الآداب، ط: 1، (د ت)، ص: 63.

*تسهل عملية كشف العلاقات بين معاني الكلمات:ترادف، احتواء، تضاد، لأن هذه العلاقات هي أساس علاقات بين كلمات الحقل الواحد،هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن المعجم التقليدي يعطينا قائمة هجائية أو ألفبائية بكلمات دون تجميع قائم على أساس المعنى، إن ألفبائية المعجم هي وسيلة تحقق أمراً واحداً فقط هو تسهيل الترتيب واسترجاع، بينما بالحقول الدلالية من الممكن صنع معاجم تعتمد على المفاهيم والحقول الدلالية، بدلاً من معاجم تعتمد على القوائم الألفبائية، وبالتالي يكتسب المعجم ميزتي الحقل والترتيب .[1]

*إن هذه النظرية تكشف عن كثير من عموميات والأسس المشتركة التي تحكم اللغات في تصنيف مفرداتها، كما يبيّن أوجه الخلاف بين اللغات بهذا الخصوص، وكذلك من المشكلات التقليدية في المعاجم التمييز بين الهومونيمي والبوليزيمي، وقد حلت نظرية الحقول المشكلة، لأن الكلمات المنتمية إلى حقول دلالية مختلفة سوف تعالج على أنّها كلمات منفصلة (هومونيمي) فكلمة (البرتقالي) تخص حقل الألوان، وكلمة (البرتقال) تخص حقل الفاكهة.[2]

3. العلاقات داخل المجال (الحقل) الدّلالي

مما لا شك فيه أن الأصل أن يكون لكل لفظ معنى واحد محدد، ولكن الملاحظ من خلال التطور الدلالي أن الدلالات تتغير وتتداخل، حيث أنه قد تجتمع عدة دلالات للّفظ الواحد، أو تلك التي يبدو فيها نوعاً من الترادف، ومن هنا ظهر في اللغة ما يسمى بظواهر: الترادف، الاشتراك، التضاد،...وهناك من وصفها بالألوان البلاغية "**كتمام حسان**" قائلا: وهناك طائفة من القضايا المتصلة بالمعنى المعجمي مما له علاقة أو ينبغي أن تكون له علاقات بالدراسات البلاغية، ومن ذلك : الترادف ، التضاد، المشترك اللفظي[3]غير أنّ ما يميز هذه الظواهر أنّها ظاهرة عامة في كل اللغات وفيما يلي عرض مبسط لحقيقتها إلى جانب علاقات أخرى.

---

[1] - محمد علي الخولي ، **علم الدلالة (علم المعنى)** ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، (د ط) ،(2001م) ، ص:(181/182).

[2] - هيفاء عبد الحميد كلنتن ، **نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص،** (أطروحة دكتوراه) ، جامعة أم القرى ، السعودية، (1422ه/2001م) ص: 41.

[3] - تمام حسان، **الأصول دراسة إبيستمولوجيّة للفكر اللّغوي عند العرب**،عالم الكتب، القاهرة ،(د ط)، (1420 ه/2000م) ، ص: 293.

1. الترادف (synonymy):

كان الفلاسفة اليونان أول من أثار قضية الترادف، فالعلاقة بين التسمية والمسمى كانت موضع البحث والجدل، فالأشياء المادية الموجودة في الواقع الخارجي محددة، للشيء الواحد منها أكثر من تسمية،[1] والمقصود بالترادف هو:« دلالة لفظتين أو أكثر على معنى واحد، ومن أمثلته: "أسد ليث، وضرغام" للحيوان المفترس " وعقار وصهباء وقهوة" للخمر"، "وبر وقمح وحنطة" للحبة المعروفة » [2]

وتعود أسباب وقوع الترادف في اللغة العربية إلى تداخل لهجات القبائل العربية إذ تسمي القبيلة الشيء باسم معين، وتسمي القبيلة الأخرى الشيء نفسه باسم آخر هذا من جهة، ثم من جهة أخرى بسبب جمع اللغة حيث أنّهم جمعوا من مختلف القبائل وكذلك من اللغات غير العربية التي أدخلها الاستعمال ثم التدوين، أضف إلى ذلك أنّ الكثير من المفردات التي اعتبرت مرادفة لمفردات أخرى كانت على سبيل المجاز لا الحقيقة، وأيضا انتشار بعض الألفاظ اللغوية ودورانها على الألسنة تأخذ شكلين يصبحان مع الاستعمال مترادفين مثل : جبذ وجذب[3].

كما أنّ للترادف أثراً لغوياً وفوائد تتمثل في التوسع بما يفيد الشاعر والناثر، وكثرة الوسائل إلى الإخبار عما في النفس، يليه أنّ من المترادفات تبدو فيها خاصية لغوية رائعة هي إظهار ألوان المعاني، وظلالها، وهذه ميزة تنفرد بها اللغة العربية[4] .

وقد تباين موقف اللغويين العرب إزاء وقوع الترادف في اللغة العربية فأنكره بعضهم كابن الأعرابي، وثعلب، وابن فارس وأبو هلال العسكري، وأثبته آخرون كالأصمعيّ، والرمّاني، وابن خَالويه، وغيرهم.[5]

---

[1] - محمود فهمي حجازي، **مدخل إلى علم اللغة**، دار قباء، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص: 145.

[2] - عبد الغفار حامد هلال، **علم الدلالة اللغوية**، جامعة الأزهر، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص: 107.

[3] - هيفاء يونس موسى الشريف ، **شواهد رؤبة في لسان العرب دراسة دلالية**، جامعة الخليل ، فلسطين، (1430ه/2009م)، ص: (221/222).

[4] - عبد الغفار حامد هلال، **علم الدلالة اللغوية**، ص :107.

[5] -عبد الكريم محمد حسن جبل ، **في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنبّاري للمفضليّات** ، دار المعرفة الجامعية، (1997م)، ص: 37.

فظاهرة الترادف سمة مميزة ومذهلة في اللغات وبخاصة في اللغة العربية، وذلك أنّها عملت على توسع دلالات الألفـاظ و صـار من الممكن للمتعلم أو حتى المتكلم أن ينوع في استعمال ألفاظه وذلـك لغنـاء لغتـه الأم مقارنة باللغات الأجنبية اللصيقة في طبع كلماتها، وهـذا يعـني أنـه لا يحدث ملل في التنقل بين المفردات والألفاظ ضمن الكتابات .

2. المشترك اللفظي(Homonymy):

وهـو من المصـطلحات الـتي أشـار إليهـا القـدماء فيمـا عـالجوا من القضايا اللغويّة المتصلة بطبيعـة العلاقـات بين المفـردات، ويشـير "**ابن فارس**" إلى تعدد العلاقـات الدلاليّـة بين الكلمـات واختلافهـا فيقـول: « ويسـمى الشـيئان المختلفـان بالاسـمين المختلفين، وذلـك أكـثر الكلام كرجل وفرس وتسمى الأشـياء الكثـيرة بالاسـم الواحـد نحـو:عين المـاء، وعين المال، وعين السحاب، ويسمى الشيء الواحد بالأسـماء المختلفـة نحو: السيف، المهند، الحسام »[1]، والقسم الثاني مما ذكره هو المشترك اللفظي الذي نحن فيه، وقد حدّه أهل الأصول بأنه اللفـظ الواحـد الـدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالةً على السوء عند أهل تلك اللّغة .[2]

من خلال التعريـف السـابق يتـبيّن أن هـذه الظـــــــاهرة قديمـة النشأة وهذا ما سـاهم في ظهـــور **التورية** في علم البلاغـة وهي لـون من ألوان البديع تساهم في حمل الكلمة أو الجملة معنيين أولهما أقــرب للذهن والآخر بعيد وهو المراد تبيين قرينة لفظيـة أو معنويـة، كأنّـه نـوع من المجاز ذو المحتوى المخفي، فأطلق العرب مثلا قـديما لفـظ الجـون ويقصد به: الأبيض ، الأسود .

ويعـود وقـوع المشـترك اللفظي لأسـباب متمثلـة في تعـدد وتنـوع اللهجات واللغات هذا من جـانب، ومن جـانب آخـر الاسـتعمال المجـازي للفظ وضياع المعنى الحقيقي له، إضافة إلى التغير الاشتقاقي والصرفي

---

[1] - ابن فارس(أبو الحسين بن فارس بن زكريّا الرّازي اللّغوي) ، **الصّاحبيُّ في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها** ، تحقيق: محمود علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1،(1418ه/1997م)، ص:59.

[2] - السيوطي (عبد الرحمان جلال الدين) ، **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها** ، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك، منشورات المكتبة العصريّة ، بيروت ، (د ط)، (د ت)، ج 1/ص: 369.

للكلمات، وأيضا تطور الصوتي الذي يعطي مفردات جديدة تسمح بظهور المشترك اللفظي.[1]

وقد نشأ خلاف على حقيقة المشترك اللفظي فهناك من أنكره "**كابن درستويه**" و"**أبي علي الفارسي**" من القدامى، وأيضا "**إبراهيم أنيس**" من المحدثين الذي وافقهما الرأي من خلال قوله « وقد كان "**ابن درستويه**" محقا حين أنكر معظم تلك الألفاظ التي عدّت من المشترك اللفظي واعتبرها من المجاز» [2]، كما أنّه هناك المؤيدون له والدليل على ذلك المؤلفات التي وصلت إلينا وتدور حوله بالإضافة إلى المؤلفات التي فُقدت ومن أهمها إصلاح وجوه النظائر في القرآن الكريم "**للحسين بن محمد الدامغاني**" (ت: 224ه)، وما اتفق لفظه واختلف معناه "**للمبرد**" (ت: 285ه)، وكذلك المنجّد في اللغة: "**للكراع**" (علي بن الحسن الهنائي ت:310ه)[3] ، وقد تناوله القدامى في كتبهم **كابن جني** و **السيوطي** .

3. التضاد(Antonymy):

يعرفه " **ابن الأنباري**" بقوله:« أنّه كلام يصحِّح بعْضه بعضاً ويربط أوله بآخره ، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلاّ باستيفائه، واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللّفظة على المعنيين المتضادّين، لأنّها بتقدمها ويأتي بعدها ما يدلّ على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، ولا يراد بها التكلّم والإخبار إلاّ معنى واحد»[4]، والذي يفهم من هذا التعريف أن التضاد وسيلة بوجهين الغرض منها توصيل الإفهام للمخاطبين وطرد الإبهام من الأذهان كما أنّه ميزة واضحة للّغة الفصحى وفيه نوع من الإشراك اللغوي.

وفي تعريف آخر للتّضاد ذكر " **أنطونيوس بطرس**" قائلا:« الأضداد هي الكلمات التي لكلّ منها معنيان متضادّان، نحو كلمة "المولى" التي تعني المولى والسّيد، ونحو كلمة "الحميم" التى تعني

---

[1] - عبد الواحد حسن الشيخ، **العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي**، مكتبة الإشعاع الفنية، مصر، ط:1، (1419ه/1999م)، ص:(66/67).

[2] - محمود سليمان ياقوت، **معاجم الموضوعات في ضوء علم اللّغة الحديث**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ، (2002م) ، ص:375.

[3] - محمود سليمان ياقوت، **معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث**، ص: 376

[4] - ابن الأنباري (محمّد بن القاسم الأنباري) ، **الأضداد** ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص:2.

البـارد والحـارّ»[1]، إذن فالتضـاد على ضـآلة مقـداره، أصـبح وسـيلة من وسائل التنوع في الألفاظ والأسـاليب، ووَّسـع تنـوع اسـتعماله من دائـرة التعبير في العربية، فكـان بهـذا المعـنى خصيصـة من خصـائص لغتنـا في مرنتها وطواعيتها في التنقل بين السلب والإيجـاب، والتَعكيس والتنظـير، وهو ما ليس له في اللغات الحية نظير[2].

وتعــود أسـباب وقــوع الأضــداد إلى اختلاف القبائــل في اسـتعمال الألفاظ، فكلمة "**وَثَبَ**" تعني " **قَعَدَ**" عند **حِمْيَر،** وبمعنى " **قَفَـزَ**" عنـد **مُضَر**، وإلى التغير الصوتي الذي يصيب أحد أصوات اللفظ فيشابه لفظـا آخر أو يناقضه نحـو كلمـة **"الدفر**" الـتي تعـني **النتن** و"**الـذفر**" الـتي تعـني **الـريح الطيبة** ونتيجـة الاسـتعمال صـارت كلمـة الـذفر تعـني المعنيين، وأيضا انتقـال اللفـظ من المعـنى الحقيقي الأصـليّ إلى معـنى مجازيّ بقصد التفاؤل كإطلاق كلمة "**بصـير**" على **الأعمى،** كـذلك من الأسباب اتفاق كلمتين في صيغة حرفيـة واحـدة، نحـو كلمـة "**المختار**" التي تطلق على الذي **اختار** وعلى الذي **اختـير**، أضـف إلى ذلـك دلالـة الصـــيغ كصـــيغة "**فَعيل**" أحيانـــاً على **اســـم الفاعل** وعلى **اســـم المفعول** معـاً نحـو كلمـة "**رعيب**" الـتي تـدل على **المرعـوب** وعلى الشجاع الذي **يُرعِب**. [3]

إلى جانب العلاقات الرئيسية السابقة هناك علاقات دلالية ثانوية غير منتشرة مقارنة بنظيراتها من العلاقات الأساسية وهي:

4.علاقة الجزء بالكل:

وهي علاقة قريبة جدا من علاقة التضمين أو اشـتمال وتتحقـق هـذه العلاقة عندما يكون(أ) جزء من (ب) وليس نوعاً من أنواعـه مثـل علاقـة اليّد بالجسم، والعجلة بالسيارة.[4]

5.علاقة الاشتمال والتضمين:

---

[1] - أنطونيوس بطرس، **المعجم المفصل في الأضداد**، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط: 1 ، (1424ه/2003م) ، ص:8.

[2] - صُبحي الصّالح، **دراسات في فقه اللغة**، دار العلم للملايين، بيروت، ط:3، (2009م)، ص: 313.

[3] - أحمد نعيم الكراعين، **علم الدلالة بين النَظَر والتطبيق**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط:1، (1413ه/1993م)، ص:(125/126).

[4] - بدر بن عائد الكلبي، **محاولات بناء المعيار الدلالي في الدلالة المعجمية**، دار الجنان للنشر والتوزيع، (د ط)، (دت)، ص: 284.

تعـد علاقــة الاشــتمال أهم العلاقــات في علم الدلالــة التركيـبي، والاشتمال يختلف عن الترادف في أنّه تضمن من طرف واحد، يكون "**أ**" مشــتملا على "**ب**" حين يكــون "**ب**" أعلى في التقســيم التصــنيفي أو التفريعي، مثل" **فرس**" الذي ينتمي إلى فصـيلة أعلى "**حيـوان**" وعلى هذا فمعنى "**فرس**" يتضمن معنى "**حيوان**" [1].

وكخلاصة لما سبق فإنّ طبيعة العلاقـات الدلاليّـة بنوعيهـا الأساسـي والثـانوي وتلـك التغـيرات الزمانيـة والمكانيـة والبيئيـة، هي الـتي مهـدت لظهـور فكـرة الحقـول الدلاليـة ضـمن مجـالات عـدة فنجـد مثلا :التعـدد والتغير في اللهجات قد ساهم بجزء كبير في خلق فروق لغويـة وصـرفية وفي رقي وتطور المعاني، وهو أمر منطقي جداً وما زالت العربية تعيشه اليوم في جميع البيئات العربية وجميـع البلـدان العربيـة وحـتى في البلـد الواحـد، كـل هـذا سـاهم في تنـوع دلالات اللفـظ "**الـدال**" الواحـد من منطقة إلى أخرى وتظهر العديد من المسميات إلى المسمى الواحد.

4. الجذور التراثية للحقول الدلالية عند العرب والغرب:

1. الحقول الدلالية عند العرب:

عند البحث في التراث اللغوي العربي للأوائل نجـد أنّ هنـاك تنظـيراً وتطبيقـاً دون ذكـر للمصـطلح كمـا هـو معـروف في العصـر الحـديث " **الحقول الدلاليّة** " هذا يدل على الفطنة وسـرعة التأمـل لكـل الأمـور اللغويـة بشـكل عبقـري وهـذا مـا بينـه "**محمد المبـارك**" قـائلا:« وإنّ مفردات اللغة العربية تدّل على أنّ العرب صنّفوا الوجـود تصـنيفا شـاملاً دقيقاً منطقياً يـدعو للدهشـة والتعجب ويـدل على مسـتوى فكـري قّلمـا وصلت إليه الأمم في مثل هذا الطور المبكر من تاريخ حياتها».[2]

فقـد عـرف علمـاء اللغـة العربيـة القـدامى "**الحقـول الدلالية**" انطلاقــاً من اللغــة نفســها إذ اهتم اللغويــون بالعمــل المعجمي نظــراً لارتباطه بالدّلالة، واللّغويون كانوا يبحثون في الدّلالة آنية أحياناً، وتاريخيـاً أحياناً أخرى، وقد ظهر العمـل في شـكل رسـائل، ثم ارتقى إلى مصـافّ المعاجم، وسمّيت بمعاجم الموضوعات أو المعاني .[3]

---

[1] - أحمد مختار عمر، **علم الدلالة** ، ص: 99.

[2] - محمد المبارك، **فقه اللغة وخصائص العربية** ، دار الفكر ، (د ط)، (د ت)، ص: 308.

[3] - صلاح الدين زرال ، **الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري** ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت، ط:1، (1429ه/2008م)،

ومن أدقّ القضايا المتعلّقة "**بالحقول الدلالية**" التي وقف عندها علماؤنا القدامى والتي يمكن استنباطها مما جاء في بعض مصنفاتهم أنّهم قد لاحظوا أنّ الحقول الدلالية تختلف باختلاف المجالات الخاصة بكلّ منها، وقد عُدّ مجال الكائنات والأشياء من أكبر المجالات، ثم يأتي مجال الأحداث ويليه المجردات ويأتي في المرتبة الأخيرة ما يتعلق بالعلاقات.[1]

وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر من الأولين الذين تعاملوا مع " **الحقول الدلالية**" "**الجاحظ**" في كتابه " **الحيوان**" حيث صنّف الموجودات قائلا: « إنّ العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنحاء: متّفق، مختلف، ومتضادّ، وكلّها في جملة القول: جماد ونام... ثمَّ النامي على قسمين: حيوان، نبات، والحيوان على أربعة أقسام: شيء يمشي، وشيء يطير، وشيء يسبَحُ وشيء ينْساحُ، إلاّ أنَّ كلَّ طائر يمشي، ليسَ الذي يمشي ويَطير يسمّى طائراً، والنوع الذي يمشي على أربعة أقسام : ناس، وبهائم ، وسباع ، وحشرات ».[2]

كذلك نجد " **ابن جني**" في كتابه "**الخصائص**" ذكر فكرة التصنيفات في "**باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمبانيّ**" قائلا: « وهذا باب إنّما يُجمع بين بعضه وبعض من طريق المعاني مجرَّدة من الألفاظ وليس كالاشتقاق الذي هو لفظ واحد، فكأن بعضه منبَهةٌ على بعض، وهذا إنّما يعتنق فيه الفكر المعاني غير منبهته عليها الألفاظ، فهو أشرف الصنعتين، وأعلى المأخذين، فتفطَّن وتأنَّ لجمعه »[3]، ثم يشرح فكرته هذه، فيجمع عدة ألفاظ ثم يحللها ويردها إلى معنى واحد عام يجمعها، يتضح لك عندما تعرض للألفاظ التالية: (الخَليقَة ، الطَبيعة ، النَحيزَة ، الغَريزة ، النَقيبَة ، الضَريبة، النَحيزَة ، السجِيَّة ، الطريقة، السَجيحَة ،السُرْجُوحة، الوَتيرَة ، المَرِن، السَليقَة) حيث رأى أنّ المعنى العام الذي يجمعها هو (خُلق) ثم قام بشرح كل كلمة منها مع إعطاء شاهد لها من الشعر وكلام العرب والقرآن الكريم،

ص:218.

[1] - هادي نهر،**علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي** ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط: 1، (1427ه /2007م)، ص: 570.

[2] - الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ)، **كتاب الحيوان**، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، ط:2، (1324ه/1965م)، ج1/ص(26/27).

[3] - ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني)، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (د ط)، (دت)، ج 2/ص:133.

ويمكن أن نقول إنّ الكلمة الأساسية بين هذه الكلمات هي (الخليقة) ذلك لأنه أرجع كل ما ذكره من الكلمات بعدها إليها، مع اختلاف جذر كل كلمة عن الأخرى[1]، وهو ما عقب عليه بقوله: « فالأصول مختلفة، والأمثلة متعادية، والمعاني مع ذينك متلاقية [2] » إلى جانب هذين النموذجين كان هناك رسائل لغوية و هذا ما ذكره "**أحمد حساني**" قائلا: « ساق هؤلاء اللغويون الأقدمون جماً من "**الحقول الدلالية**" المستنبطة من البيئة اللغوية علة شكل معاجم خاصة تغطي مجالات مختلفة منها: صنف **مختص في خلق الإنسان** وقد كتب في هذا الحقل النضر بن شميل (204ه) ،وقطرب (206ه)، أبو عبيدة (210ه) ، أبو زيد (215ه) ، أبو حاتم السجستاني (255ه)، وصنف **مختص في الخيل** و كتب فيه أبو عبيدة و الأصمعي ، وصنف **مختص في الحشرات** وكتب فيه أبو عبيدة (كتاب الحيات والعقارب) ، الأصمعي (كتاب النحل والعسل) ، أحمد بن حاتم (كتاب الجراد) ، **وصنف مختص في النبات** النضر وكتب فيه بن شميل الذي خص في الزرع، الكرم، والبقول، والأشجار، والرياح، والأمطار» [3].

وبناءً على ما ذكر تتضح صورة أسبقية معرفة القدامى " **لنظرية الحقول الدلالية**" من غير اسم خاص بها كما أنه تظهر لنا مدى تبحر علمائنا في مختلف العلوم وذلك نتيجة طبيعتهم العلمية ويتبيّن ذلك جليّا من خلال كتاباتهم مثل **كتاب الحيوان للجاحظ** فلم يتضمن فقط تصنيف الحيوانات إنّما أيضا مباحث في الإعراب والبلاغة وأحوال العرب والفقه والدين...، ونجد هذا التميّز أيضا مع **كتاب الخصائص لابن جني** حيث أنه احتوى على مباحث جمَّة متعلقة بالدراسات اللسانية في العصر الحديث إذن فمن البديهي أن يفقه القدامى فكرة التصنيف والتبويب لمادتهم اللغوية وكانت بوعي وعلم تامين.

2. الحقول الدلالية عند الغرب :

تعتبر فكرة الحقول الدلالية حديثة النشأة لدى الغربيين وأول ما ظهرت هذه الفكرة « كانت على أيدي علماء اللغة الغربيين في

---

[1] - عارف حجازي عبد العليم / **الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة** ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، (1428ه/2007م)، ص: (22/25).

[2] - ابن جني، **الخصائص**، 2/118.

[3] - أحمد حساني، **مباحث في اللسانيات** ، كلية الدراسات الإسلامية ، الإمارات ، ط:2 ، (1434ه/2013م)، ص:291.

العشـرينات من القـرن العشـرين في ألمانيـا وسويسـرا من أتبـاع (**هومبلـدت Humboldt**)، ومن رواد (**تريـر Trir**)،ـ **و(إيسـبن Ispen**)،ـ **و(جـولز Jolles)**، و(**بـورزج Prozig**)»[1]، واسـتعمل (**تجنر Tegner**) ، مصطلح" **حقل**" في مقالة له بعنوان تقـديم أفكـار "**الحقل اللغوي**" في عام 1844م، واعتبر **هومبلدت**، صاحب الفكرة الأولى لهـذه النظريـة، وكـان هـو و(**هـوردرHerder**)، من الـرواد في ألمانيا، وقد دعا هو وهومبلدت إلى دراسة عقلية واعتمـد على أنّ العقـل لا يدرك شيئاً إلا إذا قارنه بغيره، ففكرة ربط اللغة بالعقل ترجع إليه، أمـا شـيوع المصـطلح بوصـفه مفهومـاً لغويـاً فإنـه يعـود في البدايـة إلى "**هوسول** " و" **دي سوسير**" اللذان اعتقدا أن كل كلمة تحاط بشـبكة من الخواطر والأفكـار الـتي تربـط من خلالهـا بالكلمـات الأخـرى، فهـذه التداعيات ترتبط بالمفهوم والصيغة، حيث تمتد إلى المعنى وإلى الشـكل ففكـرة "**دي سوسـير**" عن قيمـة بعض الكلمـات من خلال اتصـالها بالأخريات، كما أن قيمة الكلمة تختلف في لغة ما عنها في لغة أخرى .[2]

كمـا أنـه اعْتُبِّر **إيبسن** من الأوائـل اللـذين أوضـحوا طريقـة تصـنيف الحقول ممّـا جعل **ترايـر** يفيـد من منهجـه ويعـترف **ترايـر** بفضـل ثلاثـة علماء عليه وهم: دي سوسير، إيبسن، هومبولدت.

ولكننا نلاحظ شـهرة **ترايـر** على غـيره من الدارسـين الـذين قـاموا بأعمـال تصـنيفية وفـق الحقـول الدلاليـة، يمثـل **ترايـر** المنبـع والمصـدر للفكـرة مقارنـة بسـابقيه، فبفضـل دراسـته التنظيميـة لحقـل الـذكاء (الأفكار)، استطاع أن يبلور، ويجمع في انسجام الآراء التي كانت سـائدة في فترته بطريقة أسست تياراً أو منهجاً أصبح يعرف بهما ولا ينسـبان إلا إليه.

وتركزت محاولاته خاصة على الحقول المفهوميّة الـتي قـام بهـا في أغلب الأحيـان الأنـثروبولوجيون والإنثوغرافيـوون لمـا لهـا من علاقـة بالمجتمع ورؤيتهم للواقع وطرائق تذكيرهم ونظرتهم للأحـداث والوجـود، وتصـوّرهم للأشـياء الموجـودة في العـالم المحيـط بهم ولم يكن همُّهم لسانياً وإنّ استثمرت المعطيـات اللسـانية لبنـاء رسـم خيـالي لتصـورات

---

[1] - أحمد عارف حجازي ، **الحقول الدلالية في القراءات القرآنية** ، ص: 13.

[2] - ياسين بغورة ، **التصنيف الموضوعي عند علماء العربية القدامى في ضوء نظرية الحقول الدلالية فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي أنموذجا**، (رسالة ماجستير) ، جامعة فرحات عباس ، الجزائر،(2012م)، ص:46.

المجتمع، فدرسوا التصنيفات الشعبية لمفردات القرابة النباتية، ومفردات الحيوانات الأليفة وغيرها. [1]

بالإضافة إلى ما مر بنا من عرض تاريخي لهذه النظرية إلا أنّه هناك تطبيقات لابد من الإشارة إليها متمثلة في الجهود التي قدمها(**ر.ماير R.Meyer)**ـ باختيار ثلاثة حقول دلالية وتحليلها، والمعجم الذي أعده (**فاربورغ هاليج Warburg Hallig**) سنة 1952، وما أنجزه العالمان(**برلند و كاي Berlinand Kay)**ـ سنة 1969، من دراسة لألوان الطيف في عدة لغات وقد عرض (**مونين Mounin)** في كتابه (مفاتيح لعلم الدلالة) مجالين دلالين أولهما خاص بالحيوانات المنزلية والثاني خاص بكلمات المسكر وقام(**أدينسن Adunson)**ـ بتصنيف لعلاقات النباتات وكذلك عالم الآثار(**ڤاردنGardin)**ـ الذي وضع تفريعات لألفاظ الأواني والأدوات وفقاً لملامحها وعناصرها الدلالية ولعل من أهم تطبيقات نظرية الحقول الدلالية بصورة تسعى لتشمل جميع حقول اللغة هو ما يحاول فعله معجم **(العهد اليوناني الجديد Greek New Testamant)**ـ بناء على تحليل الخمسة عشرة ألف معنى مختلف لمفردات العهد القديم الذي يبلغ عددها خمسين ألف كلمة، إذ يقدم نموذجاً جيداً لمعاجم المجالات الدّلالية وقد تم توزيع المعاني فيه على مائتين وسبع وخمسون مجالا دلاليا»[2]

وخلاصة العرض السابق **لنظرية الحقول الدلالية** نستنتج أنّها في بداية الأمر كانت عبارة عن تقاربات عقلية فلسفية بغرض فهم انتماء الأشياء إلى مجال بعينه دون غيره ثم بعدها تطورت، وهذا ما جعل اللغويون المحدثون يفكرون في تقسيم دراساتهم ومنهم نجد "**دي سوسير"** وأوجد هذا التقسيم في محاضراته من خلال تفريق بين الدراسات التعاقبية والوصفية من جهة ومن جهة أخرى بفكرة الثنائيات التي ورد فيها فكرة مقابلة عنصر ما مع عناصر من نفس الفئة ونجد ذلك خاصة في المحور الاستبدالي، وقد عرف **دي سوسير** اللّغة « بأنّها نظام من العلامات، تتحدّد فيه كلّ علامة بحسب علاقتها بغيرها من علامات النّظام ويطلق دوسوسير اسم القيمة على هذه الخاصيّة

[1] - أحمد عزوز، **أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية** ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، (2002م)، ص(46/47).

[2] - محمد عبد الرحمان الزامل ، **ألفاظ الأخلاق في صحيح الإمام البخاري**، (رسالة ماجستير) ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ،(1412ه/2000م)، ص(57/58).

التمييزية للعلامة»،[1]وهذا ما عززه "**أحمد عزوز**" قـائلا: « وأقـرّ بوجـود علاقات دلاليّة بين عدد من مدلولات الألفاظ في النسـق اللغـوي أسـماه في فصـل من كتابـه العلاقـات السـياقية والعلاقـات الترابطيـة والقيمـة اللغوية »[2] وتزامنت أيضا مع استعمال علماء الاجتمـاع والأنثربولوجيـا في تصنيف علاقات اجتماعية لغرض أساسي كان لفهم نمط التعـايش داخـل المجتمـع وبالتـالي معـرفتهم للحقـول الدلاليـة كـانت بالصـدفة وليس لأغراض لغوية.

5.نقد نظرية الحقول الدلالية:

وكأي عمل لغوي يعتمد على التصور الفكـري والبحث الـدّلالي ورغم جهود هذه النظريـة في شـرح المعـنى وتقريبـه إلاّ أنـه توجـد بين دفاتهـا فجوات ونوع من الفراغ سمح للنقاد اللغـويين من فتح دائـرة النقـد وقـد وجهت لها انتقادات كثيرة أهمها:[3]

*مسألة تعريف الكلمة أو تحديدها دلاليـا، فالكلمـة المفـردة تحصـل على تعريفها وتحديد محتواها ومكانهـا من خلال صـلاتها بالأعضـاء الأخـرى من الحقل، ويرى "**ترايـر**" أن الكلمة المفردة تحصـل على تحديـدها الـدلالي من التركيب الكلي، وأشار(**كاندلرKandler**) إلى أن هـذا الأسـاس من التعريف المتبادل يـؤدي إلى صـعوبة منطقيـة، حيث يـدخل التعريـف في الدائرة.

*مشــكلة الحــدود الخارجيــة، أي الحــدود بين الحقــول الدّلاليــة ومس "**ترايـر**" هذه الفكرة بشكل خفيف لكن لم يفصل فيها.

* وجـه كـل من (**شـايد ڤـايلر Scheidweiler**)ـ و(**بـانرBahner**) انتقادات لنظرية الحقـول الدلاليـة، حيث يريـان أنّهـا لم تبن على أسـس

---

[1] - صلاح الدين زرال ، **الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري**، ص:185.

[2] - أحمد عزوز، **أصول تراثية في الحقول الدلالية** ، ص:42.

[3] - محمد جاد الرب، **نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب** ، مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، (1413ه/1992م)، ج 71/ص(225/228).

استقرائية، إذ لم تقم على قواعد أو أسس في النصوص التي بحثها "**ترايز**"، وقد أثبت **بانر** أنّ تصور **ترايز** للحقل لم يقم على عمل تجريبي بل على أساس فلسفي.

*لم تسر النظرية وتطبيقاتها العملية ونتائجها المادية عند **"ترايز"** ومن تبعه من اللغويين في طريق واحد.

* عدم اهتمامها بالسياق الذي ترد فيه الكلمة بعد أن اتضح الآن أن دلالة الكلمة لا تتحد إلا في إطار السياق سواءً كان سياقا لغويا أو سياقا عاطفيا أو سياقا لغويا أو حتى سياقا ثقافيا.

ورغم ذلك إلاّ أننا لا يمكن أن نلغي مكانتها العلمية وسعيها في شرح المعاني لأنّها أفكار عقلية وكل منا يترجمها وفق وجهة نظره نتيجة اعتماده على الحدس العلمي وما يؤكد ذلك هو انتشار الدراسات على منوالها في مختلف المجالات : نصوص أدبية، شعرية، قرآن كريم، قراءات قرآنية، المجال السياسي، حتى في مجال الترجمة مثل مذكرة **ترجمة الحقول الدلاليّة الصّرفية للفعل الثّلاثّي المزيد بالهمزة في القرآن الكريم إلى اللّغة الفرنسية لياسين مالك**، ومراجع أخرى تحتوى الحقول الدلالية بدافع تأصيل المفردات مثل **كتاب النوادر " لأبي عبد الله ابن الأعرابي** وقام بتحقيقه **أحمد رجب أبو سالم** في طبعته الأولى و"**إبراهيم السامرائي**" الذي حقق **كتاب خلق الإنسان** تأليف **أبو إسحاق الزجاج** وغيرهم كثر.

ونتيجة لما سبق يتبيّن أنّ **نظرية الحقول الدلالية** ساهمت في خلق قيمة ومكانة حقيقية للكلمة ليس في الشكل الإفرادي فقط وإنما من خلال دراسة موضعها ومختلف حالات تواجدها سواء على مستوى التركيبي أو السياقي، كما أنها خلقت نوعا من تلاحم المفردات ضمن حقل دلالي واحد سهل على الباحث أو حتى القارئ عملية انتقاء الكلمات أثناء التحرير، أضف إلى ذلك إمكانية تطبيق هذه النظرية على كافة اللغات منها العربية مما أكسبها طابع الشمول، كما أنها صارت مطلبا ووسيلة في الدراسات الحديثة من خلال تبويب مادتها اللغوية في شكل معاجم متخصصة وفق الاختصاصات.

المبحث الثاني: دراسة لمعاجم المعاني

1. المعجم العربي و أنواعه

1. تعريف المعجم:

إنّ فترة الجمع والتدوين التي مرت بها اللغة العربية والتي كانت نتيجة التفاف العلماء حول التفقه في لغتهم ومعرفة المناقب الموجودة في داخلها وفي سبيل الحفاظ على مقومات هذه الأمة واستمرار وجودها، بعدها توجهوا إلى تصنيف مادتهم اللغوية المتحصل عليها ضمن **المعجم** وقد عرفه "**أحمد عبد الغفار**" بقوله « المعجم كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد المرتبة ترتيباً خاصاً، إما على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تُبيِّنُ مواضع استعمالها»[1]، أما "**المعجم الوسيط**" فيعرفه بأنّه:« ديوان المفردات اللغة مُرَتَّب على حروف المعجم».[2]

2. وظائف المعجم :

للمعجم وظائف متعددة أهمها: شرح الكلمة وبيان معناها، ليس في العصر الحديث فقط إنما أيضا من خلال تتبع معناها عبر العصور نحو: كلمة **الحاجب** قديما كانت تعني **رئيس الوزراء** بينما في العصر الحديث تعني **الخادم** أو **حارس الباب،** وكلمة **الصلاة** كانت تعني **الدعاء** وبعد الإسلام صارت تعني **أقوال وأفعال مخصوصة**، أيضا بيان كيفية النطق وكيفية الكتابة [3]ومثال ذلك لفظة

---

[1] - أحمد عبد الغفور عطّار، **مقدّمة الصحاح**، دار العلم للملايين، بيروت، ط:3، (1404ه/ 1984م)، ص: 38.

[2] - مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ص:586.

[3] - أحمد مختار عمر، **البحث اللغوي عند العرب**، عالم الكتب، القاهرة، ط:6، (1988م)، ص:166.

عَجَمَ تعني: أَزالَ إبْهامه بالنَّقـطِ والشَّـكْلِ ، و**عَجُمَ** تعـني : كـان في لسـانهِ لُكْنَـةٌ ويقـال كـذلك **عَجُمَ** الكلام إذا لم يكن فصـيحاً ، و**عَجَّمَ** الكتاب عَجَمَهُ ، و**اسْتَعْجَمَ** تعـني سـكَتَ و**الأَعْجَمُ** وتعـني الأخْـرَسُ و**الأَعْجَمِيُّ** تعــني لســانٌ أعجميٌّ وكتــاب أعجميٌّ، و**العُجْمُ** خلاف العربِ[1] ، أضف إلى ذلك قـدرة المعجم على التأصـيل الاشـتقاقي أي اسـتخلاص الجـذر الأول للكلمـة مرفوقـة بالصـيغ النحويـة والصـرفية الخاصة بالكلمة مع مدى شيوع اللفظ في الاسـتعمال وأصـل الكلمـة إن كانت عربية أو عجمية وأيضا المعلومات الموسوعية [2] نحـو لفظـة أَبَرَ يَأْبُر ويَأْبِر أَبْراً فهو آبِر والمفعول وأَبَّار اسم مفـرد يعـني مَنْ يُلَقِّح النَّخل وأَبْر مصدر أَبَرَ... وإِبرة المِحْقن (الطب) إبـرة تسـتعمل عـادة في العلاج الطبيّ، يُغـرز طرفهـا في الجسـم لينفـذ منهـا الـدَّواء إليـه حقنة [3]، ومثال مفردة **أَرْسلان** تعـني عَلَم أو لَقب تـركي الأصـل من آرْسلان بمعنى أسد.[4]

ويتضــح من التعريــف الســابق للمعجم أن هنــاك نــوعين من المعاجم **معاجم الألفاظ** وهي مرتبة على حسـب الشـكل واللفـظ ويطلق عليها أيضا اسـم **المعاجم المجنّسة**، **ومعـاجم المعـاني** وهي مرتبـة على حسـب المعـنى أو **المعاجم المبوبة**، وفيمـا يلي عرض لحقيقة هذه الأخيرة.

3. تعريف معاجم الألفاظ:

ويقصد بمعاجم الألفاظ: المعاجم الـتي تنـاولت الألفـاظ انطلاقـا من جذر الكلمة وأصولها وتصاريفها ومعانيها، ويكون لهـا نمـط خـاص في ترتيب الألفاظ مبنياً على حروف الهجاء، سواء من حيث المخارج الصــوتية، كمــا هــو الحــال في **معجم العين** للخليــل بن أحمــد الفراهيدي، أو الترتيب الألفبائي بالاعتماد على حرفها الأخير كمـا هـو الحال في كتابي **الصّحاح** للجوهري (ت400ه) **ولسان العرب** لابن منظور(ت711ه)، أو من حيث حرفها الأول، كما هو الحال في كتابي

---

[1] - مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط**، ص:586.

[2] - أحمد مختار عمر، **صناعة المعجم الحديث**، عالم الكتب، القاهرة، ط:2، (2009م)، ص:115.

[3] - أحمد مختار عمر، **معجم اللّغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، ط:1، (1429ه/2008م)، ص:52.

[4] - ف.عبد الرحيم، **معجم الدّخيل في اللّغة العربيّة الحديثة ولهجاتها**، دار القلم، دمشق،ط:1، (1432ه/2011م)، ص:24.

أســـاس البلاغة للزمخشـــري (ت538ه)، **وأقـــرب المـــوارد** للشرتوني[1].

4. تعريف معاجم المعاني:

يبدو أنّ فكرة هذا النوع من المعاجم الذي تُرتبُ ألفاظه بحسـب الموضوعات كـانت أسـبق في الوجـود، أو معاصـرة لأوليـة المعـاجم العربيـة المرتبـة على الألفـاظ[2]، ويرجـع إليهـا من يعـرف المعـنى، ويـرغب في معرفـة اللفـظ الموضـوع لـه، ويُطْلـقُ عليهـا تسـمية **المعـــاجم المبوبة** أو **معـــاجم المعـــاني** أو **معـــاجم الموضـــوعات**[3]،« وهي المعـــاجم الـــتي اتبعت نظـــام الـــترتيب الموضوعي، ويقوم هذا الضرب من التـأليف على جمـع ألفـاظ اللغـة وتدوينها بحسب معانيها لا بحسب أصولها وحروفهـا، فثمـة كتـاب في خلـــق الإنســـان وآخـــر في الأنـــواء وآخـــر في الخيـــل وغيرهـــا من الموضوعات التي يضمها معجم واحد من معاجم المعاني ».[4]

ويُعرفها " **محمد مـاهر حمـادة** " قـائلا:« وهي معـاجم بخلاف الألفاظ، تفيدنا في إيجاد لفظ لمعنى من المعاني يدور في خَلـدنا ولا نعرف كيف نعبر عنه تعبيراً دقيقـاً ولا مـا هي الكلمـة المناسـبة لهـذا المعنى».[5]

وبناء على ما ذكر فإن معاجم المعاني تركز على المعـنى لتصـل إلى اللفظ، بخلاف معاجم الألفاظ تنطلق من اللفظ لتشرح الغموض والإبهام الحاصل لتصل إلى المعنى، وتكمن فائـدة معـاجم الموضـوع الواحـد في إيجـاد المفـاهيم المتنوعـة والملائمـة للكُتَّاب والروائـيين والخطباء والباحثين والشعراء من خلال التلوين لتعبيرهم دون إحداث خلل للمعاني المرغوبة لديهم مع إمتاع القارئ لكتبهم .

---

[1] - سعيدة بن عطاء الله ، **محتوى المعجم اللغوي العربي المعاصر ومدى تجديده ومواكبته لمستجدات العصر الحديث**، (رسالة ماجستير)، جامعة الجزائر، (2008م)، ص:42.

[2] - أحمد عمر مختار، **البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر**، ص: 288.

[3] - محمد بن إبراهيم الحمد، **فقه اللغة (مفهومه ، موضوعاته ، قضاياه)**، دار ابن خزيمة ، الرياض، ط :1، (1426ه/2005م)، ص: 309.

[4] - حاتم صالح الضّامن، **علم اللغة**، بيت الحكمة، بغداد، (د ط)، (د ت)، ص:88.

[5] - محمد ماهر حمادة، **المصادر العربيّة المعّربة**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 6، (1407 ه/1987م)، ص:187 .

2. أنواع تصنيف معاجم المعاني:

بعد أن قام العرب بجمع للمصادر الأدبية واللغوية « ولدت معجماتنا اللغوية صغيرة، في شكل رسائل صغيرة متفرقة غير منظمة، ثم نمت شيئاً فشيئاً، وتوسعت، وتكاملت جيلاً بعد جيل، بجهود هؤلاء العلماء و دأبهم المستمر وسهرهم، حتى يستفيد اللاحق من السابق، ويضيف إليه شيئاً من عمله، وبذلك اتسع حجم التأليف، وتكاملت عناصره تنظيماً وإبداعاً بهذا العمل العلمي المتلاحق ».[1]

لقد كانت النواة الأولى لصناعة المعجم العربي القديم تتبع طريقة سماع اللغويون العرب من أفواه البدو ومن أسمائهم "**أبو ثروان الكلي**"، "**أبو الجراح العقيلي**"، "**أبو حزام العكلي**"،"**أم الحمارس البكرية**" ... وغيرهم كثر، وذلك عبر التنقل في ربوع الجزيرة العربية ومن ثم يحررون مادتهم اللغوية، وكان هذا التجميع بمثابة لملمة لمتناثر وامتدت من القرن الأول والثاني هجري ثم توجهوا إلى تنظيم، عن طريق الرسائل موضوع واحد ثم إلى كتب تجمع أكثر من موضوع في مجلد واحد هذا ما عرف بمعاجم المعاني في القرن الثالث والرابع وتبعهم القرن الخامس مع معجم **"المخصص"** "**لابن سيده**".[2]

وقد صنفت معاجم المعاني حسب أنماطها إلي ستة أنواع:[3]

- **نمط الندرة والغرابة** : وهي معاجم تستقي من الألفاظ والمعاني النادرة، وتجعل منه كتابا مخصصا مثل كتاب **النوادر في اللغة** لأبي زيد الأنصاري (ت215ه)*

---

[1] - عبد اللطيف الصوفي ، **اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية** ، دار طلاس ، دمشق ، (د ط)، (د ت)، ص: 34.

[2] - زين كامل الخويسكي ، **مختارات لسانية** ، دار المعرفة الجامعية ، (د ط) ،(2007م)، ص :(89/90).

[3] - صفية بوقنة ، **معاجم المعاني في اللغة العربية فقه اللغة وسر العربية للثعالبي أنموذجا** ، (رسالة ماستر) ، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر ،(1436ه/ 2015م)، ص: 34.

* - أبو زيد الأنصاري، **النوادر في اللغة** ، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق ، بيروت ، الطبعة الأولى لسنة (1401ه/1981م) .

- **نمط الموضوعات والمعاني** : وهي ما جمع فيه أصحابه ألفاظ اللغة المتعلّقة بموضوع من الموضوعات، أو بمعنى من المعاني فتُجمع في كتاب مثل موضوع **كتاب المطر لأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري**،حققه: الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، سنة (1905م)، وكتاب **الأجناس للأصمعي**، وهذه الكتب هي رسائل صغيرة .
- **نمط الأضداد**: وهي نطق الكلمة العربية بنطق واحد لكنّها تحمل معنيين متناقضين ككتاب **الأضداد الأصمعي(عبد المالك بن قريب)**، حققه: أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، سنة (1912م)، الذي جاء فيه : (صرد) صَرِدَ السهم أي أخطأ، وصرد أي أصاب ونفذ.
- **نمط مثلث الكلام** :وهي ما جمع فيه أصحابه الألفاظ التي وردت على ثلاث حركات بمعان مختلفة ، ككتاب **شرح مثلثات قطرب** حققه: إبراهيم مقَلاني، مطبعة هومه (د ط)، (د ت)ومثال ما جاء فيه **:(الحَلم)** أي الجلد الفاسد، **(الحِلم)** أي الوقار، **(الحُلم)** أي ما يراه نائم.
- **نمط الأفعال ذات الاشتقاق الواحد**: وهي ما جمع فيه أصحابه الأفعال التي تأتي على اشتقاقيين بمعنى واحد، ككتاب " **فَعَلت وأَفْعَلت" لأبو إسحاق الزّجاج** (ت311ه) حققه: رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينيّة (1415ه/1995م).
- **نمط الحروف**: وهي ما جمع على نمط الكلمات التي تبتدئ بنفس الحرف الواحد، وقريبة من معاجم الألفاظ ككتاب" **الهمز" لأبي زيد الأنصاري** حققه: الأب لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين سنة (1911م)، مثل كتاب يبتدئ بحرف الجيم : جبل جمل ... .

وقد أضافت " **دزيرة سقال** " على الأنواع السابقة ذكر[1]:

- **الكتب التي جمعت مرادفات لغوية أو عبارات لها معنى واحد أو أسماء للأصوات** ومثال ذلك: كتاب **فقه**

[1] - ديزيره سقال ، **نشأة المعاجم العربية وتطورها** ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، ط :1 ،(1995م)، ص: 14.

اللغة للثعالبي حققه: ياسّين الأيّوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط:2، (1420ه/200م)، **وكتاب الألفاظ الكتابية للهمذاني،** حققه: البدراوي زهران، دار المعارف، القاهرة، ط:3.

- **الكتب التي جمعت الألفاظ المختلفة اللفظ ذات المعنى المشترك** : مثال ذلك: كتاب**"ما اختلفت ألفاظه واتّفقت معانيه" الأصمعي** حققه: ماجد حسن الذّهبي، دار الفكر، دمشق، ط:1، (1406ه/1986م).
- **الكتب التي جمعت الحروف و درست معانيها ومداليلها اللغوية**: مثال ذلك: كتاب **معاني الحروف للرماني** حققه عبد الفتّاح إسماعيل شلبيّ،دار الشروق، ط: 2،(1401ه/1981م)، **وكتاب اللاّمات للزجّاجي** حققه مازن مبارك**،** دار الفكر، دمشق، ط:2،(1405ه/1985م).
- **الكتب التي جمعت ما لا نجده في كلام العرب** : مثال ذلك : **كتاب ليس في كلام العرب لابن خالويه**، حققه أحمد عبد الغفور عطّار، مكة مكرمة، ط:2، (1399ه/ 1979م).

وانطلاقا مما سبق ذكره نجد أن العرب القدامى بدؤوا ضم المفردات الكلامية في البداية بشكل متتالي أي مرحلة فمرحلة وذلك لحفظ اللغة من الضياع، ثم ارتسمت فكرة تفريق بين الكلمات ودمج كل ما هو متلائم مع بعضه حتى يتسنى لهم فهم عميق لمضامين تراثهم، وهذا ما نقلهم إلى مرحلة أكثر منهجيّة واتفاق في تبويب.

3. الجذور التراثية لمعاجم المعاني:

إنّ المتفحص في التطور التاريخي لنشأة المعجم اللغوي القديم يجد تأثره بالقرآن وبالأحاديث الشريفة، ولإدراك مغاليق نصوص القرآن رحل علماء اللغة إلى تفسير مدلولاته التي بدت لهم غامضة المفاهيم، وهذا ما فتح المجال نحو حركة دراسات لغوية جديدة تمثلت في كتب "**غريب القرآن**"و"**غريب الحديث**" والتي عدّها "**عبد الكريم مجاهد مرداوي**" في كتابه "**مناهج التأليف المعجمي عند العرب**" أقرب إلى المعاجم منها إلى كتب التفسير

وذلك لبيانها المعاني اللغوية فقط دون الخوض في الوظائف النحوية والتحليلات الصرفية.

وبدأت كتب الغريب منذ القرن الأول الهجري على يد عبد الله بن عباس (ت 68ه) الذي رُويت عنه أجوبته على سؤالات **نافع بن الأزرق** عن الألفاظ القرآنية بما جاء في ديوان العرب (الشعر)، واتخذ التوثيق في كتب الغريب على منهجين هما: إما **عن طريق ترتيب السور في القرآن الكريم** أي بغريب الفاتحة، غريب البقرة... ومن أمثلة الذين اعتمدوا هذا المنهج **أبو عبيدة معمر بن المثنى** (ت 210ه) في كتابه **المجاز القرآن** حققه محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة ، **ابن قتيبة** (ت 276ه) في كتابه **تفسير غريب القرآن** حققه أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت (1398ه/1978م)...أو عن طريق المنهج الآخر ونقسم إلى اتجاهين:الاتجاه الأول هو **ترتيب الألفاظ هجائيا على صورتها اللفظية – الألفبائية التي لا تُراعَى فيها جذورها ودون اعتبار للأصلي والزائد** ومن رواده **أبي بكر السجستاني** (ت330ه) في **نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن** حققه عبد الرحمان المرعشلي طبعة وزارة الأوقاف لدولة قطر(1434ه/2013م)، والاتجاه الثاني طوره **أبو عبيد القاسم بن سلاّم الهروي** (ت 224ه) في **غريب الحديث** الذي حققه محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، (1424ه/2003م) والذي التزم فيه بالترتيب الجذري الألفبائي[1] ولتمام أعمال العرب القدامى نزحوا إلى مراحل أخرى لتأليف المعجم الموضوعي وسأجملها في ثلاثة مراحل وهي كالتالي :

1. المرحلة الأولى:الرسائل اللغوية (تشبه المعاجم المختصة):

تمثل هذه الرسائل شكلا من أشكال تطور جمع اللغة ظهرت معظمها في القرن الأول والثاني للهجرة نتاجاً لتراكم كلمات مسموعة في حقل محدد وهي عبارة عن كتب صغيرة ونموذج لقواميس بصورة مبسطة.

[1] - عبد الكريم مجاهد مرداوي ، **مناهج التأليف المعجمي عند العرب** ، دار الثقافة ، الأردن ، ط:1، (1431 ه /2010م)، ص: (29/32).

أوائل من ألّفوا الرسائل ذات الموضوع الواحد : أبو مالك عمرو ابن كركرة **خلق الإنسان** و**الخيل**، ومنهم أيضا أبو خيرة الأعرابي " **الحشرات**" واستمر العمل في القرن ثالث هجري وُجدت "**السلاح**" للنضر بن شميل، **والنحل** و**الإبل** و**الخيل** و**خلق الإنسان** لأبي عمر الشيباني، و**الإنسان** و**الزرع** لأبي عبيدة، و**المطر** و**المياه** و**خلق الإنسان**، و**النبات**،و**الشجر** لأبي زيد الأنصاري، و**الإبل**، **والنحل**، و**الإنسان**، و**الخيل** للأصمعي،[1] وغيرهم وسأتناول بعضاً من هذه الرسائل .

- **كتاب الخيل لأبي عبيدة (ت209ه):**

هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى تيم قريش لا تيم الرباب كان من أعلم الناس باللغة وأنساب العرب وهو أول من صنف غريب الحديث[2]، كان من أوائل من ألّف في الخيل وذلك لحب العرب الخيل حتى إنّه قال في هذا:« لم تكن العرب في الجاهلية تصون شيئا من أموالها لما كان لهم فيها من العز والجمال والمنعة والقوة على عدوهم حتى أن كان الرجل من العرب يبيت طاويا ويشبع فرسه ويؤثره على نفسه وأهله وولده فيسقيه المحض ويشربون الماء القراح ويعير بعضهم بعضا باذالة الخيل وهزالها وسوء صيانتها ويذكرون ذلك في أشعارهم »[3] .

والمتصفح لمواضيع الكتاب يجد **أبا عبيدة** بدأ بمقدمة تضمنت تعلق العرب بالخيل وارتباطهم بها وذلك في (صيانة العرب للخيل وإيثارهم لها، الأمر بارتباطها وما ورد في فضلها من الأحاديث والآثار)، وخاتمة طويلة تحتوي أجود ما عثر عليه من قصائد في الخيل، وبين المقدمة والخاتمة يوجد ذكر كل ما يتعلق بالخيل

[1] - أحمد مختار عمر ، **البحث اللغوي عند العرب** ، ص: 288.
[2] - ياقوت الحموي الرومي ، **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** ، تحقيق: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط: 1، (1993م)، ج6/ص:2704.
[3] - أبو عبيدة (معمر ابن المثنى التيمي) ، **كتاب الخيل** ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، الهند ، ط: 1، (1358ه) ، ص: 2.

(أسماؤها، صفاتها، مشيتها، عيوبها، لونها، إناثها، أسنانها) وتعد من أطول الرسائل التي وصلت إلينا ولم يحدد المنهج الذي اتبعه إلاّ أننا نلاحظ أنه نظمه تنظيماً في حقول دلالية منطقية جداً.

ومن ذلك إشاراته لعلاقات دلالية دون ذكر المصطلح: **كعلاقة اشتمال** في موضع ذكر الألوان بقوله:« فمنهنَّ أَدْهَمُ غَيهِب وأدهم دَجُوجِي وأدهم أَكْهَب، فأما غيهب فأشدهنّ سواداً- والدجوجي دونه في السواد وهو صافي اللون – والأكهب الذي لم يشتد سوادُهُ وَلمْ يُصَفُ لَونُهُ»[1] **وعلاقة ترادف** مثل قوله : « وجبهته ما تحت أذنيه وفوق عينيه وهو جبينه»[2]، **وعلاقة الجزء بالكل** ففي قوله:« وفي كتفيه غُرضُوفَاهُما* »[3].

ومما يُحسنُ ذِكره فإنّ **أبا عبيدة معمر بن مثنى** استعمل العلاقات بشكل قليل ولا نجد باقي العلاقات.

- **كتاب خَلق الإنسان الأصمعي(ت216ه)** :

هو **أبو سعيد عبدُ الملك بنُ قُرَيْبٍ الأصمعي** صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والمُلَح، وكان من أهل البصرة، وقدم بغداد في أيام هارون الرشيد، قال عمر بن شبَّة سمعت الأصمعيُّ يقول: أحفظ ست عشرة ألف أرجوزة،[4] كتب قبل هذا الكتاب "**كتاب النبات**" وكتاب آخر خاص **بالإبل** وكتب أخرى، إلا أنني سأعرض كتاب "**خَلق الإنسان**" ولم يحدد منهج في هذا الأخير أو طريقة لكتابته، فلا يوجد مقدمة له بل دخل مباشرة في سرد تفاصيل خَلق الإنسان، إلّا أنّه رتب كتابه ترتيب مُحكم ومُنظم فقد بدأ بما يُذكر من حمل المرأة وولادتها والمولود، ثم ما يُذكر من تقلب أحوال الإنسان، ثم باب طويل احتل جُل الكتاب تقريباً بعنوان هذا ما تُسمي العرب من جماعَة خَلْقِ الإِنسانِ ويذكر في هذا الباب ذكر الكلمات التي تطلق على الجسم ثم التي تطلق على الرأس ثم الشعر الجبهة

---

[1] - أبو عبيدة ، **كتاب الخيل** ، ص: 103.
[2] - أبو عبيدة ، **كتاب الخيل** ، ص: 20 .
[3] - أبو عبيدة ، **كتاب الخيل** ، ص: 26.
* - الغضروف كل عظم لين رخص في أي موضع. مجمع اللغة العربية، **معجم الوسيط**، ص:654.
[4] - القفطيّ (جمال الدين أبي الحسن عليّ بن يوسف) ، **أنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط:1، (1406ه/ 1986م)، ج2/ص: 198.

العين... وغيرهـا من أعضـاء، ثم انتقـل إلى وصـف الرجـل ثم ذكـر النساء وختم كتابه بتجميع كلمـات غـير متصـلة فيمـا بينهـا، ومبـدوءة بعبارة.

و من ذلك إشاراته لعلاقات دلالية: هنـاك نـوع منهـا يُمكن أن يُفهم منه **العموم إلى الخصوص** كقولـه:« ثم الـرَّأسُ فظـاهر الإنسان من رأسه وسائر جسده البَشَرَة وباطنهُ الأدمـةُ... ثم الفَـرْوَةُ وهي جِلْدة الرَّأسِ خَاصَّة دون سائر الجسدِ، وفي الرأسِ الهامةُ وهـو وسطُ الرّأس ومُعْظمـه، وفي الـرأس القُلَّةُ وهي العِلاَوَةُ وذلـك أعلى الرَّأسِ[1] »، وعلاقات يُفهم منها **الترادف** في مواطن كقولـه: « وفي الشـعر الهِبْرِبَـة والإِبريَـةُ والتِّبْرِيَـة ...»[2] وأيضـا «العنـق ويقـال العنـق بضـمّتين، وهـو العنـق، والجيـد، والهـادي، والتَّليـل، والرقبـة، والكَردُ»[3]

وأيضـا على **علاقـة الجـزء بالكل** في قولـه: « وفي المُقلـة الحَدَقةُ وهي السـوادُ الّـذي في وسـط البيـاض، وفي الحدقـة النَّاظر وهو موضع البصر، وفيه الإنسان».[4]

لقـد كـانت هـذه بعض الإشـارات الـتي تعقبتهـا من خلال كتـاب **الكنز اللغوي** ويوجد في ثنايـا هـذا الكتـاب صـور أخـرى وهـذا يـدّل على تنبه العميق **للأصمعي** للتلاحم المعاني فيمـا بينهـا، فكـل مـرة يشرح بالطريقة التي تلاءم اللفظة.

- **كتاب الريح لابن خالويه (ت 370ه):**

هـو الحسـن بن أحمـد بن حمـدان بن خالويـه النحـوي أخـذ عن جماعة مثل: أبي بكـر بن الأنبـاري وأبـو عمـر الزاهـد، وقـرأ على يـد السِّيرافيّ وخلط بين المذهبين تـوفي بحلب في خدمـة بـني حمـدان وله من الكتب: كتاب ا**لاشتقاق** وكتاب **الجُمل في النحو** وكتـاب **القراءات** وغيرها، [5]في الأساس "**كتاب الريح**" عبـارة عن رسـالة

---

[1] - أوغست هفنر، **الكنز اللغوي في اللّسن العربي**، المطبعة الكاثوليكيَّة للآباء اليسوعيّين، بيروت،(1903 م)، ص(165/166).

[2] - أوغست هفنر، **الكنز اللغوي في اللّسن العربي** ، ص :175.

[3] - أوغست هفنر ، **الكنز اللغوي في اللّسن العربي** ، ص:198.

[4] - أوغست هنفر ، **الكنز اللغوي في اللّسن العربي** ، ص:180 .

[5] - ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق بن نديم)، **الفهرست**، تحقيق: أيمن فؤاد سيِّد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، (1430ه/2009م)، مجلد1/ص(

صغيرة استهلها مباشرة **بتصغير لكلمة الريح** قـائلا:« فـإنَّ الـريح اسم مؤنثّـة، وتصـغيرها رُويحـةُ »[1] مـع انعـدام ذكـر مقدمـة، وأعطى التتابعــات اللصــيقة **بــالمفردة الــريح** ثم صــفاتها ثم أســمائها، ولشرحها مثّل بشواهد قرآنية وأبيات شعرية كمـا فعـل سـابقيه، كمـا ذكـر التبعـات المتعلقـة بالريـاح من الأمطـار والسـحب، فيهـا بعض الومضات لعلاقة الترادف كقوله: « والخريقُ، والعاصـف، والعاصـفة، والمعصف والمُعصـفة، والمُعْصِـرُ»[2] كمـا أنّ هـذه الرسـالة لا تمتلـك خاتمة .

- **كتاب الملمع للنّمري (ت385ه):**

هو أبوعبـد اللـه الحُسـين بن علي النّمـري نشـأ في بيت علم، وتعلم القرآن الكريم ووعـاه، فـذاك كـان بـدهياً في عصـره، ثم نمـا وتعهـد نفسه بالرعاية والاطلاع والمعرفة، وتردد على حلقات العلم، وعــرف آداب العرب وأخبارهم وأيامهم، ولا نعرف عن حياتـه سـوى أنـه كـان مقيما بالبصـرة[3]، تمثـل "**كتابه الملمع**" في تخصـص ذكـر الألـوان وكان واضحا فيه منذ البداية من حيث فرز المادة اللغوية التي تلقاهـا بالسماع وفق فصول فقال في مقدمتـه: « إنّ اللـه عـز وجـل خلـق الألوان خمسة: بياضاً وسواداً وحمرةً وصفرةً وخضرةً»[4]وملاحظ على الكتاب أنّ صاحبه ألفه وهو متّيقن بالتصنيفات بها، وذكر ذلك قائلا :« ونحن نبتدئ بنوع النوع »[5]وهنا تعريض منه على الحقل وما يتسلسـل داخله، حيث طرح في البدايـة الألـوان في شـكل عـام ثم فصـل كـل واحدة منها في باب خاص بها كما لمح في المقدمة على وجود ألوان أخرى لا تعتبر ألوان خالصة لهذا لا يمكن تبويبهـا، والمتصـفح للكتـاب يجد له تقسيم منطقي مبني على التعميم ثم التخصيص.

ومن ذلك إشاراته للعلاقات الدلالية:هناك عبارات مباشرة تدل على **الترادف** كقولـه :« فهـذه الثلاثـة كلهنّ سـواء وليس لهنّ

258/259).

[1] - ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد)، **الريح** ، تحقيق : حسين محمد محمد شرف، كلية التربية فرع جامعة الملك عبد العزيز ، المدينة المنورة ، ط: 1 ،(1404ه/ 1984م)، ص: 49.

[2] - بن خالويه **، الريح** ، ص :72.

[3] - النّمري (أبو عبد الله الحسين بن علي) **، كتاب الملمع** ، تحقيق :وجيهة أحمد السَّطل ، مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق ،(1396ه/1976م)، ص:(ح/ط).

[4] - النّمري **، كتاب الملمع** ، ص: 1.

[5] - النّمري ، **كتاب الملمع** ، ص:8.

فعل وأبيض وابص ووَّباص»[1] ونجد هذه طريقة تـتردد بشـكل متعـدد نوعا ما.

كما نجد إشـارة **لعلاقة التنـافر** إلا أنهـا لا تنتمي للألـوان مثـل قوله:« وفي الحرة النّعـلُ، وهي شـبيهة بالنّعـل فيهـا طـول وصـلابة، وفيها الخـف أطـول من النعـل، والكـراع أطـول من الخـف، والضّـلع أطول من الكراع »[2]

وكمجمل على ما سبق فهذه المرحلة سـاهمت بشـكل كبـير في بناء الأساس الأول لظهور معاجم المعاني.

2. المرحلة الثانية : معاجم غريب اللغة

تعـد هـذه المرحلـة أفضـل تقـدما وتخصصـا في بنـاء **معـاجم المعاني** من مرحلـة الرسـائل لأن أصـحابها حـاولوا ضـم أكـبر قـدر ممكن من الألفاظ التي بدت لهم غير مألوفة على العرب إضافة إلى الميراث العـربي، وذلـك لاتسـاع رقعـة الدولـة الإسـلامية وهي الـتي كانت لبنة مهمة في بناء معاجم المعاني فيمـا بعـد بشـكل مسـتفيض **كـالمعجم الغـريب المصـنّف**، و**المنتخب من غـريب كلام العرب**، **ونظام الغريب في اللغة لعيسـى الـربعي**،**الألفـاظ الكتابيـة لعبـد الرحمـان بن عيسـى الهمـذّاني...** وفيمـا يلي عرض متعد بنفسه لنموذجين منها.

- **الغـريب المصـنّف لأبي عبيـد القاسـم بن سـلام (ت 224ه/838م)**

ترجمة أبي عبيد القاسم بن سلاّم:

كان من اللغـويين الكوفـيين« وهـو **القاسم بن سـلاّم** ، كـان أبوه سلاَّم عبداً رومياً لرجلٍ من أهـل هـراة ، وهي مدينـة من مـدن خراسان...ولد أبو عبيـد بهـراة سـنة150ه وقيـل سـنة 154ه، وكـان أبوه يتولَّى الأزد، وكان أبو عبيد ينزل في بغداد بدرب الريحان»[3] وقد

[1] - النّمري ، **كتاب الملمع** ، ص:11 .
[2] - النّمري، **كتاب الملمع** ، ص: 82.
[3] - أبو عبيد القاسم بن سلاَّم ، **الغريب المصنّف** ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي، دار الفيحاء ، بيروت ، ط :1 ، (1426ه/2005م) ، المجلد:1/ ص:9.

كان **أبو عبيد** إمام أهل عصره في كـلِّ فن من العلم، وولى قضـاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ولم يزل معه مع ولـده، ومـات أيام المعتصم بمكة عن عمر يناهز سبع وستين سـنة، ومن **شـيوخه** أبي زيد الأنصاري،أبي عبيدة معمر بن المثنى والأصمعي وأبي محمـد اليزيـدي وغـيرهم من البصـريين، وأخـذ عن ابن الأعـرابي وأبي زيـاد الكلابي ويحي بن سـعيد الأمـوي وأبي عمـرو الشـيباني والفـراء والكسائي من الكوفيين .[1]

ومن أقـوال العلمـاء في قيمـة **أبو عبيد القاسـم بن سـلاَّم** أذكر:« قال محمـد بن نصـر:سـمعْتُ إسـحاق بن إبـراهيم بن راهَويْـه الحنظَلِّي يقول :يُحِبُّ اللهُ الحقَّ، أبـو عبيـد أعْلَمُ مـني ومن أحمـد بن حنبَل و محمد بن إدريس الشافعّي... قال عبد الله بن طـاهر: عُلمـاء الإسلام أربعةٌ: عبد اللـه بن عبـاس في زمانـه، والشـعبّي في زمانـه، والقاسم بن معن في زمانه، والقاسم بن سلاّم في زمانه»[2]

من أشـهر **مؤلفاته**: « كتـاب الغـريب المصـنّف، كتـاب غـريب الحديث، كتاب غريب القرآن، كتاب معـاني القـرآن، كتـاب الشـعراء، كتاب المقصور والممدود، كتاب القـراءات، كتـاب المـذكر والمـؤنث، كتاب الأموال، كتاب النسب ،كتاب الأحداث، كتاب عدد آيات القـرآن، كتاب أدب القاضي ،كتاب الإيمـان والنـذور، كتـاب الحجـر والتفليس، كتاب الحيض، كتاب الطهـارة، كتـاب الأمثـال السـائرة،كتـاب الناسـخ والمنسوخ، كتاب فضائل القرآن وله غير ذلك من الكتب الفقهية»[3] .

التعريف بالكتاب (الغريب المصنّف) :

وهـو من أقـدم مـا وصـل إلينـا من معـاجم المعـاني، ذو المكانـة العالية لدى الأئمة وعلمـاء اللغـة، وأكـد ذلـك "**أحمد الشّـرقاوي**" متحدثا بأنّه:« أحد المصنّفات اللغوية التي نالت الحظوة عنـد النـاس، وتلقاها العلماء بالقبول، واشتغل بها الأشياخ والطلبـة تعليمـاً وتعلُمـاً، وتناولها اللغويون بالشرح والتلخيص، ومسوها بالانتقاد، وانتصروا لهـا بالرد عليه، وهو من أجلّ مصنّفات **أبي عبيد**، ومن أوائـل المعـاجم

[1] - ياقوت الحموي الرومي ، **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** ، ج5/ ص: 2198.

[2] - الزبيديّ (أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسّي)، **طبقات النحويّين و اللغويّين** ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ، القاهرة ، ط: 2، ص: (199/201).

[3] - ابن النديم ، **كتاب الفهرست**، مجلد:1/ ص:216.

الـتي ألّفت على الموضـوعات»[1] وصـاحبه المتمـرس في دراسـة الغـريب من حـديث وقـرآن، اشـتمل المعجم على انصـهار للرسـائل اللغوية السابقة و« اعتمد المؤلف غالباً على الكتب المؤلفة قبله في الموضوعات المفردة وخاصـة كتب الأصـمعي وأبي زيـد وأبي عبيـدة والكسائي وغيرهم، وأدخلها برمتها في كتابه وأبوابه، واتبع ترتيبـه في بعض الأحيان، والتزم أن ينسب كل قـول إلى صـاحبه، وأن ينبـه على المواضع التي اتفق فيها اللغويون التزام التنبيـه على مواضـع الخلاف »[2] ، وقد مكث أربعين سنة في تأليفه عن طريق السماع من أفواه الرجال [3].

وقد اقتدى "**أبو عبيد**" في "**الغريب المصنّف**" بمنهج كتـاب" **النضر بن شميل المازني**" الذي سّماه " **الصفات**"، وقـد تميّـز هذا الأخير فيه بإحسـان الوضـع حيث قسـمه إلى موضـوعات وجعـل لكل موضوع كتابا وقسم كل كتـاب إلى أبـواب، وهـذه اختلافـات في أبـواب تعـني زيـادة في الألفـاظ وإضـافة إلى المعـاني واختلافـا في أصناف الأبواب أي في **الحقول الدلالية** وهذا مـا جعـل **أبو عبيـد** ينسج على منواله ويضيف وذلك بتطوير منهجي أكثر تفصيلا وإحاطـة وتنظيما للأبواب[4].

محتوى كتاب الغريب المصنّف:

يحوي **الغريب المصنّف** على ألف باب موزَّعة على ثلاثين كتابا ، وكان **أبو عبيد** يشـرح اللفـظ مثـل سـابقيه عن طريـق القـرآن أو الحديث أو الشعر وقـد صـنّف كتابـه على التسلسـل التـالي:« كتـاب خلق الإنسان، كتـاب النسـاء، كتـاب اللبـاس، كتـاب الأطعمـة، كتـاب الأمراض، كتاب الخمر، كتاب الـدور والأرضـين، كتـاب الخيـل، كتـاب السلاح، كتاب الطير والهوام، كتـاب الأواني والقـدور، كتـاب الجبـال، كتاب الشجر والنبات، كتـاب الميـاه وأنواعهـا والقـنى، كتـاب النخـل،

---

[1] - أحمد الشَّرقاي إقبال ، **معجم المعاجم** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط:2، (1993م)، ص:141.

[2] - سعيد حسن بحيري ، **المدخل إلى مصادر اللّغة العربيّة** ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط : 2، (1428ه/2008م) ، ص: 76.

[3] - فوزي يوسف الهابط، **المعاجم العربية موضوعات و ألفاظاً**، الولاء للطبع والتوزيع، ط: 1، (1413ه/1992م)، ص: 67.

[4] - عبد الكريم مجاهد مرداوي ، **مناهج التأليف المعجمي عند العرب** ، ص:(164/165).

كتاب السحاب والأمطار، كتاب الأزمنة والرياح، كتاب أمثلة الأسماء، كتاب أمثلة الأفعال، كتاب الأضداد، كتاب مكارم الأخلاق، كتاب السباع، كتاب الإبل ونعوتها، كتاب الغنم ونعوتها، كتاب الأسماء المختلفة للشيء الواحد، كتاب الوحش، كتاب الأجناس، كتاب أبواب اللبن، كتاب نوادر الأسماء، كتاب نوادر الأفعال... ويحوي الكتاب على خمسة عشر وثلاثمائة وألف بيتاً شعرياً، وأكثرها منسوبُ لقائليه، وعلى ستة وخمسين حديثاً، وعدد كبير من الأمثال، وعدد ما تضمنه من الألفاظ سبعين وتسعمائة وسبعة عشر ألف (17970) حرفاً »[1] .

وقد انتهج "**أبو عبيد**" طرق متنوعه في شرح المعنى وهي **الشرح بكلمة (مثله)** للدلالة على الترادف مثال ذلك: المِسْلاقُ: البليغ و الدَّليق مثله[2]، **و الشرح بكلمة واحدة** مثال ذلك:الأَلَفُّ: العِيِيُّ[3]وتكثر هذه الطريقة في أبواب وتقل في أخرى، **الشرح بأكثر من كلمة** وهو كثير في المعجم مثال ذلك: الإِذْرَاعُ: كثرة الكلام والإفراط فيه، اللَّخا: كثرة الكلام في الباطل [4]، و**الشرح بالسياق** وهذه الطريقة تتفرع إلى **السياق اللغوي** كرتَجَ في منطقة رَتَجاً وأُرْتِجَ عليه: إذا استغلق عليه الكلام، أو **بالسياق الاجتماعي** كالعَبير:عند أهل الجاهلية الزعفران، السَّليطُ: عند عامة العرب الزيت، وعند أهل اليمن دهن السِّمْسِمِ.[5]

وصفوة القول معجم **الغريب المصنّف** إنّه يعتبر قفزة نوعية في التأليف المعجمي وبداية حقيقة **لفكرة الحقول الدّلالية** في شكل أكثر وضوحا كما أنّه مثّل مصدرا للمعاجم التالية له وأكد ذلك "**رمضان عبد التواب**" في قوله:« يعد كتاب "**الغريب المصنّف**" من أهم الكتب اللغوية القديمة،التي انتشرت نصوصها، في ثنايا المعاجم العربية المتأخرة، وقلَ أن تجد معجما منها، يخلو من ذكر صاحبه "**أبي عبيد**"» [6].

---

[1] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، ج1/ ص: (27/28).
[2] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/ 107.
[3] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/108.
[4] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/107.
[5] - حلمي خليل ، **مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط : 1، (1997م) ، ص: (317/319).
[6] - رمضان عبد التواب ، **فصول في فقه اللغة** ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط:6، (1420ه/1999م)،

- **الألفاظ الكتابيّة لعبد الرحمان بن عيسى الهمذاني (ت 320ه/933م)**

لقد صرح "**الهمذاني**" في مقدمة كتابه أن غرض من كتابته ليس الاستقصاء إنّما لملمت شتات نتيجة ملاحظته للأخطاء واستعمال الشاذ بدل الصحيح من العربية قائلا:« فجمعت في كتابي هذا لجميع الطبقات أجناسا من ألفاظ كُتّاب الرّسائل والدواوين البعيدة من الاشتباه والالتباس، السّليمة التَّقْعير، المَحْمولة على الاستعارة والتلويح، على مذاهب الكتاب وأهل الخَطَابة دون مذاهب المُتشدقين والمتفاصحين »[1]

ومن قوله السابق نستخلص أنّ "**الهمذاني**" لم يبتعد عن خطى كلام العرب من الرسائل والدواوين ومحافل الخطباء والرؤساء وكان مُجانبا للألفاظ المُتكلفة الغير متداولة.

وقد قام "**الهمذاني**" بتوزيع كتابه إلى أبواب كما فعل "**أبو عبيد**" في"**الغريب المصنف**" إلا أن أبوابه صغيرة وعددها « الستة والستين والثلاثمائة، على عبارات الأدب الجزل بصورة تجمع في كل باب ما يتصل بناحية معنوية معينة من المترادفات، وصيغ الاستعارة، والأمثال، ونُثرت الشواهد في الكتاب باقتصاد، وأحيانا تساق حكمة مثالية لعظيم، أو آية من القرآن، أو حديث للرسول صلى الله عليه وسلم، والنصوص النحوية جدّ نادرة »[2].

وملخص القول فإنّ "**الهمذاني**" حاول من خلال كتابه جعله من أسهل الكتب التي يتداولها الكاتب وذلك لطبيعته السهلة فيعطي المعنى مرة بالمشاكلة أو بالمجانسة مما يُيسر عمله الأدبي.

3. المرحلة الثالثة : المعاجم الموضوعية الشاملة

تميّزت هته المرحلة بالكمال والتمام من حيث فهم مضامين معاجم المعاني مما أدى لبروز معاجم لغوية أكثر شمولية وأوفر من جانب المادة اللغوية، كما أنّها مثّلت احتشاد كافة الأعمال التي

ص: 260.

[1] - الهمذاني (عبد الرحمان بن عيسى بن حمَّاد)، **كتاب الألفاظ الكتابيّة** ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، (1885م) ، ص :6.

[2] - يوهان فك ، **العربيّة دراسات في اللغة واللهجات و الأساليب** ، تحقيق :عبد الحليم نجار ،المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، (2014م)، ص: 150.

سبقتها، ومن أبرز معاجمها نجد: **فقه اللغة للثعالبي، المخصص لابن سيده .**

- **فقه اللغة و سر العربية لأبي منصور الثعالبي (ت 429ه)**

بدأ **الثعالبي** في مقدمته بالحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وفضل إتباع لغة القرآن ومكانة العرب بين الأمم ومكانة العربية بين الألسنية، ثم انتقل إلى مراده وهو تأليف كتابه ومما استقى مادته قائلا:« وتُرِكْتُ والأدبَ والكتب، أَنتقي منها وأنتخب، وأُفضِّل وأبوِّب، وأُقسِّم وأُرتِّب، وأَنتجِع من الأئمة مثل: الخليل، الأصمعي، وأبي عمرو الشَّيباني، والكسائي، والفراء، وأبي زيد، وأبي عبيدة، وأبي عُبيد، وابن الأعرابي، والنُضر بن شُميل... ومن سواهم من ظُرفاء الأُدباء، اللذين جَمعوا فصاحة العرب البُلغاء، إلى إتقان العلماء، ووُعورة اللغة إلى سهولة البلاغة كالصاحب أبي القاسم، وحمزة بن الحسن الأصبهَاني »[1]

وقام **الثعالبي** بتجزئة كتابه إلى أبواب تشعبت لفصول، ويمتاز« **فقه اللغة** بحسن الترتيب، وجمال التبويب، فقد وزَّع مادته على ثلاثين بابا كبيرا تناول كل باب منها معنى من المعاني الأساسية، أي موضوعا رئيسا واحدا، وتحت كل باب جملة من الفصول، وصل عددها في الكتاب برمته إلى ستمائة فصل شملت الموضوعات المتفرعة عن هذه المعاني الأساسية »[2]

ولم يُحدد **الثعالبي** موضوع كتابه فقد شمل تناثر مواضيع وشجعه في ذلك الأمير الخرساني الذي عايش عصره، كما أنّه لتثبيت مادته كان يُدلي بشاهد من القرآن أو الحديث أو ببيت شعري، وملاحظ عليه أيضا في فهرسة كتابه لطبعته المحققة تقسيمه إلى قسمين،أما قسم الأول فخاص **بفقه اللغة** فيحوي على ثلاثين بابا افتتحه بباب سماه الكليات وختمه بباب سماه **في الفنون مختلفة الترتيب في الأسماء و الأفعال والصفات**، أما

---

[1] - الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل)، **فقة اللّغة و أسرار العربيّة** ، تحقيق : ياسين الأيّوبي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط: 2 ، (1420ه/2000م) ، ص(37/38).

[2] - عبد اللطيف الصوفي ، **اللغة و معاجمها في المكتبة العربيّة** ، ص : 257.

القسم الثاني فخصصه **لسر العربية** ويضم باب واحد تحت عنوان **في مجاري كلام العرب و سننتها** وتفرع عنه تسعة وتسعون فصلا .

- **المخصص لأبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت458ه)**

يُعتبر معجم ا**لمخصص** آخر محطة في مجال معاجم المعاني حيث مثّل قَاطبة لكل ما سبقه من أعمال في هذا الصّنف من التأليف، وقد ساعد **ابن سيده** في ذلك قدرته الفائقة على الحفظ، فالتّمس لكتابه من كل العلماء الذين رأى فيهم بلاغة عميقة في وصفهم لمادة اللغة العربية وأضاف عليهم دقته الوصفية في المجال النحوي والدلالي والصرفي وذلك لجدارته بهم جماعة .

ومن أبرز من أخذ منهم من خلال كتاباتهم نجد: لأبي عبيد القاسم في (المصّنف وغريب الحديث)، كتب يعقوب بن إسحاق، كتابا **ثعلب** (الفصيح والنوادر)، كتابا أبي حنيفة في(الأنواء والنبات)، كتب الفراء ، رسائل الأصمعي خاصة الإبل والخيل ، كتابا أبي زيد في (الغرائز والجرائم)، وكتب أبي الحاتم، والمبرد، وكُراع، والنضر، وابن قتيبة، والخليل... وكتاب سيبويه، والسيرافي وعلي الفارسي النحوي والرماني وابن جني يونس بن الحبيب وعيسى بن عمر وثابت .[1]

وما استهل به **ابن سيده** كتابه هو ديباجة فيها الحمد والثناء على المولى تعالى مع صلاة على خير الأنام، ثم انتقل إلى وصف العلاقات الدلالية بين الألفاظ وثراء اللغة العربية بها مع نماذج، ثم انتقل إلى نشأة اللغة وحي من الله أم تواضع، ثم انتقل إلى الدوافع وراء التأليف قائلا:« فلما رأيت اللغة على ما رأيتك من الحاجة إليها لمكان التّعبير عمّا نتصوَّره، وتشتمل عليه أنفُسنا وخواطرنا، أحببت أن أجرّد فيها كتابا يجمع ما تنشر من أجزائها شعاعا وتنثر من أشلائها، حتى قارب العَدَم ضياعاً، ولا سيما هذه اللغة المكرمة الرفيعة المحكمة البديعة ذات المعاني الحكيمة المرهفة والألفاظ اللَّدْنَة... فوجدتهم قد أورثونا بذلك فيها علوما نفيسة جمَّة وافتقروا

[1] - ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل) ، **المخصص** ، تحقيق: خليل إبراهيم جفّال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط: 1 ، (1417ه/1996م) ، ج1/ (24/27).

لنا منها قُلُبا خسيفة غير ذمَّه إلاّ أنّى وجدت ذلك نشرا غير مُلتئِم ونثرا ليس بمنتظم»[1]،أي أنّه كان يرغب في كتاب جامع لخلاصة فوائد مفردات اللغة العربية ومانع للأخطاء التي وقع فيها سابقوه ومكمل لها .

قسّم **ابن سيده** المخصص إلى كُتب تتخللها أبواب وهي تسعة عشر كتاباً كما سماها: كتاب خلق الإنسان، كتاب الغرائز، كتاب النساء، كتاب اللباس، كتاب الطعام، كتاب السلاح، كتاب الخيل، كتاب الإبل، كتاب الغنم، كتاب الوحش، كتاب السباع، كتاب الحشرات، كتاب الطير، كتاب الأنواء، كتاب النخل، كتاب المكنَّيات والمبينات والمثنيات، كتاب الأضداد، كتاب الأفعال والمصادر، كتاب المقصور والممدود،[2] والملاحظ عن كتاب المخصص أنّ **ابن سيده** وضع مادته في شكل الحقول الدلالية بشكل عام (الإنسان الحيوان، النبات، الأدوات، العلويات، السفليات، المعاني) ثم بدأ يُشجر من الخاص فالأخص منه وهكذا دواليك في كل كتابه.

4. نقد لمعاجم المعاني:

رغم ما أظهر العلماء القدامى من علم وفصاحة لسان وبيّان الصّنعة في معاجمهم من وصل معاني المرادفات فيما بينها، كما أنهم بينوا الفروق الدلالية المتواجدة بين الوحدات اللفظية داخل المجال الواحد، وذلك من خلال شروحاتهم المغايرة في كل مرة، والتنقيح تارة والترجيح تارة أخرى، إلاّ أنّ هناك نقائص ظهرت في طيات كتاباتهم، فكل عمل ابن آدم أدرك التّمام إلّا لحقه النقصان .

وقد تحدثت **"ديزيره سقال"** عن النقائص الموجودة في معاجم المعاني، والتي اعتبرتها تعثُّر منهجي، وهي نظرة عممتها على كافة المعاجم، ومن أهم تلك النقائص افتقارها للترتيب الصارم، فهناك من تناول الترتيب بشكل يسير **"ككتاب معاني الحروف للرماني"**، وآخر تناوله بشكل كثير **"ككتاب فعلتُ و أفعلتُ للجوالقي"**، مما أوجد فوضى واضطراب في عرض المادة، حتى إنّك لتُضطر إلى قراءة الكتاب كله للعثور على كلمة، لأنّ صاحبه لم يرتّبه ترتيباً أبجدياً ولا بطريقة منظمة أو حتى مفهرسة، واستمر هذا

[1] - ابن سيده، **المخصص**، ص :36.
[2] - عبد الكريم مجاهد مرداي ، **مناهج التأليف المعجمي عند العرب** ، ص: 223.

الأمـر في التطـورات الحاصـلة للمعجم، كمـا عـابت على المعـاجم افتقارهـا للمنهجيـة العلميـة مـع انعـدام تحقيـق شـرح المفـردات أو ضبطها أحيانا، إلاّ أنّها لم تنفي الحاجة الملّحة جداً لها، لأننا بحاجة إلى جمع المادة اللغوية في موضوعات كثيرة يحتاجها أصـحاب التخصـص **كالألفاظ النفسية، الهندسية، الحقـوق** ومـا إلى ذلـك، وحـتى أيضا في مجال اللغة التي تفرعت إلى موضوعات مختلفة الاختصاص **كمعـــاجم الأعلام، ومعـــاجم تصـــويب اللغة ومعـــاجم المصطلحات اللسانية** ...الخ. [1]

كما لخص أيضا "**محمود جاد الرب**" العيـوب الـتي يتصـف بهـا جمع المادة اللغوية وتصنيفها داخل معاجم المعاني عنـد العـرب على النحو التالي:[2]

- وجود علاقات ضـعيفة أو عـدم وجودهـا كليـة بين الأبـواب الـتي تندرج في حقل دلالي واحد، **مثل** باب الشِّـدة والقـوة نجـد في الأبواب المتتالية بعده باب حدة القلب وشـدة ذكائـه في معجم الغريب المصنّف.
- تناول الموضوع في أكثر من مكان واحد داخل الأبـواب الدلاليـة المتعددة، مما سـبب تضـارب المعـاني لـدى القـارئ **مثل** ذكـر الأخلاق المحمــودة والمذمومــة في الجــزء الأول من الغــريب المصنّف ثم نجدها بطريقة مفصلة في أبواب أخـرى من الجـزء الثاني للمعجم.
- عدم وجود منهج معجمي واضح في جمع والتصنيف .
- الحـدود بين الحقـول الدلاليـة غـير دقيقـة ولا نجـده فقـط في المؤلفات العربيـة ولكن أيضـا المؤلفـات الغربيـة والسـبب في ذلـك امتـداد المحتـوى اللغـوي من حقـل إلى حقـل، ذلـك أن موضوع اللغة عموماً أمر صـعب يصـعب التحكم فيـه ناهيـك إذا كانت الدراسة في بدايتها.
- عدم مراعاة التغيرات الدلالية للألفاظ عبر الزمن، أي التغيرات من العصـر الجـاهلي حـتى العصـر العباسـي مثـل كلمـة **حائط** التي كانت تعني البستان ثم أصبحت تعني الجدار.

---

[1] - ديزيره سقال ، **نشأة المعاجم العربية و تطورها** ، ص: (27/28).

[2] - محمود جاد الرب، **نظرية الحقول الدلالية و المعاجم المعنوية عند العرب**، ص:(252/253).

بعد أن ذكرت النقائص التي واجهت المعاجم المعنوية بشكل عام سأتناول مجمل الانتقادات التي وجهها العلماء إلى **أبي عبيد** في كتابه "**الغريب المصنف**" بشكل خاص حتى يتماشى وطبيعة بحثي، ومن بين أشد المتحاملين على "**أبي عُبيد القاسم بن سلاّم**" أجد "**علي بن حمزة البصري اللغوي**" ويظهر ذلك من خلال قوله:« فإذا كان **أبو عُبيد** يسمع الصحيح من أبي عمرو وغيره في كتاب الله جلّ وعزَّ، فيحكي المُحال، فغير منكَر أن يسمع اللغَة على صحَّة من رُواتها فيفسدها »[1] وفي هذا تقبيح وتشويه لقيمة ومكانة "**أبي عبيد**" وهو الذي قال فيه " **الجاحظ**" « كان مؤدباً لم يكتب الناسُ أصحَّ من كتبه ولا أكثر فائدة»[2] وفي مجمل ما عابه فيه على أمور صرفية أو على اختلافات في شرح المفردات وبعدم ضبط ما سمع وغير ذلك.

ومنهم أيضا نجد "**ابن سيده**" حينما قال :« وربما استشهدوا على كلمةٍ من اللغة ببيتٍ ليس فيه شيء من تلك الكلمة كقول **أبي عُبيد** النَّبيثَةُ ما أخرجْتَهُ من تُراب البئر واستشهاده على ذلك بقول صَخْر الغَيِّ: (لِصخْرِ الغَيِّ ماذا تسْتَبيثُ)، وإنَّما النبيثة كلمة صحيحة مؤتلفة من(ن ب ث) وتستبيث كلمة معتلّة مؤتلفة من (ب و ث) أو(ب ي ث) يقال بُثتُ الشيء بوثاً وبثْتُهُ وأَبَثْتُهُ إذا/ استخرجته إلى غير ذلك من قوانين التصريف التي جَفتْ أذْهانُهم عن رقَّتِها وغَلُظَت أفْهامُهم عن لُطفها ودقَّتها »[3]، وفي هذا تصريح مباشر على جهل **أبو عبيد** بالتصريف، كما تحامل عليه أيضا في كتاب "**المحكم**" مع إشادته لعلو شأن مصنفاته، وهذا ما جعل العلماء يغضُّونّ الطرف عنه وعن مصنفاته فقد قال **السهيلي**: وما زال **ابن سيده** يعثر في هذا الكتاب –أي: **المحكم** – وغيره، عثرات يدمى منها الأظَلُ، ويدحضُّ دحَضاتٍ تُخرجه إلى سبيل من ضلٍّ[4] .

وختاماً رغم الانتقادات التي وجهت " **لأبي عبيد**" إلا أنّه يبقى في القمة مع صفوة العلماء فلا أحد يُنكر أنّه كان يقسم ليله إلى ثلاث، ثلث للنوم وثلث للعبادة وثلث للكتابة، وهذا إن دلّ على شيء

---

[1] -علي بن حمزة (أبو القاسم البصري التميمي)، **التنبيهات** ، تحقيق: عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، دار المعارف، القاهرة ، ط: 3، ص:192.
[2] - ياقوت الحموي الرّومي، **معجم الأدباء**، ص: 2199.
[3] - ابن سيده، **المخصص**، ج 1/ 36.
[4] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، ص:33.

إنّما يدلُّ على يقظته وقيمة العلم لديه، كما أنّه يبقي بشرا يخطئ ويصيب فالكمال لله الواحد الأحد فقط لا غير، وأخْذنا هذا الكتاب لأنّه يمثل مرحلة هامة في اختمار فكرة **الحقول الدلالية** عند العرب القدامى والتي ساهم في ظهور كتب أخرى تتماشى مع طبيعة تصنيفه مما أعطى له قيمة وفضلا على المعاجم الأخرى.

وكخلاصة لما سبق ذكره ظهر لنا أنّ **نظرية الحقول الدّلالية** لم تكن غربية بحتة إنّما كان لها تصورا لدى العرب الأوائل، وأول ما ظهرت عندهم كانت في شكل كتب تفسيرية لمغاليق المدلولات في القرآن الكريم أو ما عُرف بكتب الغريب سواء كانت غريب القرآن أو غريب الحديث، ثم انتقلوا إلى مرحلة أخرى من التصنيف والتبويب تتجلى في الرسائل اللغوية وتمثل هذه الرسائل صورة مصغرة لمعنى الحقل الدلالي، وقد مهدت هذه الأخيرة لحركة صناعة المعجم العربي الذي تعد من أقدم الصناعات المعجمية في اللغات الحية وأغزرها وأغناها نوعا فقد حظي المعجم بنصيب وافر من العناية والاهتمام منذ القرون الأولى وتنوعت مدارسه وطريقة تنظيمه مما أسفر عن وجود معاجم المعاني مهتمة بترتيب الكلمات في شكل حقول دلالية، ومعاجم الألفاظ مهتمة بتنظيم المفردات عن طريق المخرج الصوتي أو عن طريق العودة إلى الجذر مع مراعاة آخر حرف وغير ذلك من الترتيبات.

الفصل الثاني: دراسة الحقول الدّلالية للسمات الإنسانية في الغريب المصنّف

المبحث الأول:الحقول الدّلالية المشتملة على صفات الإنسان.

المبحث الثاني:الحقول الدّلالية المشتملة على طبائع الإنسان.

المبحث الثالث:الحقول الدّلالية المشتملة بما يتعلق بالإنسان.

توطئـــــــــة:

لم يخـرج أبـو عبيـد القاسـم بن سـلاّم في تقسـيمه لمعجم " **الغريب المصنّف** " عن حقول دلالية كـبرى متمثلـة في: مـا يتعلـق **بالإنسان،** ومـا يتعلـق **بالطبيعة**، إضـافة إلى مـا يتعلـق **بالصـيغ الصرفية** ومـا يتصـل بهـا من ممـاثلات، إلا أنّـه أخـذ تسلسـلاً شـبه منطقي ومقبـول لحـد كبـير، فهـو بـدأ **بالإنسـان** من حيث: خلقـه، القامة، الألوان، الألسنة والكلام، الأخلاق، الشـجاعة واللين، المشـي، الجماعات، الولد، النّسب، النساء، اللباس، الطعام، الأمراض، الخمر، المساكن، السلاح القتـال؛ ثم انتقـل إلى مـا يوجـد في **الطبيعة** من حيث: الخيول، الطيـور، الحشـرات، الجبـال، الأوديـة والأنهـار، الأرض وأنواعها، الأشجار، النخل، الرياح، الإبل، المواشي، السباع، ثم انتقـل إلى **الصيغ**، والأجناس ختم بها سلسلة الحقول، ونتيجـة للكم الهائـل من الحقـول اقتصـرت أن أطبـق **نظريـة الحقـول الدّلالية** في الجـانب التطـبيقي على القسـم الأول الـذي يشـمل على الإنسـان، ويعود سبب قصر الدراسـة التطبيقيـة على الإنسـان لأسـباب متمثلـة في:

- أن الإنسان وصفاته من الأمور الأقرب إلى ذهن القـارئ، بحيث يمكن تصور كل ما يتعلـق بالإنسـان وتصـنيفه بطريقـة الحقـول الدّلالية.
- اشتمال كتـاب **خلـق الإنسـان** في " **الغـريب المصـنّف** " على موضوعات متعددة تتصل بالإنسان.
- اشتمال حقل كتاب **خلق الإنسان** على أهم ممـيزات **نظرية الحقول الدّلالية**.
- تماشيا مع طبيعة الدراسة (مذكرة **التخرج "ماستر").**

كمـا أنـني قمت باسـتخراج حقـول فرعيـة بمـا يتناسـب مـع المجـال الدّلالي وأهملت المفردات التي لا تتناسب مع الحقل الدّلالي.

المبحث الأول:الحقـــــول الدّلاليـــــة المشـــــتملة على صفـــــــــات الإنسان

1. **حقل القـــــامـــــــة:** وقد ذكر **أبو عبيد** أهم الألفـاظ الدالة على القامة

- الطويـل: « قـال **الأصـمعيُّ**: يُقـال للطَّويـل :الشَّـوْقَب، والصَّلْهَب، والشَّوْذَب، والشَّـرْجَب، والسَّـلْهَب والجَسـرب، والسَّـلِب، والعَنَشَّـط، والعَشَـنَّق، والعَنَطْنـط، والنُّعْنُـعُ، والشَّـرْمَح، والشَّعْشـع، والشَّعشَـعَان، والصَّـقْعَب، والشَّـيْظَم، والأَثْلَـع..." **أبـو عمـرو**": والشُّـمْحوطُ، والشَّـناحيُّ، يُقـال: هـو شَـناحٍ كمـا تـرى ، والأشَّـقُّ، والأمقُّ ،والأمقُّ ، والخِبقُّ ، والبَتـعُ، والمُتَماحـل، والمَخْنُ ، واليَمْخُـور، والهِجْـــرعُ ، والحُرْجُـــل، والأَسْـــقَف ، والقَـــاقُ ، والقُـــوق، والجُعْشُـوش،والطَّاط. »، [1] وفي"**لسـان العـرب**"« **الطُّولُ**: نقيض القِصَـر في النـاس وغـيرهم من الحيـوان والمَـوات، ويقـال للشـيء الطَّويل: طَالَ يَطُولُ طُولاً، فهو طَويلٌ و طُوالٌ »[2].

- السَّـرَعْرعُ: قـال "**الأمـويُّ**" هـو الطَويـلُ الـدَّقيقُ، وقـال "**الأصـمعيُّ**": الجُعْشُـوشُ مثلـه.[3] وقـد ذُكـر أيضـاً في "**الصّـحاح**" «السَّرَعْرَعُ الطويل، والشابُّ الناعِمُ اللَّدْنُ» [4].

- ضُبَارِك: « وضِبْراك وجَسْر وهو الطويل الضـخم ، ومنـه قيـل للنَّاقــة : جَسْــرة... كمــا ذكــر "**الكسـائي**" **الشَّـخيصُ** : العظيم الشَّـخصِ بيِّنُ الشّخاصـة ، كمـا ذكـر "**الأصـمعيُّ**" : فـإن كـان مـع معظمِه سوادُ فهو دُحْسُمان، أما "**اليزيديُّ**" فذكر بـأنّ الرجـل التَـارُ هو العظيم أما غيره فـرجح بـأنّ **الفَيْلَمُ** هـو العظيم» [5]، وذكـر "**ابن منظور**" نفس المعـنى لكلمـة ضُـبَارك كمـا أضـاف « يُقـال للأسـد ضُبارمُ وضُبارك وهما من الرجال الشُجاع»[6] .

- القصير: " **الأصمعيُّ**" : الحَبْتَر من الرِّجـال ومثلـه :الحَنبـل، والجَيْدَر، والبُهْثُر، والجَأنَب، والمُجذَّر، والمُزَلَّم، والتِّنْبَال، والضَّكْضَـاك، والمُتآزِف، والحِنْزِقْـرَة، والدِّنَّامـة، وقـال"**الفرَّاء**" : هـو دِنَّبَـة ودِنَّابـة

---

[1] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/92.
[2] - ابن منظور، **لسان العرب**، 11/410، مادة "**طول**".
[3] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/94.
[4] - الفيروزآبادي(مجد الديّن محمّد بن يعقوب) ، **القاموس المحيط** ، تحقيق: محمّد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط: 8 ، (1426ه/2005م) ، ص: 727، مادة "**السّرع**"
[5] - أبو عبيد القاسم بن سلاَّم ، **الغريب المصنَّف** ، 1/94.
[6] - ابن منظور، **لسان العرب**، 10/459، مادة "**ضبرك**".

للقصير، والكَوَأْلَل مثله، والزَّوَنْكَلُ، أبو عمرو:الشِّهْدَارة: الرجل القصير، والدَّعْداعُ والذَّحْذاح بالذَّال ...كذلك يُطلق عليه الزِّعْنِفَة، والزُّمَّحُ، والأَقْدَر، والجَدَمَةُ، والحَنْبل، والفَرْو،[1] وكلمة قصير مأخوذة من قَصُر قِصَراً فهو قَصِير والجمع قِصارٌ والأنثى بالهاء[2].

- الأَزْعَكِيُّ: القصير اللئيم [3].« قال **ذو الرمة**: على كل كَهْلٍ أَزْعَكِيٌّ ويافِعٍ ، من اللُؤْمِ، سِرْبالٌ جديدُ البَنَائقِ، وقيل: هو المُسِنُ، وقيل : هو الضاوي، ورجل زُعكوكٌ : قصير مجتمع الخُلق».[4]

- حِيَفْس: وهو الرجل القصير بالسِمَنُ و**حَفَيْتأُ** مهموز مقصور غير ممدود، ودِرْحَاية وضُبَاضِب ، فإذا كان قِصرُ وضِخْمُ بطنٍ قيل: رجل حَبَنْطأ مهموز مقصور غير ممدود، فإذا كان قِصَرُ وغِلَظُ مع شدَّةٍ ... وجُعْشُم وكُنْدُر وكُنَيْدَر وكُنادِر، وقُصْقُصَة، وقُصَاقِص، وإرْزَبٌّ، وقال "**الأمويُّ" :** وهو العِجْرِم، والنَّيَّازُ نحوه [5].

- **تعليق حول حقل القامة:**

الملاحظ على **حقل القامة** تركيزه على الصفات الخارجية من حيث شكل الجسد والتي لخصها في " **طويل**" و"**قصير**" بالنسبة للقامة، ومزجها مع طبيعة شكل الجسم في "**دقيق**" أو "**ضخم**" أو" **سمين**"، واعتمد **أبو عبيد القاسم بن سلاّم** على الاختصار والإيجاز في أداء المعاني، كما قام بشرح المفردة بمثيلاتها للدلالة على ترادف الألفاظ، إلاّ أنّه غفل عن صفة "**الاعتدال**" في "**حقل القامة**" فلا نجد أي ملمح دلالي يشير على ذلك، وأصل كلمة **الاعتدال** من المصدر **اعتدل** وهي « توسَّط بين حالين في كمٍّ، أو كَيْفٍ أو تناسُب، يقال: ماءٌ معتدلٌ: بين الحار و البارد، وجوٌّ معتدلٌ: بين الحرارة والبرودة ، وجسم معتدل: بين الطُّول والقِصَرِ، أو بين البَدانة والنَّحافة، ويقال هي حَسنةُ الاعتدالِ: القوام»[6]، وقد أعطى

---

[1] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/96.
[2] - ابن سيده ، **المخصّص**، 1/ 184.
[3] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/97.
[4] - ابن منظور، **لسان العرب**، 10/436، مادة "**زعك**".
[5] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/98.
[6] - مجمّع اللغة العربيّة ، **المعجم الوسيط** ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، ط:4، (1425ه/2004م) ، ص: 588، مادة "**عَدَل**".

"**ابن سيده**" مصطلح آخر **للاعتدال** هو" **الرَّبْعةُ**" « قال ابن دريد: رجُل رَبْع و رَبْعةٌ و مرْبُوع – مُعْتَدِلُ الخَلْقِ»[7].

- **جدول بياني لأنواع العلاقات الدلاليّة بين ألفاظ حقل القامة:**

	الطويل	السَّرعع	ضُبارك	القصير	الأزعكيُّ	حِيَفس
الطويل	=	ل	ل	د	ر	ر
السَّرعع	ل	=	د	ر	Ø	د
ضُبارك	ل	د	=	ر	Ø	Ø
القصير	د	ر	ر	=	ل	ل
الأزعكيُّ	ر	Ø	Ø	ل	=	ل
حِيَفْس	ر	د	Ø	ل	ل	=

مفاتيح الرموز:

(=): اللفظة ذاتها (ل): اشتمال (د): تضاد (ر):تنافر (Ø): لا يوجد علاقة

- **قراءة تحليلية للجدول:**

يتضح من خلال الجدول السابق وجود العلاقات التالية :

- **علاقة الاشتمال (الاحتواء، التضمن):**

توجد هذه العلاقة بين لفظ "**طويل**" ولفظي "**سَّرعرع**" و"**ضُبارك**"، فالطويل له دلالة تُعد أصلاً، وهذا الأصل دخلت عليه إضافة أخرجته من الأصالة وأدخلته للفرعية تمثلت هذه الزوائد في الصفات وبالتالي يصبح **(الطويل= الطويل)** في حين نجد أنّ **(سَّرعرع = الطويل + دقيق)** و**(ضُبارك = الطويل + الضخم)**، كما نجد أيضا علاقة اشتمال بين لفظة **" القصير"** مع مقابلتيها **" الأزعكيّ "** و"**حيفس**"، فالقصير يُعد أصلا في الدلالة

[7] - ابن سيده، **المخصص**، 1/184.

تفرع عنه مقابلات ومنه يصبح **(القصير =القصـير**)و**(الأزعكيُّ= القصـير+ اللـئيم**) و**(حِيَفْس = القصـير+ السِـمَنُ**) وذلـك لتضمنها معنى جزئي محدد ضمن معنى عام .

- **علاقة التّضاد:**

ويتضـح وجـود تضـاد بين المـادتين اللغويـتين " **الطويل**" و"**القصير**" وهو تّضاد من النوع الحاد بين أمـرين متقـابلين وبالتـالي يصـبح(**الطويـل ≠ القصـير**) ويقصـد "**بالتضـاد الحـاد**" « مثـل : ميت≠ حي، متزوج≠ أعزب، ذكر≠ أنثى، وهذه المتضادات تقسم عالم الكلام بحسم دون الاعتراف بدرجات أقل أو أكثر»[1]، والشـيء نفسـه ينطبـقُ على المفـردتين "**حِيَفْس**" و"**سَّـرعرع**"، لأنّ **(قصـير +السِمَنُ≠ طويل+ الدقيق**)، كما يوجد نوع آخر من التّضـاد وهـو التّضـاد المتـدرج في المـادتين "**سِّـرعرع**" و"**ضُـبارك**" ، والتّضـاد المتدرج : وهو ما يُمكن أن يقع بين نهايتين لمعيـار متـدرج بين أزواج من المتضـادات الداخليـة، كالعلاقـة بين الألفـاظ الواقعـة بين عبـارة (الجوُّ حارٌ) وعبارة (الجـوُّ بـاردٌ)، وهي (الجـوُّ دافئ) و(الجـوُّ مائـل للبرودة)، اللتين تمثلان تضادا داخليا بين نهايتين[2] وبالتـالي **(طويـل + دقيق≠ طويل + ضخم)** .

- **علاقة التنافر:**

وتظهر هذه العلاقـة بين "**طويل**" مـع " **الأزعكيُّ**" و"**حيفس**" وبين "**قصير**" مع "**ضُبارك**" و"**سَّـرعرع**"، « أمـا التنـافر فمرتبـط كذلك بفكرة النفي مثل التضاد، ويتحقق داخل الحقل الدلالي إذا كان (أ) لا يشمل على (ب)، و(ب) لا تشـمل على (أ)، وبعبـارة أخـرى هـو عـدم التضـمن من الطـرفين»[3]، ومنـه فإنَّنـا لا نجـد أيُّ ترابـط بين المصطلحات سابقة الذكر وهذا مـا سـمح بوجـود تنـافر داخـل حقـل "**القامة**" وانعدام التلاحم في الملامح الدّلالية.

2. **حقل لـــــون البشـــــرة:** ذكر **أبو عبيد** أهم الألفـاظ الدالة على لون البشرة

---

[1] - أحمد عمر مختار، **علم الدلالة**، ص:102.
[2] - أحمد عمر مختار ، **علم الدلالة** ، ص:(102/103).
[3] - أحمد عمر مختار ، **علم الدلالة** ، ص:105.

- أدْعَج:« يُقال: رجلُ أَدْعَج، أي أسود، ومثله: الدُّغمان، والدُحْمُسَان والدُحسمان أيضاً: إذا كان معه عِظَمٌ، الحِمْحِم : الأسود أيضا»،[1] وقد ذكر "**الجوهري**" في كتابه "**الصّحاح**" «الدَعَجُ: شدَّة سَواد العين مع سَعَتِها، يقال:عينٌ دعجاءُ، والأَدْعَجُ من الرجال: الأسود»[2].

- الأَصْحم: «(بالصاد لا يجوز غيره) : سوادٌ إلى الصُّفرة، والأَصْبحُ قريبٌ من الأَصهب، والأَصْحَرُ نحو الأصبحُ والأنثى: صحراء»[3] وفي **لسان العرب** « صحم: الأصحم والصُّحْمَةُ : سواد إلى الصُّفرة، وقيل: هي لون الغُبرة إلى السواد قليلا، وقيل: هي حُمرة وبياضٌ، وقيل صُفرة في بياض... وقال **أبو عمرو**: الأَصحمُ الأَسودُ الحالكُ »[4].

- الأَصْهَبُ:« الأبيض يضرب إلى حُمرة»،[5] وقد ذكر **ابن منظور** في مادة "**صهب**" « الأَصْهَبُ : قريبٌ من الأصْبَحُ، والصَّهَبُ والصُّهْبَة: أَن يَعْلُوَ الشعْرَ حُمْرَةٌ، وأُصُولُه سُودٌ فإذا دُهِنَ خُيِّل إليك أنَه أسود، وقيل: هو أن يَحْمَرَّ الشَّعر كُلُهُ، صَهِبَ صَهَباً واصْهَبَّ واصْهابَّ وهو أصْهَبُ، وقيل:الأَصْهَب من الشَّعْر الذي يُخالطُ بياضه حُمْرة »[6].

- الدُّمَلِصُ:« والدُّمَلِصُ والدُّمَالِص: الذي يبرقُ لونُهُ، وبعض العرب يقول : دُلَمِص ودُلامِص»[7] وفي "**الصّحاح**"« الدَلِيصُ والدِلاَصُ: اللَيِّنُ البرّاقُ، يقال: درعٌ دلاصٌ وأدرعٌ دلاصٌ، الواحد والجمع على لفظ واحد ... والدُلامِصُ: البَرَّاقُ، والدُلَمِصُ مقصورٌ منه والميم زائدة، وكذلك الدُمالِصُ والدُمَلِصُ»[8]

---

[1] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/100.
[2] - الجوهري(إسماعيل بن حمّاد)، **الصّحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)** ، تحقيق:أحمد عبد الغفور عطّار ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط:4، (1990م) ، ج1/ص:314، مادة "**دعج**".
[3] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/100.
[4] - ابن منظور، **لسان العرب**، 12/333، مادة "**صحم**".
[5] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/100.
[6] - ابن منظور، **لسان العرب**، 1/532، مادة "**صهب**".
[7] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/100.
[8] - الجوهري، **الصّحاح**، 3/1040، مادة "**دلص**".

- الأظمى:« الأسود، والظَّمياء: السَّوداء الشفتين واللَّمياء مثله »،[1] وفي **المحيط في اللغة** " الظَّمى التى مؤنثها ظّمياء... ورُمْحٌ أظْمى: أي دَقِيَّقُ أَسْمَرُ، وإبل ظُميُ: سودُ[2].

-الأفضــحُ: الأبيض وليس بشــديد البيــاض،[3] وفي **"لســان العرب"**« ... وفَضَحَ القمرُ النجـومَ: غلب ضـوءَها فلم يتـبين، وفَضَّحَ الصُّبْحُ وأَفْضَحَ: بدا، الأَفْضَحُ: الأَبيضُ، وليس بشديد البياض »[4].

-الأَشـكَلُ: « الـذي فيـه حُمْـرةٌ وبيـاضُ »،[5] وفي **الصّـحاح** « والشُكْلَةُ: كهيئة الحُمْرَةُ تكون في بياض العين، كالشُهْلَةِ في سوادها، وعين شَكْلاَءُ بيِّنة الشَكَلِ، ورجلٌ أَشْـكَلُ العين، ودمٌ أَشْـكلُ، إذا كـان فيه بياضٌ وحُمْرَةٌ».[6]

- **تعليق حول حقل لون البشرة**

الملاحظ في حقل " **لون البشرة** " أنّ **أبا عبيد القاسم** ركز على لون بشرة الأفراد مع إدراجه لمعاني تابعة تُعد ثانوية للفظ أثناء إبانة الإبهام الخاص بالمفردة المشـروحة، واتبـع السـهولة والبسـاطة في إيضـاح المـواد اللغويـة، والبـارزُ أيضـاً في **الحقل** اعتمـاده على أوضـح لـونين للبشـرة همـا "**الأسـود**" و"**الأبيض**" ومـا اتبعهـا من مرادفات، إلاّ أنّه أغفل بعض مرادفات الأبيض **كـالأَزْهَرُ**، و« الأزهـرُ: الحسـن الأبيض من الرجـال ، وقيـل: هـو الأبيض فيـه حمـرة، ورجـل أَزْهَرُ أي أبيض مُشْـرِقُ الوجـه والأزهـر: الأبيض المسـتنيرِ والزُّهْـرَةُ : البيــاضُ النَّيِّرُ »،[7] و**مفــردة الأحمر**« وقيــل أراد بــالأحمر الأبيض مطلقاً، والعرب تقول: إمرأة حمراء أي بيضاء، وسئل ثعلب: لم خَصَّ الأَحمرَ دون الأبيض؟ فقال: لأن العرب لا تقول رجل أبيض من بيـاض اللـون، إنّمـا الأبيض عنـدهم الطـاهر النقيُّ من العيـوب، فـإذا أرادوا

---

[1] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/100.
[2] - الصاحب إسماعيل بن عبّاد، **المحيط في اللغة**، تحقيق: محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب ،(دط)، (دت)، ج10/ص:48، مادة "**ظمى**".
[3] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/100.
[4] - ابن منظور، **لسان العرب**، 2/545، مادة "**فضح**".
[5] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/100.
[6] - الجوهري، **الصّحاح**، 5/ 1736، مادة "**شكل**".
[7] - ابن منظور، **لسان العرب**، 4/332، مادة "**زهر**".

الأبيض من اللـون قـالوا أَحمـر»، [1] كمـا لم يـذكر اللـون **الأَسـمر**، و«السُّمْرَةُ : منزلة بين البياض والسواد، يكون ذلك في ألوان النـاس والإبل وغير ذلك مما يقابلها» [2].

- **جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين ألفاظ حقل ألوان البشرة:**

	أدعج	الأصحم	الأصهب	الدملص	الأظمى	الأفضج	الأشكل
أدعج	=	ل	ر	Ø	ف	د	ر
الأصحم	ل	=	Ø	ل	ل	ر	Ø
الأصهب	ر	Ø	=	ل	ر	ل	ف
الدملص	Ø	ل	ل	=	Ø	ل	ل
الأظمى	ف	ل	ر	Ø	=	د	ر
الأفضج	د	ر	ل	ل	د	=	ل
الأشكل	ر	Ø	ف	ل	ر	ل	=

(ف): ترادف.

- **قراءة تحليلية للجدول:**

يتضح من خلال الجدول السابق وجود العلاقات الدلالية التالية:

- **علاقة الاشتمال:**

وقد تبيّن وفرة هذه العلاقة الدلاليّة من خلال الجدول وتظهر في المفردات "**الأصحم**" مع "**الأدعج**" و" **الأظمى**"، حيث نجـد معـنى جـزئي محـدد في معـنى عـام ومنـه يصـبح **(الأدعج =الأسـود+ الشديد) و(الأظمى = الأسود+العـادي**) في حين حصـلت على (**الأصـحم = الأسـود+ صُـفرة)** كمـا نجـدها أيضـاً في الألفـاظ

[1] - ابن منظور، **لسان العرب**، 4/209.
[2] - ابن منظور، **لسان العرب**، 4/376.

"**الأصهب**"مع" **الأفضح**" و"**الأشـكل**"، حيث(**الأفضـح= الأبيض ليس شـــديد البيـــاض**) وهـــو اللفـــظ الأعم و(**الأصـــهب= الأبيض+الحُمـرة) و(الأشـكل = الأبيض+ الحُمـرة**) اللـذان يُعدان تقسيم تفـريعي راجـع لطبيعـة المفـردات وتوفرهـا على نفس الملامح الدّلالية، كذلك هو الحال بالنسبة للفظ (**الدُّمَلِصُ= اللامـع البشرة)** فهي صفة مشتركه مع غالبية ألفاظ الحقل.

- **علاقة التّضاد:**

كما أظهر الجدول وجود علاقة التضّاد بيّن "**أدعج**" و" **الأظمى**" مـع "**الأفضـح**" لأنّ **(الأسـود≠ الأبيض)** وهـذا التّضـاد من النـوع الحاد، ويُمكن الحسم من خلال الملامح الدلالية مثلا لـو أخـذنا **رجـلٌ أدعج** فهــو أســود في حين **رجــلٌ أفضح** هــو رجــل ليس بشــديد البياض.

- **علاقة التنافر:**

التنافر مبني على فكرة النفي الذي يخلق تناقضاً متجانساً داخـل الحقــل الــدلالي وذلــك مــا نجــده في "**الأدعج**" و"**الأظمى**" مــع "**الأصهب**" و"**الأشكل**" كونّ أنّـه لا يوجـد أي تضّـمن بين الطـرفين ولا علاقة بينها، وكذلك في المفردتين "**الأصـحم**" مـع "**الأفضـح**" ، فالاختلاف في الملامح الدلالية هو ما سـاهم في نشـوء هـذه العلاقـة بينهما.

- **علاقة الترادف:**

وتظهـــــر في الجـــــدول من خلال المفـــــردتين " **الأدعج**" و" **الأظمى**" وهو ترادف بـالمعنى بين مفـردتين ومنـه يصـبح **(الأدعج =الأسود) و(الأظمى= الأسود**) ويمثـل هـذا النـوع من الـترادف بالترادف الكامل، « والترادف الكامل أو التماثل، وذلك حين يتطـابق اللفظان تمام المطابقة ، ولا يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما»،[1] كما نجـد لفظـة "**الأصهب**" مـع "**الأشـكل**" وهـو تـرادف بين مركـبين يشـــتركان في اختلاط لـــون البشـــرة ومنـــه يصـــبح (**الأصـــهب =البياض+الحُمرة) و(الأشكل = البياض + الحُمرة**) وبالتـالي ترادف متساوي المعنى وتام.

[1] - أحمد عمر مختار ، **علم الدلالة** ، ص:220.

3. **حقل بيـــــــــان اللســـــــــان**: ذكـر **أبـو عبيد** أهم الألفاظ الدالة على بيان اللسان

- الحُذاقيُّ:« الفصيح اللسـان الـبيِّنُ اللَّهجـة، والفـتيقُ اللِّسـانِ مثلـه»[1]، وفي **القـاموس المحيط** « الحُـذاقيُّ: الرَجُـلُ الفصـيحُ و السِّكينُ المُحَدَّدُ»[2].

- المِسْلاق: « البليغ، والـذَّليقُ مثلـه،غـيره: المِسْـلاقُ: الخطيب البليغ، المِصْقَع مثله»[3]، وفي **لسان العرب** « ولسان مِسْـلَقٌ: حديـد ذَلِقٌ، ولسان مِسْلَق وسَلاَّق: حديد، وخَطِيب سَلاَّق: بليغ في الخُطبـة، ويروي المِسْلاق: ويقال خطيب مِسْـقَع مِسْـلَق والخطيب المِسْـلاق: البليغ وهو من شدة صوته وكلامه »[4].

- الحَليفُ:« اللِّسان: الحديد اللِّسان»،[5] وفي **الصّحاح** « ورجلٌ حليفُ اللِّسان، إذا كان حديد اللِّسان فصيحاً»[6].

- الهَذِرُ: « والهَذِرُ والمُسْـهِبُ والمِسْـهَك والمِهَتُّ جميعـاً : كثـير الكلام، فإذا كَثُر كلامه من خَرفٍ فهو المُفْنِدُ، قـال أبـو زيـد : الإذراعُ: كـثرة الكلام والإفـراط فيـه»[7]، وذكـر **ابن فـارس** في **المقـاييس اللّغة** « الهاء والذال والراء: كلمـة واحـدة هي الهَـذَر، وهـو الهَـذَيان، ورجل مِهذارٌ وهذَرَه وهِذْرِيانٌ، أي كثير الكلام في خَطَل»[8].

- اللَّخا: « كـثرةُ الكلام في الباطـل، يُقـال منـه: رجـلٌ ألْخى، وإمرأةٌ لخواء، وقد لَخِيَ لَخًّيٌ مقصـور»،[9] وفي **القـاموس المحيط** « لخَّ في كلامه: جاء به مُلْتَبِساً مُسْـتَعْجِماً... اللَّخْلَخانِيَّةُ : العُجْمَـةُ في المَنْطقِ، ورجلٌ لَخْلَخانِيٌّ: غير فصيح »[10].

---

[1] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/107.
[2] - الفيروزآبادي، **القاموس المحيط** ، ص: 873، مادة "**حذَقَ**".
[3] - أبو عبيد ، **الغريب المصنّف**، 1/ 107.
[4] - ابن منظور، **لسان العرب**، 10/160، مادة "**سلق**".
[5] - أبو عبيد ، **الغريب المصنّف**، 1/107.
[6] - الجوهري، **الصّحاح**، 4/1346، مادة "**حَلَفَ**".
[7] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/ 107.
[8] - ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا)، **مقاييس اللّغة**، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د ط)، (د ت)، ج6/ص:45، مادة "**هذر**".
[9] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/ 107.
[10] - الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص: 259، مادة "**لَخَّ**".

-الهِتْرُ: « الهِتْرُ:السَّـقَطُ في الكلام والخطـأُ فيـه، ويُقـال منـه: رجلٌ مُهْتَرٌ، قال الفرَّاء: والفَقْفَاقُ مثلُه»[1]، وقـال **الجـوهري** « الهِتْـرُ بالكسر: السَقَط من الكلام يقال هِترُ هَاتِرٌ»[2].

-المُقامِقُ: « الـذي يتكلَّم بأقصـى حلقـه، يُقـال فيـه: مَقْمَقَـةٌ ولُقَّاعَات، وقال الأصمعيُّ : يُقال في لِسانِه حُكْلَةٌ أي : عجمةٌ، غـيره: رَتِجَ في منطقـه رَتَجـاً وأُرْتِجَ عليـه: إذا اسـتغلق عليـه الكلامُ، وأصـله مـأخوذ من الرِّتـاجُ وهـو البـاب»[3] وفي **لسـان العـرب**« والمُقـامِقُ: المتكلم بأقصـى حلقـه، وتقـديره فُعافِـل بتكريـر الفـاء، ويقـال فيـه مَقْمَقَةٌ ولُقَّاعات، والمَقْمَقَةُ حكاية صوت أو كلام».[4]

- الألَفُّ: «العَيّي، وقد لَفِفْتَ لَفـاً، وقـال الأصـمعيُّ: هـو الثَّقيـلُ اللِّسان، وقال أبو زيد: ألفَةُّ: العييُّ الكليلُ اللِّسان، يُقال: جئتُ لحاجةٍ فأفهَّني عنها فلانٌ حتى فَهِهْتُ»[5].

- المُنقِّحُ للكلام:« الذي يُفتِّشُه و يُحسنُ النَّظر فيه»[6]

- **تعليق حول حقل بيان اللسان**

إنّ المتفحص **لحقـل بيـان اللسـان** يتوصـل إلى تغيـير في منهجيـة شـرح المفـردات عنـد **"أبي عبيـد"** مقارنـة بـالحقلين السابقين، فهو قد شرح الألفاظ بأكثر من كلمة كما شرحها بالسـياق اللغوي كتنويع منـه خاصـة عنـدما تكلم على كثـير الكلام، كمـا أعطى لكل زيادة وتغيُّر في الكلام مصطلحاً خاصاً به، وهذا دليـل على كـثرة وغـزارة الـدلالات وعلى اهتمـام العـرب القـدامى وسـعة قـرائحهم بمعاني الألسنة وأي خلط أو غلـط يحـدث للسـان يُعـد عيّـاً يُعـاب بـه صاحبه، يصل به أحياناً إلى عدم الإبانة وقد عرف **الجرجـاني** البَيـان بقولـه: « هـو النُطـق الفصـيح المُعْـرِبُ: أي المُظهـر عمـا في الضَّمير»،[7]« ولعلَّ أقدم تعريـف للبيـان قـول ثُمامـة: قلت لجعفـر بن

[1] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/ 107.
[2] - الجوهري، **الصّحاح**، 2/850، مادة "**هتر**".
[3] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/ 107.
[4] - ابن منظور، **لسان العرب**، 10/347، مادة "**مقق**".
[5] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/108.
[6] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/108.
[7] - الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، ص:44.

يحيى: مـا البيـان؟ قـال:أنْ يكـونَ الاسـم يحيـط بمعنـاك، ويجلي عن مغزاك، وتخرجه عن الشركة، ولا يستعين عليـه بـالفكر، والّذي لا بـدَّ منه أنْ يكون سليماً من التكلُّف بعيداً من الصِّـفة، بريئـاً من التَّعقيـد، غنياً عن التَّأويل »[1] كما تـبيّن أيضـاً تكامـل المعـاني رغم تضـاربها في **حقل بيان اللسان** وتميـيزه بين أدق التفاصـيل ونجـد هـذا التميـيز حتى في الكتب الحديثة خاصـة فيمـا تعلـق **ببيان الكلام وبلاغته**، **فبيـان الكلام**« هـو **لغة**: الكشـف والايضـاح، يقـال: فلان أبين من فلان، أي أوضح منه كلاماً و**اصطلاحاً**: علم يسـتطاع بمعرفتـه إبـراز المعنى الواحد في صورَ مختلفة، وتراكيب متفاوتة في وضوح الدلالة، مـع مطابقـة كـل منهـا مقتضـى الحـال»[2]، أمـا **بلاغـة الكلام** فهي «مطابقته لمقتضى الحال التي يورد فيها مع فصاحته»[3] .

- **جدول بياني لأنواع العلاقـات الدلاليـة بين ألفـاظ حقل بيان اللسان:**

	الحُذاقيُّ	المِسْلاق	الحليفُ	الهذرُ	اللَّخا	الهِترُ	المقامقُ	الألفّ	المنقح
الحذاقي	=	ل	ف	ر	ر	ر	Ø	د	ل
المسلاقُ	ل	=	ل	ر	ر	د	Ø	د	ل
الحليفُ	ف	ل	=	ر	ر	ر	Ø	د	ل
الهذْرُ	ر	ر	ر	=	ف	ل	ر	ل	د
اللَّخا	ر	ر	ر	ف	=	ل	ر	ل	د
الهِترُ	ر	د	ر	ل	ل	=	ر	ل	د
المُقامقُ	Ø	Ø	Ø	ر	ر	ر	=	ل	ر
الألَفُّ	د	د	د	ل	ل	ل	ل	=	ر
المُنقح	ل	ل	ل	د	د	د	ر	ر	=

[1] - إنعام فوّال عكاوي، **المعجم المفصل في علوم البلاغة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط :2، (1417ه/1996م)، ص:270.

[2] - أحمد مصطفى المراغي، **علوم البلاغة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:3، (1414ه/ 1993م)، ص:207.

[3] - أحمد مصطفى المراغي، **علوم البلاغة،** ص:35.

- **قراءة تحليلية للجدول:**

يتضح من خلال الجدول السابق وجود العلاقات الدلالية التالية:

- **علاقة الاشتمال:**

تظهر وفرة هذه العلاقة بناءا على السمات المترابطة والمتداخلة بين الملامح الدّلالية الخاصة بالمفردات وذلك في"**الحُذاقيُّ**" و"**المِسلاقُ**" و"**الحليف**" مع "**المُنقح**" وذلك للتلاحم المفردات فكل منها يُكمل الآخر حيث نجد(**الحُذاقيُّ=اللسان+الفصيح**) و(**الحليفُ= اللسان+الحديد**) و(**المسلاق=اللسان+البليغ**) كما نجد (**المنقح = المفتش+لأحسن الكلام**) ومنه نستنتج العلاقات المتماسكة فيما بينها فلا يُمكن أن نجد فصيحا لا يفتش في أحسن الكلام مثلاً، كما نجدها في "**الهِذْرُ**"و"**اللّخا**"و"**الهِترُ**" مع "**الألفُ**" وذلك كون أنّ (**الهذر=الكثير+ الكلام**) و(**اللّخا= الكثير الكلام+ الباطل**) و(**الهِترُ= الخطأ في الكلام**) كما نجد (**الألفُّ= اللسان+ الضعيف**) ومن هنا يظهر احتواء بعضها ببعض.

- **علاقة التنافر:**

اتضح وجود هذه العلاقة في "**حقل البيان**" نتيجة تنوع الأفراد ودرجة إفهامهم ووعيه بالكلام المتداول بين المتخاطبين وهذا ما تجلى في " **الحُذاقيُّ**" و"**المسلاقُ**" و"**الحليفُ**" مع "**الهِذرُ**" و"**اللّخا**" و"**الهِترُ**"، فالمجموعة الأولى من الألفاظ متعلقة بالكلام الموزون في حين المجموعة الثانية متعلقة بالثرثرة وما يتبعها من أخطاء، كما نجد تنافر بين " **المنقح**" و"**الألفُّ**" و"**المقامقُ**" وذلك مآل التغير الدّلالي بينها.

- **علاقة الترادف:**

وتبرز بين المادتين اللغويتين "الحذاقيُّ" و" الحليفُ" وذلك للإشتراكهما في المعنى الدلالي ومنه يصبح (**الحذاقيّ=الفصيح اللسان) و(الحليف= الحديد اللسان**) وهذا الترادف من النوع

الكامل، كذلك هو الحال بالنسبة "**للهِذرُ**" و" **اللّخا**" واللتـان تعنيـان كثير الكلام.

- **علاقة التّضاد:**

وتتضح في الألفاظ "**الحذاقي**" و" **المسلاق**" و"**الحليفُ**" مـع "**الألفّ**" ومنـه يصـبح (**حديد اللسـان≠ ضـعيف اللسـان**) وهـذا التّضـاد من النـوع الحـاد، كمـا نجـد ألفـاظ أخـرى تتعـالق فيمـا بينهـا **بالتضاد الحاد** وهي " **الهذرُ**" و"**اللّخا**" و"**الهِـترُ**" مـع " **المنقح**" ومنه يصبح (**الخطأ في الكلام≠ المحسـن في الكلام**)، ويظهـر وجود تّضـاد متـدرج بين "**المسلاق**" و"**الهـتر**" ومنـه يصـبح (**بليـغ الكلام ≠الخطأ في الكلام**).

المبحث الثـــاني:الحقـــــول الدّلاليـــة المشـــتملة على طبائـــــــــــع الإنسان:

1. **حقــل الأخـــــــــــــلاق:** ذكـر **أبــو عبيد** أهم الألفـاظ الدالة على الأخلاق المحمودة والمذمومة بشكل عام.

- الـدَّهْتَم:« قـال **الأصـمعيُّ** : الـدَّهْتَم من الرِّجـال: السَّـهلُ اللَّينُ»،[1] وذكـر **ابن سيده** « وأرضٌ دَّهْتَمَـةٌ ودَّهْتمُ: سـهلةٌ، ورجُـلٌ دَّهتَمُ الخُلُقِ: سَهْلُه »[2].

- الفَكِهُ:« قال أبو زيدٍ الفَكِـهُ: الطيِّب النَّفس الضَّـحوك»،[3]وفي **لسان العرب** «الفَكاهةُ، بالفتحِ، مصدرُ فَكِـهَ الرجـلُ، بالكسـر، فهـو فَكِهٌ إذا كان طَيِّبَ النَّفْس مَزّاحاً، والفاكهُ المزّاحُ ».[4]

---

[1] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/109.
[2] - ابن سيده(أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي)، **المحكم و المحيط الأعظم**، تحقيق:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط:1 ،(1421ه/ 2000م)، ج4/ص:482، مادة "**دهدر**".
[3] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/109.
[4] - ابن منظور، **لسان العرب**، 13/523، مادة "**فكه**".

- القَلَمَّسُ:« قال الأصمعيُّ: الواسع الخُلُق، والغِطَمَّسُ مثله»[1]، وذكر **ابن دريد** «وقلَمَّس: سيّد عظيم، وبحر قَلَمَّس : زاخر»[2].

- الخِضْرِم:« الكثير العطيَّة، والخِضَمَّسُ مثلُه، وكذلك كلُّ شيءٍ كثيرٍ خِضْرِمٌ»[3] وفي **الصّحاح** « والخِضْرَمُ بالكسر: الكثير العطية، مشَبَّهٌ بالبحر الخِضْرِمِ، وهو الكثير الماء، وأنكر الأصمعيُّ الخِضْرم في وصف البحر»[4].

- الصِّنْتِيتُ:« السَّيِّدُ الشَّريف، مثل الصِّنْدِيد، والمَلاَثُ مثلُه، وجمعه ملاَوِثُ»[5] وذكر **ابن دريد** « ورجل صِنديد، سيّد كريم، وربما قالوا صميَّت للكريم وصِّنْتيتُ»[6].

- الآفِقُ: « قال أبو عمروٍ: الآفقُ مثالُ فاعل، الذي بلغَ الغاية في العلمِ، وغيره من أبواب الخير»[7]، وفي **لسان العرب** « والآفق،على فاعل: الذي قد بلغ الغاية في العلم والكرم وغيره من الخير»[8].

- تِقْنٌ: « قال الفرَّاء رجلٌ تِقْنٌ ، حاذقٌ بالأشياء ، و يُقال: الفصاحة من تِقْنِه أي: من سُوسِه»[9]، وقال **ابن فارس** « أتْقَنْتُ الشَّيء أحكَمْتُه ، ورجلٌ تِقْنٌ: حاذقٌ، وابن تِقْن رجلٌ كان جيّد الرّمي يُضْرَبُ به المَثَل»[10].

- الشَّكِسُ:«قال أبو زيد: الشَّكِسُ والشَّرِسُ جميعاً: السيِّيءُ الخُلُق»[11]، وفي **الصّحاح** « رجلٌ شَكْسٌ بالتسكين، أي صعبُ الخُلُقِ، وحكى الفراء رجلٌ شّكِسُ وهو القياس»[12].

---

[1] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/109.
[2] - ابن دريد(أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد)، **جمهرة اللّغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين، بيروت، ط:1، (1987م)، ج2/ص:1185، مادة **"قلمّس"**.
[3] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/109.
[4] - الجوهري، **الصّحاح**، 5/1914، مادة "**خضرم**".
[5] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/109.
[6] - ابن دريد، **جمهرة اللّغة**، 2/1189، مادة "**صنتيت**".
[7] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/110.
[8] - ابن منظور، **لسان العرب**، 10/6، مادة "**أفق**".
[9] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/110.
[10] - ابن فارس ، **مقاييس اللّغة**، 1/350، مادة "**تقن**".
[11] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/112.
[12] - الجوهري، **الصّحاح**، 3/940، مادة "**شكس**".

- المِسِّـيكُ:« البخيـل، وفيـه مسَـاكةٌ ومَسَـاك، قـال الأمـويُّ: الشَّحْشَح: المُواظب على الشيء، المُمسك، البخيل، أبو عمـرٍو:الآنِحُ على مثال فاعل: الذي إذا سُئِل الشيء تنحنح وذلك من البُخل»[1]،

وفي **المحيـــط في اللّغة** « وفي فلان إمْسَـــاكً ومِسَـــاكً ومُسْكَةٌ: كُلَّه من البُخْل والتَّمَسُّك بما معه»[2].

- الرَّديغ: «الأحمـق الضـعيف»[3]، وفي **القـاموس المحيط** « والرَّديغ كأمير: الصَّريعُ، والأحمقُ».[4]

- **تعليق حول حقل الأخلاق**

بعد استخراج "**حقل الأخلاق**" اتضـح اهتمـام العـرب بـالأخلاق منذ القدم لأنّها خصال لصيقة بالأشخاص، وبعـد مجيء الإسـلام زادت العنايـة بـالأخلاق ومكارمهـا، وقـد عـرّف "**ابن سـيده**" الخِصـالُ « الخَصْـلةُ- الفَضـيلة والرَّذيلـة تكـون في الإنسـان والجَمْـع خِصـال والخِلَّة»[5]، وقد بوّب "**أبو عبيد**" لكل من الأخلاق الحسنة والمذمومة في "**الغريب المصنّف**" بباب خاص بها، أخذت منها ما يلاءم **حقل الأخلاق** وركز على طباعٍ متمثلة في (البخل والكـرم وحسـن الخُلُـق وقبحه) وأغفل باقي الخصـال كالسـمح والصـدق والكـذب ... الخ في الجزء الأول من الكتاب ثم تدارك ذلك بأن ذكر بعضها في ثنايا الجزء الثاني من معجمـه بشـكل متفـرق، وقـد اتبـع " **أبو عبيد** " طريقـة الشرح بالقول أو بالكلمـة المرادفـة وأضـاف عليهـا الشـرح بـالوزن، وهي طرق أساسية لشـرح المعـنى وهـذا مـا أوجـده **أحمد مختـار عمر** في كتابه **صناعة المعجم الحديث** قـائلا« ويقضـي ذلـك أخـذ الملائم أو الضروري في كل مدخل من طرق الشرح الممكنـة والـتي يمكن تقسـيمها إلى مجموعـتين أو مسـتويين على النحـو التـالي: مجموعة الطرق الأساسية، وتتضمن(الشرح بالتعريف، الشرح بتحديد المكونـات الدلاليـة، الشـرح بـذكر سـياقات الكلمـة، الشـرح بـذكر

---

[1] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/112.
[2] - ابن عباد، **المحيط في اللّغة**، 6/194.
[3] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/113.
[4] - فيروزآباديّ، **القاموس المحيط**،782.
[5] - ابن سيده، **المخصص**، 1/236.

المرادف أو المضاد)، مجموعة الطرق المساعدة، وتتضمن(استخدام الأمثلة التوضيحية، استخدام التعريف الاشتمالى، اللجـوء إلى الشـرح التمثيلي أو التعريف الظاهري،استخدام الصور والرسوم) »[1]

- **جدول بياني لأنواع العلاقـات الدّلاليـة بين ألفـاظ حقل الأخلاق:**

	الدَّهْثم	الفكه	القلمّس	الخِضْرِم	الصِّنتيت	الآفق	تِقْنُ	الشّكس	المسّيك	الرّديغ
الدّهثم	=	ل	ل	Ø	ل	ر	ل	Ø	Ø	Ø
الفكه	ل	=	ل	ل	ل	Ø	ل	ر	ر	ر
القلمّس	ل	ل	=	ل	ل	ف	ل	ر	د	Ø
الخِضرم	Ø	ل	ل	=	ل	ل	ل	ر	د	Ø
الصِّنتيت	ل	ل	ل	ل	=	ل	ر	د	ر	Ø
الآفق	ر	Ø	ف	ل	ل	=	ل	ر	Ø	ر
تِقن	ل	ل	ل	ل	ر	ل	=	ل	ر	د
الشّكس	Ø	ر	ر	ر	د	ر	ل	=	ل	ل
المسّيك	Ø	ر	د	د	ر	Ø	ر	ل	=	ل
الرّديغ	Ø	ر	Ø	Ø	Ø	ر	د	ل	ل	=

- **قراءة تحليلية للجدول:**

يتضح من خلال الجدول السابق وجود العلاقات الدلالية التالية:

- **علاقة اشتمال:**

وتظهـر هـذه العلاقـة بين اللفـظ العـام "**القلمّس**" وعلاقتـه بالألفاظ "**الدّهثم**" و"**الفكه**"و"**الخضرم**"و"**الصِّنتيت**"و"**التقن**"و ذلك لطبعه الشـمولي، ومنـه نجـد (**القلمّس= الخلق+ الواسع**) كما نجـد (**الدّهثم=الخلـق+ السـهل الليّن**)و(**الفكـه= الخلـق +الطيب النّفس**) و(**الخِضْـرِم=الخلـق +الكثـير العطيّة**) و(**تِقْن=الخلـق+الحـاذق**) و(**الصِّـنتيت= الخلـق +الشـريف الكـريم**) وتعـد كـل من السـهولة واللين وطيبـة النّفس والشـرف

[1] - أحمد مختار عمر، **صناعة المعجم الحديث**، ص:120.

والفطنة من الأخلاق المحمودة وبالتالي يتبيّن احتواء الألفاظ في اللفظ العام، كما نجد الاشتمال بين "**الشّكس**" مع "**المسّيك**" و"**الرّديغ**" وذلك لأنّ (**الشّكس= الخُلق +السيئ**) و(**المسّيك= الخلق +البخيل**) و(**الرّديغ=الخلق +الأحمق الضعيف**) وكل من سيء الخلق والشحيح والضعيف تعد من الأخلاق السيئة وبالتالي نشأ الاشتمال بينهم.

- **علاقة الترادف**:

وتظهر هذه العلاقة بين لفظين " **القلمّس**" و"**الآفق**" وهذا النوع من الترادف يسمى **بالتقارب الدلالي** ومنه يصبح (**القلمّس=بلغ الغاية في الخير) و(الآفق = الواسع الخُلُق**) ويقصد بالتقارب الدلالي « يتحقق ذلك حين تتقارب المعاني، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل»[1] يعني أننا نبحث في استعمالات الكلمة .

- **علاقة التنافر**:

ونشأت بسبب تضارب في معاني داخل **حقل الأخلاق** منها السيئة والحسنة ونجدها في "**الفكه**" مع "**الشّكس**" لأن سيء الخلق لا يتلاقى مع الضحوك ونجد تنافر بين "**المسّيك**" و"**الرّديغ**" ذلك أنّ البخيل لا يتلاقى مع الأحمق الضعيف، كما نجدها بين "**الشّكس**" مع "**الفكه**" و"**القلمّس**" و"**الخضرم**" و"**الآفق**".

- **علاقة التّضاد:**

وتظهر من خلال المفردات "**المسّيك**" مع "**القلمّس**" و "**الخضرم**" وهو تّضاد من النوع الحاد ومنه يصبح (**البخيل≠ الكريم**)، كذلك يوجد تضاد حاد بين "**الصِّنتيت**" مع "**الشّكس**"، و"**تِقنُ**" مع "**الرّديغ**" ومنه يصبح على التوالي (**الشريف≠ السيئ الخُلُق**) و(**الحاذق≠الأحمق**) .

2. **حقل القـــــــوة و الضعف:** ذكر **أبو عبيد** أهم الألفاظ الدالة على القوة و الضعف

[1] - أحمد عمر مختار ، **علم الدلالة** ، ص:221.

- الخُبَعْثِنَةُ: « قال **أبو عبيدة:** الخُبَعْثِنَةُ من الرِّجـال: الشّـديد، وبـه شُـبِّه الأسـد، **الأصمعيُّ:**الخُبَعْثِنَـةُ من الرِّجـال:الشّـديد الخَلْـقِ العظيم، **الأمويُّ**:المُكْلَنْـدِدُ مثلـه، **الأصـمعيُّ**:العشَـنْزَرو العَشَـوْزَن جميعاً مثله، وكذلك الصُّمُلُّ والأنثى: صُمُلَّة، ومثله: العُصْـلُبي»[1]، وفي **الصّحاح** « الخُبَعْثِنَةُ : الضخم الشَّديد، مثل القُذَعْمِلَةُ».[2]

- النَّهِيكُ:« **قال الأصمعيُّ**: النَّهيكُ من الرِّجال: الشُّجاع، وقـد نَهَك نَهاكةً، ومن الإبل: القويُّ الشديد، **الفرَّاء**:الذَّمِرُ: الشُّـجاع أيضـاً، من قومٍ أذْمار.»[3] وذكر **ابن عبّاد** « ورجُلٌ نَهِيْكٌ- نَهُكَ يَنْهُكُ نَهاكَةً: أي شُّجاع كالأسد النَّهيكُ »[4].

- الغَشَمْشَـم:« الـذي يـركبُ رأسـهُ لا يثنيـه شـيء عمَّا يريـدُ ويهوى والصِّهْميمُ نحوهُ»[5]، وذكر **ابن فارس**« والغَشَمْشَم: الـذي لا يثنيه شيء من شجاعته»[6].

- **المَزِيـرُ**: «الشّـديد القلب، والحميزُ مثلـه وهـو الـذكيُّ الفـؤاد»[7]، وفي **لسان العرب** « الشّديدُ القلب القـويُّ النافـذُ بيِّنُ المـزارَةُ، ويروى: أسد مزِيرُ، والجمع أمازِرُ مثل أفِيل وأفائل»[8].

- الغَلِثُ:« الشّـديد القتـال، اللَّزومُ لمَنْ طـالب»[9]، وجـاء في **المحكم** « والغَلِثُ: الشَّـديد القتـال، اللَّزومُ لمن طـالَب أو مـارَسَ، وغَلِث به غَلْثاً: لزمَه وقاتَله»[10].

- الشَّهْمُ:« **الأصمعيُّ**: الشَّـهم: الـذَّكيُّ الفـؤاد، والنَّزُّ: الـذّكيُّ كُلُه من حدَّة القلب، ومثله: الفؤادُ الأصْمعُ، والـرأي الأَصْـمع: الـذَّكيُّ، والمَشْهُوم: الحديدُ الفؤاد، والرأي الأصمعُ: العـازم الـذّكيُّ واللَّوْذَعيُّ:

---

[1] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/114.
[2] - الجوهوي، **الصّحاح**، 5/2107، مادة "**خبعثن**".
[3] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/116.
[4] - الصاحب بن عبّاد، **المحيط في اللّغة**، 3/359، مادة "**نهك**".
[5] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/116.
[6] - ابن فارس، **مقاييس اللّغة**،4/425، مادة "**غشم**".
[7] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/116.
[8] - ابن منظور، **لسان العرب**، 5/173، مادة "**مزر**".
[9] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/116.
[10] - ابن سيده، **المحكم و المحيط الأعظم**، 5/487، مادة "**غلث**".

الحديد الفؤاد»[1]، وفي **القاموس المحيط** «الشَّهمُ: الـذَّكيُّ الفـؤاد المُتَوقِدُ كالمَشْهومِ، جمعه: شِهام»[2].

- المَنْفوه:« **الأصمعيُّ:** الرجل المَنْفُـوه هـو الضـعيف الفـؤادِ الجَبان،و المَفْؤودُ مثلهُ، وكذلك الهَوهاءَةُ ممدودٌ،والمَنْخُـوب والنَّخيبُ والمُنْتَخبُ، وكـذلك المُسْـتَوهِل والوَهِـل، والجُبَّأُ مثـال جُمَّع مهمـوز مقصور،**الأمويُّ:** في الجُبَّأ مثله، قـال: وكـذلك النَأنـأ تقـديره: نَعْنـع، والكَيْءِ على مثال شيء، أبـو عمـروٍ: الـوَجْبُ: الجَبـان أيضـاً»[3]، وفي **الصّحاح**« والمَنْفوهُ: الضعيفُ الفؤادِ الجَبان».[4]

- **تعليق حول حقل القوة و الضعف**

بعد استخراج **حقل القوة و الضعف** تبيّن وجود ارتباط يجمـع القـوة البدنيـة بقـوة القلب وحدتـه كـون أنّ القلب هـو مركـز الـدفع للإنسان نحـو الاسـتمرار والعـزم إلى جـانب الإحسـاس، وقـد عـرف **الشـريف الجرجـاني** القَلب بأنّـه« لطيفـة ربانيَّة لهـا بهـذا القلب الجسماني الصُّنوبريّ الشكل المودع في الجـانب الأيسـر من الصـدر تعلـق، وتلـك اللّطيفـة هي حقيقـة الإنسـان، **ويُسـميها الحكيم:** النفس الناطقـة والـروح الباطنـة، والنفس الحيوانيـة مركبـة، وهي المُـدْرك والعـالم من الإنسـان والمخـاطب والمطـالب والمعـاتب»[5]، ونتيجة لأهمية القلب مزج في شرحه بين المحسوس والملموس من شجاعة وبسالة وغير ذلك، كما شرح بطريقة المثـال ويُمثـل إضـافة على الطرقة الشرح بالمرادفـات أو شـرح بـالأقوال الـتي يسـتخدمها عادة وأيضا أضاف الفطنة والذّكاء غير أنّه لم يعط تعريفا للذكاء وقـد عرّفَه " **ابن سيده** " بأنّه « ذكيّ بيِّن الذّكاء والجمع أذْكياء و قد ذكـا يَذْكو وذَكيَ وأصله التوَقُّد واللَّهَبان ومنه ذُكَاءُ اسـم للشـمس»[6]، كمـا أنّه ذكر لفظة القُوَّةِ في الجزء الثـاني إلا أنّ معناهـا الـدّلالي لا ينتمي للحقل لهذا استبعدتها.

---

[1] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/117.
[2] - فيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص :11287، مادة "**الشّهم**".
[3] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/118.
[4] - الجوهري، **الصّحاح**، 6/2253، مادة "**نفه**".
[5] - الشريف الجرجاني ، **معجم التعريفات** ، ص:150.
[6] - ابن سيده، **المخصّص**، 1/255.

- **جدول بياني لأنواع العلاقـات الدّلاليـة بين ألفـاظ حقل القوة و الضعف:**

	الخُبَعْثنة	النّهيك	الغَشَم شم	المَزيرُ	الغَلِثُ	الشّهم	المَنْفوه
الخُبَعْثِنة	=	ف	ل	ل	ل	ل	د
النّهيك	ف	=	ل	ل	ل	ل	د
الغَشَم شم	ل	ل	=	ل	ر	ل	ر
المَزيرُ	ل	ل	ل	=	ر	ف	د
الغَلِثُ	ل	ل	ر	ر	=	ل	ر
الشّهم	ل	ل	ل	ف	ل	=	د
المَنْفوه	د	د	ر	د	ر	د	=

- **قراءة تحليلية للجدول:**

يتضح من خلال الجدول السابق وجود العلاقات الدلالية التالية:

- **علاقة الاشتمال:**

وقد وردت في هذا الحقل بشـكل واسـع لطبيعـة الدلاليّـة للفـظ العام " **الخُبعثنة**" وعلاقته مع "**الغَشَمْشم**" و"**المزيرُ**" و"**الغَلِثُ**" و" **الشّهم**"، ومنه نحصل على (**الخُبعثنة =الشجاعة+ الشّـديد)** تفـــرع عنـــه (**الغشَمشـــم=الشـــجاعة+العـــازم**) و(**المزيــرُ=القلب+الشّــديد**) و(**الغَلثُ= الشّــديد+القتــال)** و(**الشّهم= الذكيّ+الفؤاد**)، كما تناوبت هذه العلاقة بين الألفـاظ الحقل للعلاقة المتصلة فيما بينهم.

- **علاقة الترادف:**

و تظهر من خلال لفظين "**الخُبَعْثِنة**" مع "**النّهيك**" و هو تماثـل من النـــوع **الكامل** منـــه يصـــبح (**الخُبَعْثِنـــة=الشـــديد) مـع(النّهيـك=الشـجاع**)، كـذلك نجـد تماثـل بين " **المزيـرُ**" مـع

"**الشّـهم**" وهـو تـرادف **كامل** ومنـه يصـبح (**المزيـرُ=الشـديد القلب) و(الشّهم=الذكيُّ الفَؤاد).**

- **علاقة التنافر:**

وتظهـــر هـــذه العلاقـــة بين "**الغشمشم**" مـــع " **الغلث**" و"**المنفوه**" وذلـك نتيجـة اختلاف الـدّلالي بين المتقـابلات كـون أنّ (**الغشمشـــم=العـــازم**) مـــع (**الغلث= الشـــديد القتـــال**) و(**المنفـوه= ضـعيف القلب**) وبالتـالي لا يوجـد أي توافـق دلالي بينها كما نجدها بين "**الغلث**" و"**المزير**"

- **علاقة تّضاد:**

وتظهـر بين الألفـاظ "**الخُبَعْثِنَة**" و "**النّهيك**" مـع "**المَنْفـوه**" وهو تّضاد من **النوع الحاد** ومنه يصبح (**الشجاع≠الجبان**)ولا يوجـد حالة ثالثة، كما نجد العلاقة بين " **المزير**" مع "**المَنفوه**" وهو تّضاد من **النوع المتدرج** ومنه يصبح (**شّديد القلب ≠ ضعيف القلب)** أي أنّ هناك تدرج في حالة القلب والذي خلق تضاد متدرج.

3. **العقـــــــــــل و الـــــــــرّأي**: ذكـر **أبـو عبيد** أهم الألفاظ الدالة على العقل و الرّأي

- عَاقِلٌ:« قال **الأصمعيُّ:** يُقـال عَقَـلَ الرَّجُـل يَعْقِـلُ عَقْلاً: إذا كان عاقلاً»[1]، وفي **معجم العين** « العَقْل: نقيض الجَهْل، عَقَل يَعْقِل عَقْلاً فهو عاقل، والمَعْقولُ: ما تَعْقِلُه في فُؤادِك، ويقال: هو مـا يُفْهَمُ من العَقْل، وهو والعَقْل واحد، كما تقُولُ : عَدِمْتَ مَعْقولاً أي مـا يُفْهَمُ منك من ذهْنٍ أو عَقْل»[2].

- الأَعْفَك:« وقال **الأمويُّ:** الأَعفـك: الأحمـق، والـرَّطيءُ على فَعيلٍ مثله،**الفرَّاء**: العَباماءُ:الأحمـقُ، والبَـاحِرُ، والهِجْـرَع، والقِصْـل، والمِجْع كلُّه مثله، والمرأة: قِصْـلَة ومِجْعـةٌ، ومثلـه: الفَـدْم والهِلْبَـوث، والعَفَنْجَجُ والفَدِر... واليَهْفُـوف: الأحمـق والـدِّفْناس نحـوه، **الأحمرُ**: اللَّفـاتُ : الأحمــق»،[3] وفي **جمهـرة اللّغة** « العَفْـكُ والعَفَـكُ من

---

[1] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 2/526.

[2] - الخليل (أبوعبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي)، **كتاب العين**،تحقيق:إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، (دط)، (دت)، ج1/ص:159، مادة "**عقل**".

[3] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/121.

قولهم: رجل أعْفَكُ بين العَفَك والعَفْك وهو الأحمق عند قوم من العرب».[1]

- مَلْمُوم:« رجلٌ مَلْمُوم ومَمْسُوسٌ: به لَمَمٌ ومَسٌّ وهو من الجنون، الأحمرُ: رجلٌ مَألوق، ومُؤْولَق مثال مُعَوْلق من الأولق ، والعَلِهُ: الذي يتردَّد مُتحيِّراً، والمُتبلِّدُ مثله»[2]، وذكر **ابن فارس** « يُقال:أصابت فلاناً من الجنّ لَمّة وذلك كالمّسِّ»[3].

- القِنْطِر:« **الأصمعيُّ**: جاء فلانٌ بالقِنْطِر والصِّئْبِل والنِّئطل والسِّلْتِم والعَنْقَفِير والخَنْفَقِيق والدَّهاريس والدُّهَيْم والطُّلاطِلَة والبائجة والفَليقة والفلق، وكلُّ هذا أسماء الدَّاهية، **الأمويُّ**: جاء فلانٌ بالبَجارم، وهي الدّاهية أيضاً»[4]، وفي **لسان العرب** « يقال : جاء فلان بالقِنْطِير، وهي الداهيّة»[5] .

- زِبْرٌ:«**الأصمعيُّ:** إذا لم يكنْ للرَّجل رّأيٌ قيل: ما لهُ زَبْرٌ وجولٌ وبذمٌ وأُكْلٌ ، **أبو عمرو**: في الأُكْلٌ مثله »،[6]وفي **المحكم** « وما له زَبْرٌ أي: ما له رّأيٌ، وَضَعوهُ على المَثَلِ، كما قَالُوا: ما لهُ جولٌ »[7].

- الهُرْمان:« العقل والرّأي، يقال: ما لهُ هُرْمان، **الأحمرُ**: ما لهُ مَجْرٌ مثلهُ»،[8] وفي **محيط في اللّغة** «الهُرْمان: العَقلُ والرّأيُ»[9].

- **تعليق حول حقل العقل و الرّأي**

لقد ميّز الله تعالى الإنسان عن سائر مخلوقاته بالعقل حتى يعْقِلَ به الحق من الباطل والخير من الشر و يتخذ القرارات الصائبة به و مصدر الحِلْم و الرّزانة و الإدراك، لهذا فهو نعمة لابد لنا من الحفاظ عليها، و قد تنبه **أبو عبيد** لذلك ووضع له أربع أبواب متفرقة في جزئي معجمه، حتى و إنْ قلّت المفردات فيها وقد شرحها

---

[1] - ابن دريد، **جمهرة اللّغة**، 2/937، مادة "**عفك**".
[2] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/124.
[3] - ابن فارس ، **مقاييس اللّغة**، 5/197، مادة "**لم**".
[4] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 2/245.
[5] - ابن منظور، **لسان العرب**، 5/119، مادة "**قنطر**".
[6] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 2/258.
[7] - ابن سيده، **المحكم و المحيط الأعظم**، 9/33، مادة "**زبر**".
[8] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 2/258.
[9] - الصاحب بن عبّاد، **المحيط في اللّغة**، 3/484، مادة "**هرم**".

بطريقة المماثلات و بالقول، وقد تحـدث **الشريف الجرجـاني** عن العَقْل وصنفه إلى **(العَقل، العَقْل الهَيُولانيّ، العَقْل بالمَلَكة، العَقْل بالفِعل، العَقْل المُسْتفاد)**، كمـا أنّـه وضـع لـه تعريفـاً « **العَقْل**: جَوهَر مجرد من المادة في ذاته مقارن لهـا في فعلـه، وهي النَّفْس الناطقــة الــتي يشــير إليهــا كــل أحــدٍ **بقولــه: أنــا** وقيــل **العَقْل**:جوهر روحاني خلقه الله تعالى مُتَعَلَقاً ببـدن الإنسـان، وقيـل **العَقْل**: نور في القلب يعرف الحقّ و الباطـل، وقيـل **العَقْل**:جـوهر مجرد عن المادة يتعلَّق بالبدن تعلُّق التَّدْبير والتَّصَرُّف، وقيل **العَقْل**: قوة للنفس الناطقة وهو صَريح بأن القوة العاقلة أمـر مغـاير للنفس الناطقة، وأن الفاعل في التَّحْقيق هو النفس، والعقل آلة لهـا بمنزلـة السكين بالنسبة إلى القاطع، وقيل **العقل**:والنَّفس والذهن واحد إلاّ أنّهـا سُـمِّيت عقلاً لكونهـا مُدْرِكـة، وسُـمِّيت نفسـاً لكونهـا مُتصـرفة، وسُمِّيت ذهناً لكونها مستعدة للإدراك»[1].

- **جدول بياني لأنواع العلاقـات الدّلاليـة بين ألفـاظ حقل العقل و الرّأي:**

	عاقِلٌ	الأَعْفَك	مَلْموم	القِنْطِر	زِبْرٌ	الهُرْمان
عاقِلٌ	=	د	د	ف	د	ل
الأَعْفَك	د	=	ف	د	ل	د
مَلْموم	د	ف	=	ر	ل	د
القِنْطِر	ف	د	ر	=	د	ل
زِبْرٌ	د	ل	ل	د	=	د
الهُرْمان	ل	د	د	ل	د	=

- **قراءة تحليلية للجدول:**

يتضح من خلال الجدول السابق وجود العلاقات الدلالية الآتية:

- **علاقة التضّمن:**

وتظهر هذه العلاقة بين اللفظ العام "**عاقِلٌ**" مع " **الهُرْمان**" و "**القِنْطِر**" وذلك لاشتراكم في الخِبرة والرصـانةِ والحلم وغيرهـا من الصفات ومنه يصبح (**عاقلٌ= ذو الرأي السديد والحكيم**) وبتالي يشــمل كــل مــا يحتاجــه للحصــول على الصــواب، فتفــرعت عنــه

[1] - الشريف الجرجاني ، **معجم التعريفات**، ص:128.

(**الهُرْمان= ذو الرّأي**) و(**القِنْطِر=الداهية الخبير**)، كما نجـدها بين "**زِبْرٌ**" مع "**الأَعْفك**" و"**مَلْموم**" وذلـك كـون من ليس لـه رّأي ولا عقل لا يُمكنه معرفة الخير والحـق ، ومنـه يصـبح(**زِبْرٌ=لا رّأي**) تفـرع عنـه زيـادات هي (**الأَعْفك=الـرأي+الأحمق**) و(**مَلْمـوم= يوجد العقل + مجنون**).

- **علاقة التنافر:**

وقـد بيّن الجـدول ورود هـذه العلاقـة وهـذا التخـالف في اللفـظ "**القِنْطِـر**" مـع "**مَلمـوم**" ذلـك بسـبب عـدم التلاؤم في ملامحهم الدلاليّة.

- **علاقة التّضاد:**

وقـد أظهـر الجـدول وجـود العلاقـة بين المتقـابلات وذلـك بين "**العاقل**" مـع "**الأعفك**" و"**ملمـوم**" و "**زبـر**" ومنـه يصـبح على التوالي(**العاقل≠الأحمق**) وهو تضاد من **النوع المتدرج** فالأحمق ليس بالضرورة أن يكون فاقد العقل إنّما فاقـد الـرأي، و(**رجـل ذو الرّأي ≠ من لا رّأي له**) وهو تّضاد من النوع **الحاد** ولا يوجد أي حالة وسـط بينهما ، كما نجد **تضاد حاد** بين "**الأعفك**" "مع "**العاقل**" و"**القِنطر**" و" **الهُرْمان**" ومنه يصبح (**الأحمق ≠ الفطن**) .

- **علاقة الترادف:**

وتظهـر وجـود هـذه العلاقـة بين "**عاقـل**" مـع " **القِنطر**" و **تـرادف كامـل** و منـه يصـبح (**عاقـل=الرصـين**) **و(القِنطِـر= الرصين**)، كما نجدها بين "**الأعفك**" مع "**ملموم**" وهو ترادف من نوع **التقارب الدلالي** ومنـه يصـبح (**الأعفك= فاقـد الـرأي**) **و (ملموم = فاقد الرّأي**).

المبحث الثالث:الحقول الدّلالية المشتملة على ما يتعلق بالإنسان:

1. **صلة القرابة والنّسب:** ذكر **أبو عبيد** أهم الألفاظ الدالة على القرابة والنّسب

- أُرْبيَّةٍ:« **أبو زيد**: يُقال جاء فلانٌ في أُرْبيَّةٍ من قومه، يعني: في أهل بيته وبني عمّه، ولا تكون أُربيَّةٍ في غيرهم، والسَّامة: الخاصَّة»[1].

- أُسْرة:« أسرة الرَّجل : رَهْطه الأَدْنَون، وفَصيلتُه نحوُ ذلك، وكذلك عِتْرَتُه، والحيُّ يُقال في ذلك كلِّه، والعشيرةُ تكون للقبيلةِ ولِمَنْ أقربُ إليه عند العشيرة، ولمن دونهم»[2]، وفي **المحكم** « وأُسْررِ الرَّجل: رهْطه الأدْنَونَ»[3].

- القرابةُ:« **الكسائيُّ**: هو ابن عمه دِنْيا مقصورٌ(غير مُنوَّن)، ودِنْيَة، وقُصْرةً ومقصورةً، وقال **الكسائيُّ**: في دنيا غير منوّن وغيرُ مُنوَّن، كلُّ هذا إذا كان ابن عمه لَحَّاً، **أبو الجرَّاح**: فإن لم يكن لَحَّاً، وكان رجلاً من العشيرة قال: هو ابن عمِّ الكلالةِ، وابن عم الكلالةً»[4]، وفي **المخصّص** « القَرابَة والقُرْبَى- الدُّنُوُّ في النَّسَب وما بينهما مَقْرَبةُ ومَقْرُبة- أي قَرَابة و يقال الرَّحِمُ والرِّحم- القَرَابة أنثى والجمع أرحام، وفي الحديث: الرَّحِمُ شِجْنةٌ مُعَلّقة بالعَرْش تقول اللّهم صِل من وصلني واقطع من قطعني»[5].

- النَّسبِ:«**اليزيديُّ**: ما كُنتُ أُمّاً، ولقد أَمِمْتِ أُمومةً، وما كُنتُ أباً، ولقد أبيتَ أُبوَّةً، وما كُنت أخاً، ولقد تأخَّيتُ، وآخيتُ مثل فاعلت، وما كنت أَمَةً ، ولقد أميت وتأمَّيت أُموّة، وما كُنت أُمَّاً، ولقد أممتِ وما كنت أَمَةً، ولقد أموت، **الكسائيُّ**: يقال استعمَّ الرَّجل عَمّاً: إذا اتخذ عمَّاً، **أبو زيد**: تعمَّمْتُ الرَّجل: دعوته عمَّاً، **و قال بعضهم**: ما كان أباً، ولقد أبَوتَ، وما كنت أخاً، ولقد أخَوتَ، وما كُنت عمَّاً، ولقد عمَّمتَ، ويقال: تأخَّيتُ أخاَ، وتوخَّيتُ، لأنك تقول: آخيتُ وواخيتُ،

---

[1] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/146.
[2] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/146.
[3] - ابن سيده، **المحكم و المحيط الأعظم**، 8/543، مادة " **أسر**".
[4] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/160.
[5] - ابن سيده، **المخصّص**، 1/332.

وآكلتُ وواكلتُ، وآسيتُ وواسيتُ، ويقال:يأَّبَّيتُ أباَ، وتَّأمَّمتُ أُمّاً، وتأمَّيتُ أمةً، وتعمَّمتُ عمّاً، وتخوَّلت خالاً»[1]، وذكر **الزّمخشري** « له نسَبٌ في بني فلان، وتفاخروا بالأنساب، وفلانٌ حسيبٌ نسيبٌ: ذو حسبٍ ونسبٍ، وهو نَسيبي، وهم أنسبائي، وقد ناسبوني، وقوم كرام المَناصب والمناسب ، وهو يَنسُب إليهم و يَنسِب ويَنْتَسب....و**من المجاز:** بين الشيئين مُناسبةٌ وتناسبٌ، ولا نِسبَةَ بينهما، وبينهما نِسبةٌ قريبةٌ، وجلسْتُ إليه فَنَسبني فانتسبتُ له».[2]

- حَوْبَةٌ:« **أبو زيد**: يقال لي فيهم حَوْبَةٌ: إذا كانت قرابةٌ من قِبَل الأُمِّ، وكذلك كلُّ ذي رَحمٍ مَحْرَمٍ، ويُقال: بينهم شُبْكَةُ نَسَبٍ»[3]، وفي **القاموس المحيط** « ولي فيهم حَوْبَةٌ وحوبَةٌ وحيبَةٌ: قرابةٌ من الأُمّ»[4].

- الصِهر:« يقال:فلان مُصْهِرٌ بنا وهو من القرابة، ... غيره:الواشِجة: الرَّحم المُشتبكة المتَّصلة، **الفرّاءُ**: لي منه خُوابُّ واحدها خابّ وهي القرابة والصِهر»[5]، وفي **أساس البلاغة** « بينهم صِهر وصُهورة وهو حرمة الزواج وفلان صِهرُ فلان: لمن يتزوّج إليه، وهم أصهار بني فلان: لأهل بيتِ مَن تزوّج إليهم، وقد يقال لأهل بيت الزّوجين جميعاً: هم أصهار... ومن المجاز:أصهرَ الجيشُ للجيش إذا دنا له»[6]

- **تعليق حول حقل صلة القرابة و النّسب**

إنّ طبيعة الحياة البشرية تُنشِئ علاقات سواء قريبة بالرحم أو عُرفا بالمصاهرة، والرحم تطلق على الأقارب التي بيننا وبينهم نسب كالوالدة والوالد والخال والعم والأخت والأخ و الأقرب فالأقرب وقد أدرك القدامى أهمية ذلك وأطلقوا عليها **بالنّسب بالأخوة كما يوجد النّسب عن طريق صلة النكاح** ، دلالة منهم على مكانة كل فرد وانتمائه وانتسابه للعائلة في حيزها الضيق أو للأهل في

---

[1] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/161.
[2] - الزّمخشري(أبو القاسم جار اللهمحمود بن عمر بن أحمد)، **أساس البلاغة**، تحقيق:محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط:1، (1419ه/1998م)، ج 2/ص:265.
[3] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/164.
[4] - الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص:77، مادة " **الحَوبُ**".
[5] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/164.
[6] - الزّمخشري، **أساس البلاغة**، 1/567.

مجال واسع حتى ابن القبيلة كان يُعـد ابن عم أيضـاً، وقـد وضـع **أبو عبيد** أبواب مختلفـة تتكلم عن **النّسب** بشـقيه في جزئـه الأول من المعجم وفصّـلها في كـل حالـة من الحـالتين، كمـا قـام بالشـرح عن طريق الأقوال أو عن طريـق سـرد الأقـارب وذلـك لطبيعـة المفـردة الداعيّـة لـذلك كمـا أنّـه لم ينسـى القبائـل والعـروش حـتى ولم أقم بمعالجتها لعدم مُلائمتها للحقل الدلالي.

- **جدول بياني لأنواع العلاقـات الدّلاليـة بين ألفـاظ حقل صلة القرابة والنّسب**

	أُرْبيَّةٍ	أسرة	القرابة	النّسب	حَوْبَة	الصِهْر
أُرْبيَّةٍ	=	ل	ل	ف	ل	ر
أُسرة	ل	=	ر	ل	ر	ل
القرابة	ل	ر	=	ل	ر	ر
النّسب	ف	ل	ل	=	ل	ل
حَوْبَة	ل	ر	ر	ل	=	ر
الصِهْر	ر	ل	ر	ل	ر	=

- **قراءة تحليلية للجدول:**

يتضح من خلال الجدول السابق وجود العلاقات الدلالية التالية

- **علاقة الجزء بالكل:**

وتظهر هذه العلاقة بين اللفظ العام "**أربيّة**" الـذي يعـني الأهـل البيت الواحد مع الأعمـام مـع "**الأسرة**" والـذي يعـني أفـراد الـبيت الواحد.

- **علاقة الاشتمال**:

توجد هذه العلاقـة بين لفـظ "**أُرْبِيَّةٍ**" مـع "**أسرة**" و"**القرابة**" و"**حَوْبَة**" لاحتـواء اللفـظ العـام كـل صـلات القرابـة ومنـه يصـبح (**أرْبِيَّةٍ= الأهل**) تفـرع عنـه (**أسـرة= أهـل+ الـبيت الواحد**) و(**القرابة=الأعمام +أبنائهم**) و(**حَوْبَة= الأخوال +أبنـائهم**)،

وكذلك نجد العلاقة بين اللفظ العام "**النّسب**" والذي شمل حتى الصِّهر مع "**الأسرة**" و"**القرابة**" و"**حَوْبَة**" و"**الصّهر**" ومنه يصبح (**النّسب=العائلة+كل من له علاقة بها**) و(**الصّهر=العائلة+من صار جزء من العائلة بالزواج**).

- **علاقة الترادف:**

ويُظهر الجدول وجود هذه العلاقة بين اللفظين "**أُرْبِيَّةٍ**" مع "**النّسب**" وهذا التماثل من النوع **التقارب الدلالي** كون أنّه يوجد اختلاف بملمح هام واحد على الأقل وتمثل هذا الاختلاف في الصهر فهو ينتمي للنّسب ولا ينتمي لأُرْبِيَّةٍ ومنه يصبح (**أُرْبيّة= الأهل**) **و(النّسب= الأهل+الصهر**).

- **علاقة تنافر**:

وتظهر هذه العلاقة بين "**الصّهر**" مع "**أربية**" و"**القرابة**" و"**الحوبة**" وذلك لانتماء الصّهر بالعرف وليس بالأصل في حين الأعمام والأخوال قرابة بالدم، كما نجدها بين "**الأسرة**" مع "**القرابة**" و"**الحوبة**" وذلك كون أن الأسرة تسكن في مكان واحد والآخرين أقرباء بالرحم للأم والأب وفي الغالب لا يسكنون في نفس المكان.

2. **حقل اللّباس:** ذكر **أبو عبيد** أهم الألفاظ الدالة على اللّباس

- الوَصْواص:« وقال **الأحمرُ**:الوَصْواص: البُرقع الصغير، **القَّراء**: فإذا أدنتِ المرأةُ نِقابها إلى عينيها فتلك الوَصْوَصة، فإنْ أنزلته دُون ذلك إلى المِحْجَرِ فهو النِّقاب، فإنْ كان على طَرف الأَنْفِ فهو اللِّفام، فإن كان على الفم فهو اللِّثام»[1] وفي **لسان العرب** «وَصْوصَت الجارية إذا لم يُرَ منْ قناعها إلا عيناها، **أبو زيد:**النِّقاب على مارِنِ الأنفِ والتَّرصيصُ لا يري إلا عيناها، ... والوَصْواص:البُرقُع الصغير»[2].

[1] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/188.
[2] - ابن منظور، **لسان العرب**، 7/105، مادة "**وصص**".

- السُّبوب: « **أبو عمرو:** السُّبوب الثِّياب الرِّقاق، واحدُها : سِبٌّ، والمُشَبْرَق: الرَّقيق أيضاً، والمقطَّع أيضاً مُشَبْرِقٌ، يقال :شبرقته شَبْرقةً أي قَطَعتُه، **الأحمرُ**: اللَّهْلَهُ والنَّهْنُهُ: الثَّوبُ الرقيقُ النَّسجِ»[1]، وفي **العين** « والسِّبُّ: الثَّوبُ الرقيقُ، وجمعهُ سُّبوبُ، وكذلك السَّبيبة، وجمعها : سَبائِبُ»[2].

- البُرد:«**الفرَّاء**: البُرد المُفوَّف: الذي فيه بياضٌ وخطوط بيض»[3]، وفي **جمهرة اللّغة** « والبُردُ، جمع بُرْدة : ضرب من الثياب فيه خطوط»[4].

- الرّازقيُّ:« ثِّياب كتان بيضٌ، و الوَصائِل: ثياب يمانية بيض، والسَّحل: الثوبُ من القطن الأبيض»[5]، وفي **الوسيط** « ضرب من العنب(عنب الطائف) أبيضُ طويل الحَبُ، أو العِنبُ المُلاَحِيّ والخمرُ المُتَّخَذَةُ منه، وثوب من كتَّان أبيض، أو كل ثوب رَقيق، أو الكتَّان نفسه، والضَّعِيفُ»[6] .

- السَّرَق:« شِقاق الحرير، واحدتُها: سَرَقَة»[7]، وفي **مقاييس اللّغة** « سرق : السين والراء والقاف أصلٌ يدلُّ على أخذ شيء في خفاء وسِتر، يقال : سَرَقَ يَسْرِق سِرْقةً، والمَسروق سَرَقٌ، واستَرَقَ النَسمع، إذا تسمَّع مختفياً، ومما شذّ عن هذا الباب السَّرَق: جمع سَرَقة، وهي قطعة من الحرير».[8]

- الدِّرَقْل:« **أبو عمرو**:الدِّرقل: ثيابٌ»[9]، وفي **المحيط في اللّغة** « الدِّرَقْلُ: ثيابٌ شِبْهُ الأَرَمِيْنِيَّةِ وجاء القَومُ دَرْقَلَةٌ، وهو يُدَرْقِلُ إذا مرّ مرّاً سريعاً»[10]**.**

---

[1] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/197.
[2] - الفراهيدي، **العين**، 7/204، مادة "**سب**".
[3] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/197.
[4] - ابن دريد، **جمهرة اللّغة**، 1/296، مادة "**البرد**".
[5] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/198.
[6] - مجمع اللّغة العربية، **معجم الوسيط**، ص:342.
[7] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/199.
[8] - ابن فارس، **مقاييس اللّغة**، 3/154.
[9] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/200.
[10] - الصّاحب بن عبّاد، **المحيط في اللّغة**، 6/99.

- المُسْتَقة:« جُبَّة فِراءٍ طويلة الكُمَّين، وأصلها فارسية: مُشْـتَهْ والنِّيم: الفـرو»[1]، وفي **لسـان العـرب** « والمَسـاتِقُ: فـراء طـوال الأكمام واحدتها مُسْتَقة »[2].

- البَتُّ:« **الأصــمعيُّ**: البَتُّ: ثــوب من صــوفِ غليــظ شِــبْهُ الطَّيْلَســان، وجمعــه : بُتــوت»[3]، وذكــر **الفيروزآبــاديّ** « البَتُّ:الطَّيْلَسَـانُ من خَـزٍّ ونحـوه، وبائعـه : بَتُّيٌّ وبَتَّات، ومنـه: عُثمـانُ البَتيُّ »[4].

- القُلَنْسِيَة:« قال **الأصمعيُّ**: هي القُلُنْسِـيَة، وجمعهـا قَلانِس، وقُلَيْسِيَة، وجمعها: قلاسـي، وقـد تَقَلْنَسـتُ وتَقَلْسَـيْتُ، **أبو زيد**: في جمع القُلَنْسِيَة مثله،... وقال: ويُقـال لهـا: قَلَنْسُـوة، وقَلاَنِس، **غيره**: الدِّقْرار: النُّبَّان، وجمعهـا: دَقـارير»[5]، وفي **الصّـحاح** « وقـد قَلْسَـيْتُهُ فَتَقَلْسَى، وتَقَلْنَسَ ، وتَقَلَّس، أي ألبستهُ القَلُنْسُوةَ فلَبسَها»[6].

- **تعليق حــول حقــــــــــل اللِّـــباس**

اللّبـاس هـو مـا يقـوم الإنسـان بارتدائـه من أجـل حمايـة نفسـه من العوامل الخارجية الحر أو البرد أو بـدافع الزينّـة، وقـد عـرف **ابن سيده** اللّبـاس « الكِسْـوة والكُسْـوة من اللّبـاس وقـد كَسَـوته الثـوبَ كَسْـواً واكتَسَى-لَبِسَ الكُسْوة **سيبويه**: رجل كاسٍ ذو كُسْوة »[7] ويختلف اللباس من بيئـة إلى أخـرى ومن حضـارة إلى أخـرى، وقـد ذكـر **أبـو عبيد** في **الغريب المصنّف** اللّباس الخاص بتلك الفترة من حيث نوعيـة القمـاش ونحوه، كما أنّه قام بعرضـها عن طريـق الأقـوال وفي بعض الأحيـان قـام بخلط وإدخال بعض المفاهيم في بعضها مثل الشرح السابق لمُسْتَقة مـع ذكر الأصل والرأي المخالف الفرو، إلاّ أنه أغفل بعض الألبسـة كالقمصـان والسراويل رغم ذكرهـا ولكن تكلم عن أحوالهـا في كتـاب اللّبـاس، و قـد جـاء في تعريـف القميص « القميص: الشـعار تحت الـدثار، والجلبـاب ،

---

[1] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/201.
[2] - ابن منظور، **لسان العرب**، 10/152، مادة "**ستق**".
[3] - أبو عبيد ، **الغريب المصنّف**، 1/201.
[4] - الفيروزآباديّ، **القاموس المحيط**، ص:146.
[5] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/203.
[6] - الجوهري، **الصّحاح**، 3/966، مادة "**قلس**".
[7] - ابن سيده، **المخصّص**، 1/380.

وغِلاف القلب، ولباس رقيق يرتدى تحت السّترة غالباً»[1] ، والسّراويل « لباسٌ يُغطيِّ السرة الرُكبتين وما بينهما»[2]

- **جدول بياني لأنواع العلاقات الدّلالية بين ألفاظ حقل اللِّباس:**

	الوَصْواص	السُّبوب	البُرد	الرَازقيُّ	السَّرق	الدِّرَقْل	المُسْتَقة	البَتُّ	القُلَنْسِيَة
الوَصْواص	=	ل	Ø	د	ر	ل	ر	Ø	Ø
السُّبوب	ل	=	د	ر	ل	ل	د	د	ل
البُرد	Ø	د	=	ف	ر	ل	ر	Ø	Ø
الرَازقيُّ	د	ر	ف	=	ل	ل	ر	Ø	ل
السَّرق	ر	ل	ر	ل	=	ل	ر	ر	ر
الدِّرَقْل	ل	ل	ل	ل	ل	=	ل	ل	ل
المُسْتقة	ر	د	ر	ر	ر	ل	=	ف	Ø
البَتُّ	Ø	د	Ø	Ø	د	ل	ف	=	Ø
القُلَنْسِيَة	Ø	ل	Ø	ل	ر	ل	Ø	Ø	=

- **قراءة تحليلية للجدول:**

يتضح من خلال الجدول السابق وجود العلاقات الدلالية التالية:

- **علاقة التضّمن:**

وتوجد هذه العلاقة بين اللفظ العام "**الـدِّرقل**" مع كل ألفاظ الحقل وهي"**الوَصْواص**" و"**السّبوب**" و"**البُرد**" و"**الرازقيُّ**" و"**السّرق**" و"**المستقة**" و"**البتُّ**" و"**القلنسية**" وذلك كون (**الدِّرقل= الثّياب**) وبتالي فهو مرادف للّباس وكل ما يتعلق به يُعد لباساً تفرع عنه ومنه يُصبح **(الوَصْواص= ثّوب+ برقع)** و(**السُّبوب=الثّياب +الرقاق**) و(**البُرد= ثوب رجالي+ من**

[1] - مجمع اللّغة العربية، **معجم الوسيط**، ص:759.
[2] - مجمع اللّغة العربية، **معجم الوسيط**، ص:428.

الوبر) و(**الرازقيُّ=ثّـوب +أبيض**) و(**السّـرق= ثـوب+ حرير**) و(**المسـتقة=ثـوب طويـل +خشن**) و(**البتُّ= وشـاح +من الصوف**) و(**القلنسية=ثـوب +قبعـه للـرأس**)، كمـا نجـد هـذه العلاقـة بين "**السُّـبوب**" مـع " **الوصـواص**" و"**السّـرق**" و" **القلنسية**"، إضافة إلى وجودها بين الوحدات داخـل الحقـل الواحـد أي حقل اللّباس.

- **علاقة التّضاد:**

وقـد أظهـر الجـدول هـذه العلاقـة بين "**الوَصْـواص**" مـع "**الرازقيُّ**" وهو تّضاد من **النوع الحاد** ومنـه نحصـل على **(الثوب الأسود≠ الثوب الأبيض)**، كمـا نجـد العلاقـة بين "**السُّـبوب**" مـع "**البُـرد**" و"**المسـتقة**" و"**البتُّ**" وهـو تّضـاد من **النـوع المتـدرج** وذلك كـون أنّ (**الثوب الرقيق≠الثـوب الخشن**) مهمـا كـان نـوع قماش الثوب الخشن (وبر، فراء ، صوف).

- **علاقة التنافر:**

نشأت هـذه العلاقـة نتيجـة الاختلاف بين نـوع النسـيج من رقيـق وخشن وكذلك بين نوع الثياب ثـوب أو وشـاح أو قبعـة ومنـه نحصـل على ورودها بين " **الوصْواص**" مـع "**السّرق**" و"**المسـتقة**" وهـو اختلاف في نـوع الثـوب، كمـا نجـدها بين "**البُـرد**" مـع "**السِّـرق**" و"**المستقة**" وهو اختلاف في نوع القماش، وبين "**المسـتقة**" مـع "**الرازقيُّ**" كذلك اختلاف في القماش.

- **علاقة ترادف:**

وتظهر هذه العلاقة بين الملفوظتين "**البُرد**" و"**الرازقيُّ**" وهـو تماثـل من النـوع **التقـارب الـدلالي** مـع اختلاف واحـد مهم وهـذا الاختلاف هـو وجـود خطـوط في **البُرد** ومنـه يصـبح **(البُـرد=ثـوب أبيض+خطـوط) مـع(الـرازقيُّ= الثـوب الأبيض)**، كمـا نجـد الترادف بين "**المُسْتَقة**" مع "**البتُ**" كذلك هو **تقـارب دلالي** مـع اختلاف في نوع النسيج الذي صُنع به الثوب، ومنه يصبح **(المسـتقة = ثوب من الفراء)**، (**البت= ثوب من الصوف**).

3. حقـل الأمـــــــــــــــراض: ذكـر **أبـو عبيد** أهم الألفـاظ الدالة على اللّباس

- الوِرْدُ:« سمعت **الأصمعيَّ** يقول: أوَّل ما يجـدُ الإنسـان مسَّ الحُمّى قبل أنْ تأْخُذَهُ وتظهرَ، فـذلك الـرَّسُّ، فـإذا أخذَتْـه لـذلك قِـرَّةٌ ووجَد مسَّها فتلك العُرواء، وقد عُرِيَ فهو مَعْرُوٌّ، فإذا عرِق منهـا فهي الرُّحَضـاء، **الكسـائيُّ:** فـإنْ كـانت صـالباً قيـل: صَـلَبَتْ عليـه (فهـو مَصْلوب عليه)، وإنْ كانت نافضاً قيل:نَفَضَتْهُ فهو مَنْفُوض، ويقال لـه: وَعَكَتْه فهو مَوْعُوك، وَوَرَدَتْهُ فهو مَوْرُود، و**الأصمعيُّ**: و**الـوِرْدُ**: يـومُ الحُمىَّ، والقِلْد: يوم تأتيه الرِّبْـع»[1]، وفي **العين** « الـوِرْدُ من أسـماء الحُمىَّ، وقد وَرَدَ الرجلُ فهو موروٌد أي محمومٌ»[2].

- العُذْرة:« قال **أبو زيادٍ الكلابيُّ و الأصمعيُّ:** الجـائِرُ: حَـرُّ في الحلق، وقال **الأصمعيُّ**: والذُّبحة : وجـع في الحلْـقِ، وأمَّا الـذُّبَح فهو نَبْتٌ أحمر، **الأمويُّ**:الحَرْوَة والحَمَاطَة: الحُرْقة يجدها الرَّجل في حلقـه، **غيرهم**: العُـذْرة: وجـعٌ في الحلـق أيضـاً ، يُقـال منـه: رجـلٌ مَعْذُور، **الكسائيُّ**: فـإن كـان بـه سُـعال أو خُشـونةٌ في صـدرهِ فهـو المَجْشـور، وبـه جُشْـرَة.»[3]، وفي **المحكم** « والعُـذْرةُ والعـاذُورُ: داء في الحلق، ورجلٌ مَعْذُور: أصابه ذلك»[4].

- القُداد:« قال **الأصمعيُّ**: القُـداد وجـعٌ في البطن، **الأُمويُّ:** الذَّرَبُ: داءٌ يكون في المعـدة وفسـاد، **أبو زيـدٍ:** الحَقْـوة: وجـعٌ في البطن من أنْ يأكلَ الرَّجلُ اللَّحم بَحْتاً، فيقع عليه المشي، وقـد حُقِيَ فهو مَحْقُوَّ »[5]، وفي **مقاييس اللّغة** « ويقولون القُـدَاد: الوجـعٌ في البطن »[6].

- الرُّداع:«قال **الأصمعيُّ**: الرُّداع: الوجعُ في الجسـد»[7]، وذكـر **الزّمخشـريّ** « ورُدِع فلان فهـو مـردوع إذا وَجِـع جسـدُه كُلُّـه، وبـه رُداع، وتقول : مَنْ شكا الـرُّداع شـكر الصُّـداع، ومن المجـاز: ردعتْـه روادع الشيب، وطعنته فركب رَدْعه، قال الأصمعيُّ: سال دمـه فوقـع

[1] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/257.
[2] - الفراهيدي، **العين**، 8/66، مادة "**ورد**".
[3] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/258.
[4] - ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، 2/75، مادة "**عذر**".
[5] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/259.
[6] - ابن فارس، **مقاييس اللّغة**، 5/6، مادة " **قد**".
[7] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/260.

عليه، شُبِّهَ الدّم بردع الزعفران وهو أثره، وقيل هو أن يخرّ لوجهه ورأسه»[1].

- الدَّعْثُ:« **الأمويُّ**: أول المرض الدَّعث، وقد دُعِثَ الرَّجل»[2]، وفي **لسان العرب** « الدَّعْثُ: الوَطَءُ الشَّديدُ، ودَعَثَ الأرضَ دَعْثاً: وَطِئَها، والدَّعْثُ والدَّعَثُ: أوَّلُ المرضِ»[3].

- انْدَمَلَ:« **أبو عبيدةَ**: فإذا برأَ قيل: تَقَشْقَشَ وبَلَّ يَبِلُّ وأَبَلَّ يُبِلُّ، **أبو زيدٍ**: واطْرَغَشَّ وانْدَمَلَ، **الأصمعيُّ**: فإذا كان داءٌ لا يبرأ فهو ناجسٌ ونجِيسٌ، وعُقام، **الفَّراء**: السُّحاف، السِّلُّ وهو رجلٌ مَسْحُوف، والعقابيل: بقايا المرض»[4]، وفي **الجمهرة اللّغة** « والدَّملُ: أصل بناء اندمل الجُرح، إذا برأ، وتدامل القومُ، إذا اصطلحوا»[5].

- الحَجِيجُ:« **الأصمعيُّ**: الذي عُولِجَ من الشَّجةِ، وهو ضَرْبٌ من علاجها ، وقال **أبو الحسن الأعرابيُّ**: هو أنْ يُشجَّ الرَجُل فيختلط الدَّم بالدِّماغ، فيصبَّ عليه السَّمن المغلي حتى يظهرَّ الدَّمُ عليه، فيؤخذ بقطنةٍ، يُقال منه: حَجَجْتُه أَحُجُّه حَجَّاً، والحجُّ: حلق الرأسِ عن الشجَّة، والحجُّ: القصد»[6]، وفي **الصّحاح** « والحُجَّة : البُرهان، تقول حاجَّهُ فحجَّه أي غلبّهُ بالحُجَّةِ، وفي المثل لَجَّ فَحَجَّ، وهو رجلٌ مِحْجاجٌ، أي جدلٌ، والتحاجُّ: التخاصم، وحَجَجْتُهُ حَجًّا، فهو حَجِيجٌ، إذا سبرتَ شَجَّتَهُ بالميل لتعَالجه»[7].

- لَعْلَعَ:«**أبو عمرو**: يُقال: عَفَت فلانٌ عظمَ فلانٍ يَعْفِتُه عَفْتاً، إذا كسره وكذلك: لَعْلَعَه»[8]، وفي **المحيط في اللّغة** « اللَّعْلَع: السَّراب، واللَّعْلَعَة: بَصِيصُه، وتَلَعْلَعَ: تكَسَّرَ،... وامرأةٌ لَعَّةٌ: مليحة عفيفة»[9].

---

[1] - الزّمخشريّ، **أساس البلاغة**، 1/347، مادة "**ردع**".
[2] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/263.
[3] - ابن منظور، **لسان العرب**، 2/148، مادة "**دعث**".
[4] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/263.
[5] - ابن دريد، **جمهرة اللّغة**، 2/681، مادة "**دمل**".
[6] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/268.
[7] - الجوهري، **الصّحاح**، 1/304، مادة "**حجج**".
[8] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/269.
[9] - الصّاحب بن عبّاد، **المحيط في اللّغة**، 1/96، مادة " **لع**".

- الضُّرُّ:« **الأصمعيُّ**: الضَّرُّ: ضدُّ النَّفع، والضُّـرُّ: الهُـزال وسـوء الحـال»،[1] وفي **معجم اللّغة العربيـة المعاصـرة** « ضُّـرّ (مفـرد) جمعه (أضرار) مصدره (ضَّرّ)، سوء حال أو فقر، شدّة بدن من هُزال أو مرض».[2]

- **تعليق حـــول حقـــــل الأمـــــــراض:**

رغمّ أنّ **أبو عبيد** وضع كتاب بتسميّة "**كتاب الأمراض**" إلا أنّـه لم يعطي له حداً أو تعريفاً يُفهم به، وتعريف المرض « هـو مـا يكـون في سائر البدن، والأطباء جعلوا الألم من الأعراض دون الأمـراض»[3]، وللمرض عدة أسماء لخصها **الثعالبي** في كتابـه بــ :« **الـدّاءُ** اسـمٌ جامعٌ لكلِّ مَرَض، وعَيْبٍ ظاهر أو باطنٍ، حتى يُقال :داءُ الشَّـيْخِ أَشَـدُّ الأدْواءِ، فإذا أَعْيَا الأطباء فهوَ **عَيَاءٌ،** فإذا كـان يزيـد على الأيـام، فهـو **عُضالٌ،** فإذا كان لا دواءَ لهُ فهو **عُقامٌ،** فإذا كان لا يبرأُ بالعلاجِ فهـو **ناجِسٌ ونَجيسٌ**، فإذا عَتَقَ وَأَتَتْ عليهِ الأَزْمِنَةُ فهـو مُـزْمِنٌ، فـإذا لم يُعلم به حتى يَظهر منهُ شرٌّ وَعَـرٌّ فهـو الـدّاءُ الـدَّفينُ»،[4] كمـا أنّ هـذا الحقل الدلالي لا يشمل كل الأمراض إنّمـا بعضـها، إضـافة إلى شـرح **أبـو عبيد** لمفرداتـه بطريقـة السـياق الاجتمـاعي مـع تـدقيق على صاحب القول.

- **جدول بياني لأنواع العلاقـات الدّلاليـة بين ألفـاظ حقل الأمراض:**

	الوِرْدُ	العُذْرة	القُدَاد	الرُّداع	الدَّغْثُ	انْدَمَلَ	الحَجِيجُ	لَعْلَعَ	الضُّرُّ
الوِرْدُ	=	ل	ر	ل	ف	د	Ø	Ø	ل
العُذْرة	ل	=	ل	ل	ر	ر	Ø	Ø	ل
القُدَاد	ر	ر	=	ل	ر	ر	Ø	Ø	ل

[1] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 2/550.
[2] - أحمد عمر مختار، **معجم اللّغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، ط: 1، (1429ه/2008م)، ج2/ص:1358، مادة "**ضرّ**".
[3] - الكفوي (أبو البقاء أيّوب بن موسي الحسيني الكفوي)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة**،
تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:2، (1419ه/1998م)، ص:450.
[4] - الثعالبي، **فقه اللّغة و أسرار العربية**، ص: (166/167).

د									
الرُّدا ع	ل	ل	ل	=	ل	د	د	ل	ف
الدَّعْ ثُ	ف	ر	ر	ل	=	د	د	ر	ل
انْدَمَ لَ	د	ر	ر	د	د	=	ف	ر	د
الحَجِي جُ	Ø	Ø	د	د	د	ف	=	ل	د
لَعْلَعَ	Ø	Ø	Ø	ل	ر	ر	ل	=	ل
الضُّرُّ	ل	ل	ل	ف	ل	د	د	ل	=

- **قراءة تحليلية للجدول:**

يتضح من خلال الجدول السابق وجود العلاقات الدلالية التالية:

- **علاقة التضّمن:**

وتظهر هذه العلاقة بين اللفظ العام الشبيه بلفظ المرض والذي هو"**الرُّداع**" مع "**الوِرْدُ**" و"**العُذْرة**" و"**القُداد**" و"**الدَّعْثُ**" و"**لَعْلَعَ**" و"**الضُّرُّ**" وذلك كون أنّ (**الرُّداع= الوجع+ في الجسد**) وبتالي فهو يشمل كل الجسد كما أنّه من الأعراض الناجمة عن المرض تفرع عنه الأمراض التالية الذكر (**الوِرْدُ=مرض+الحُمىّ**) و(**العُذْرة= وجع+في الحلق**) و(**القُداد= وجع+في البطن**) و(**الدَّعْثُ=المرض+ في البداية**) و (**لَعْلَعَ= كُسرُ+ العظام**) و(**الضُّرُّ=المرض**) ، كما نجدها بين "**الحَجِيجُ**" مع "**لَعْلَعَ**" وذلك كون أنّ (**الحَجِيجُ= علاج شُجة الرأس**) و الشُجة هي الجراح تشمل الجلد أو كسر في العظام.

- **علاقة الترادف:**

وتظهر هذه العلاقة بين اللفظين " **الوِرْدُ**" مع "**الدَّعثُ**" وذلك كون أنّ الحُمّى تظهر على الإنسان إذا اشتكى أحد أعضائه سواءً كان المرض خفيف أو خطير، وهذا النوع من الترادف يسمى **التقارب الدلالي،** ومنه يصبح **(الوِرْدُ=حمى في بداية المرض) و(الدَّعْثُ= بداية المرض)**، كذلك نجدها بين "**انْدَمَل**" مع "**الحَجِيجُ**" وذلك كون أنّ كلاهما علاج فالأولى علاج من المرض وثانية علاج من الشرخ الرأس المفتوح و هو **تقارب دلالي** ومنه يصبح (**انْدمل=علاج من المرض) و(الحَجيجُ= علاج الرأس**).

- **علاقة تّضاد:**

وتظهر هذه العلاقة بين "**الرُّداع**" و"**الضّرّ**" مع "**اندمل**" و"**الحجيجُ**" وهو تضاد من النوع **الحاد** وذلك كون أنّ(**المرض≠علاج من المرض**) ، كما نجد العلاقة بين "**الوِرْدُ**" مع "**اندملَ**" وذلك نتيجة اختلاف في الملامح الدلالية (**فبداية المرض≠علاج المرض**).

- **علاقة التنافر:**

نشأت هذه العلاقة نتيجة اختلافات والتعاكس داخل حقل الأمراض وذلك بين المفردات "**القداد**" مع "**الوِرْد**" و"**العُذْرة**" و"**الدّعث**" و"**اندمل**" وقد شرحت معانيها سابقاً، كما نجدها بين" **لعلع**" و"**الدّعث**" و"**اندمل**".

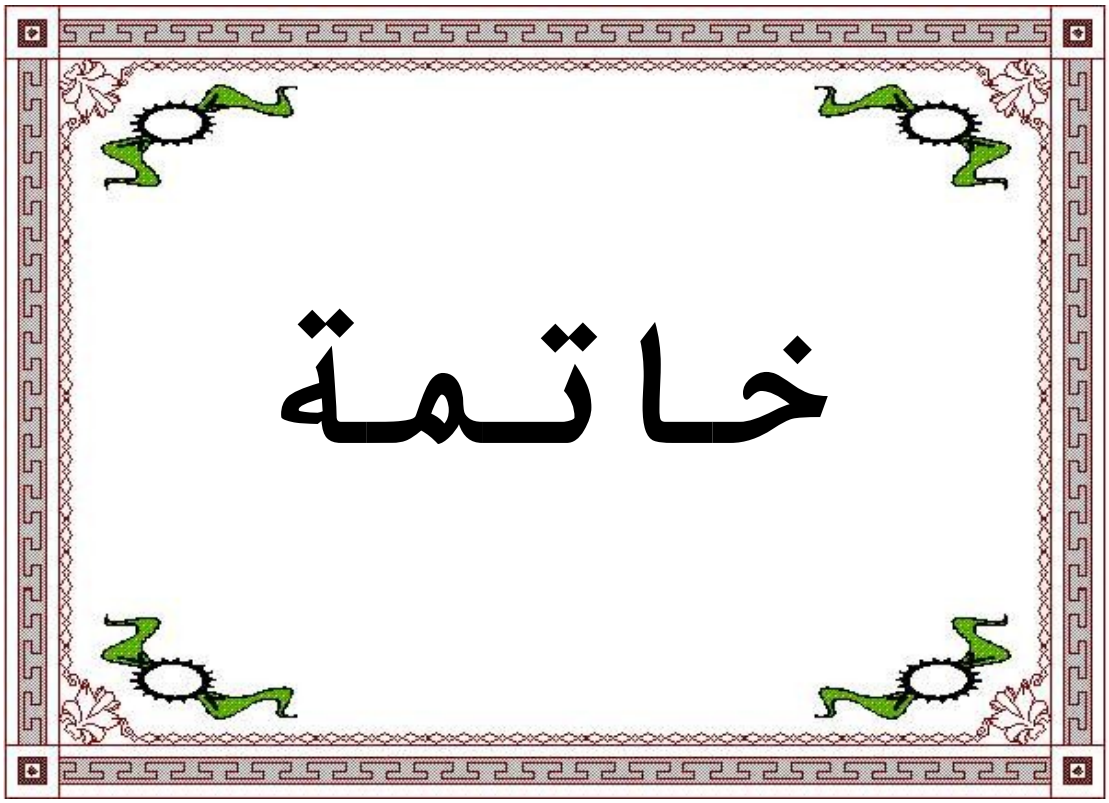
4. مخطــط هيكلي يوضــح الحقــول الدلاليــة للسّــمات الإنسانية في الغريب المصنّف:

مما سبق تبين لي عظمة اللغة العربية واتساعها ودقتها على التعبير، وأنّ البحث اللغوي الذي يهتم بتحديد دلالة الألفاظ المتشابهة المعاني هو ما يسمي بالفروق اللغوية، وموضوع الفروق اللغوية هو موضوع شيق وجميل، كما أنّه مشحون بأفكار شديدة الثراء، وصور لافتة للنّظر، ونتيجة لهذه الأهمية البالغة اهتم العرب بالفروق اللغوية والدلالية للألفاظ ولذلك كان المتفقه في اللغة والعالم بدلالات الألفاظ يستعمل كل لفظ استعماله الصحيح فلا يخلطون ولا يستعملون لفظاً مكان لفظ آخر، ومثال الفروق اللغوية نجد هناك فرق بين المرح والفرح، التبذير وإسراف، الصبر واحتمال، الأجر والثواب، الحلم والرؤيا ... وغير ذلك من الألفاظ، ونتيجة لذلك ظهرت كتب ومؤلفات تخص هذا الشأن قديما وحديثا ككتاب **الفروق اللغوية** للإمام الأديب اللغويّ **أبي الهلال العسكري** والذي قام بتحقيقه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، قديما وكتاب **الفروق اللغوية في العربية لعلي كاظم المشري**، دار الصادق، عمان، ط:1،(1432ه/2011م) حديثا، وغيره الكثير من الكتب.

ونتيجة لوجود هذه الظاهرة في اللغة العربية ظهرت العديد من الدراسات ومن بين تلك الدراسات كان هناك دراسات دّلالية انبثقت عنها **نظرية الحقول الدّلالية** وتهتم هذه الأخيرة بتبويب وتنظيم المفردات ضمن حقل وتحت اسم عام، وبعد دراسة هذه النظرية على **معجم الغريب المصنّف لأبي عبيد القاسم بن سلاّم** كشفت لي، إمكانية تطبيق **نظرية الحقول الدّلالية** في ثوبها العلمي اللساني الحديث كما نقلت عن الغربيين على أقدم ما وصل إلينا من مدونات عربية مهتمة بترتيب الكلمات في شكل مجالات دلالية، وأيضا تبين أنّ العرب الأوائل كان لهم تصورا **لنظرية الحقول الدلالية** وبكل ما جاء بها فقط كان ينقصهم التنظيم هذا من جهة، ومن جهة أخرى تبين لي وجود طريقة وأسلوب **لأبي عبيد** في شرحه للألفاظ متمثلة في:

- شرح اللفظة (المفـردة) نحـو: « **المرادغُ**: مـا بينَ العُنـقِ إلى التَّرْقُوَة»[1].
- الشرح عن طريق الأقوال نحو:« **البَرْشَمةُ**: قـال **الأصـمعيُّ**: يُقال: رجلٌ شائِهُ البصر وشاهي البصر: وهو الحديد البصر»[2].
- الشــرح عن طريقــة الإتيــان بالمتمــاثلات نحــو:« **الطويل**: الشَّـوْقَب، والصَّـلْهَب، والشَـوذَب، والشَّـرْجب، والسَّـلهَبَ....»[3] وهو الغالب.
- الشـرح عن طريـق الـوزن وهـو قليـل نحـو:« الآنحُ على مثـال فاعل:الذي سُئِل الشيء تنحنح....»[4].
- اتباع أسلوب الاختصار والإيجاز وهو الأسلوب الغـالب مـع تتبعـه لمعنى اللفظ عند أكـثر من لغـوي نحـو: « **الكسائيُّ**: سـبعْته: وقعت فيــه..... **الفــرّاء**: ذرَقَ الطّـائرُ وأَذْرَقَ، عن **المُفضَّــل** سمعتُها بالألف...»[5].

[1] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/71.
[2] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/73.
[3] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/92.
[4] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 1/112.
[5] - أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، 2/22.


خـاتـمـة

خاتـــــــــــــــــمة:

عرض البحث فكرة عامّة حـول **نظريّة الحقـول الدّلالية** من حيث المعنى والنشأة عند العرب والبدايات الأولى لها وما يقابلها عند الغـرب، والـتي مجالهـا علم الدلالـة وذلـك بغـرض إزالـة الغمـوض للوحدات اللغوية من جهة وللمعاجم من جهة أخرى حيث أنّها وُصفت بكومة من الألفاظ لا علاقة لها ببعضها وبعد تطبيق هذه النظرية على أول معجم اشتمل عليها، كانت نتائج البحث كالآتي:

1) أول بداية للدراسات الدلاليّة كانت بدوافع دينية وتفسـيرية، من خلال دراسة ما عُرف بغريب الحديث وغريب القـرآن، كمـا هـو الحال بالنسـبة للألفـاظ الـتي أشـكلت على **نافع بن الأزرق** فيما ورد في القـرآن، وتظهـر هـذه التسـاؤلات من خلال كتابـه "**سـؤالات نـافع بن الأزرق إلى عبـد اللـه بن عبـاس**" تحقيق: إبراهيم السامرائي.
2) تعتبر الرسائل اللغوية مرحلة جزئية لمرحلة أكثر نضـجا متمثلـة في **معاجم المعاني**.
3) للعرب الأسبقية والرّيـادة في مجـال المعجم بنوعيـه "**معاجم الألفاظ**" و"**معاجم المعاني**".
4) اكتسبت **نظرية الحقول الدّلالية** صفة الشمول لكل اللغات ومنها العربية، وهذا ما أظهره معجم **العهد اليوناني الجديد**.
5) إنّ **لنظرية الحقول الدّلالية** مكانة في المجـالات المعرفيّـة الحديثـة من خلال تبويبهـا وتصـنيفها للمـادة اللغويّـة وفـق الاختصاصات وتنوعها وتعددها.
6) تعد **نظرية الحقول الدّلالية** الوعاء الذي ينهـل منـه الكـاتب الألفاظ المتجانسة التي تخدم موضوعه.
7) أسهمت نظرية **الحقول الدّلالية** في إعطاء المكانة الحقيقية للّفظ وسط الحقل كمـا كشـفت عن وجـود علاقـات دلاليـة بين المفردة وما يقابلها من مماثلات في الحقل الواحد.
8) سـاهمت **نظرية الحقـول الدّلالية** في الصـناعة المعجميـة، من خلال سعيها إلى إنشاء معاجم شاملة، مـا يفتح البـاب أمـام الاتصال الثقافي والحضاري.

9) كانت المباحث المتّعلقـة بالحقـل الـدّلالي واضـحة عنـد العـرب القدامى تحتاج فقط لبعض التنظيم، وهذا مـا أظهرتـه الدراسـة التطبيقيـة لركـيزة من ركـائز المعـاجم وكـل من جـاء بعـده إلاّ ونقل عنه متمثلا في معجم **الغريب المصنّف**.
10) إمكانية تطبيق **نظرية الحقول الدّلالية** بطابعها الغربي على مدونات من التراث العربي القديم، لأن هذه النظرية تبحث في العلاقـات بين ألفـاظ الحقـل الـدّلالي الموجـود في أي لغـة من اللغات.
11) تميّز معجم الغريب المصـنّف بـالثراء في الألفـاظ وغرابتهـا مـع حسن النقل والرواية من قِبَل **أبي عبيد القاسم بن ســلاّم** مع الاستشهاد بالقرآن والحديث الشريف وشعر العرب ونـثرهم موزعة بين جزئي المعجم، كما أنّه جمع معظم الرسائل اللغوية التي تعد اللبنة الأولى لمعاجم المعاني.
12) اعتماد **أبي عبيد** على تتبـع معـنى للّفـظ عنـد أكـثر من لغـوي وكذلك بالمرادفات كما أظهرته الدراسة.
13) توسـع الحقـول الدّلاليـة في **الغريب المصـنّف** ليشـمل على مجموعـة من الحقـول الصـغرى شـكلت باجتماعهـا حقلا دلاليـا كبيرا، وهو عنده في شكل كتب.

كما أظهرت الدراسة تنوع العلاقات الدّلالية بين مفردات الحقــل الواحد والحقول المشتركة في الحقل العام، ومدى فطنـة **أبي عبيد** في ترتيب مفردات معجمه ضمن حقول اتسمت بحد كبير من التلاؤم والتلاحم، كما أظهرت لنا **نظرية الحقـول الدّلالية** وتطبيقهـا على فصــل من فصــول معجم **الغــريب المصــنّف** على وفــرة وفيض المفردات العربيـة وتنـوع دلالاتهـا، وعلى أسـبقية العـرب في تـرتيب الكلمـات وتجميـع المـادة اللغويـة هـذا من جـانب، ومن جـانب آخـر أضـحت **نظريــة الحقــول الدّلالية** وسـيلة لفهم دلالات النصـوص بغرض تحليل شخصية الكاتب في مجال النقد الأدبي.

وفي الأخير نقول أنّ موضوع معـاجم المعـاني متعـدد ومتشّـعب الجــوانب، وقــد بــذلنا قصــارى جهــدنا في هــذه المحاولــة العلميــة الاجتهادية بهدف فتح نافذة للدارسين نحو الإطلاع على موروث لغوي غُفل عنـه قليلاً لكنـه وافـر المعرفـة والمـادة العلميـة، كمـا لا نـدّعي

الكمال إنما الكمال لله الواحد الأحد، وأي نقص أو تقصـير في البحث هو من أنفسـنا ومن قلـة الحيلـة أحيانـاً فنسـأل اللـه العفـو والعافيـة والتوفيق والسداد لخدمة لغة القرآن الكريم.

قائـــمة المصادر والمـــــــراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1) ابن الأنباري (محمّد بن القاسم الأنباري)، **الأضداد**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (د ط)،(د ت).
2) ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق بن نديم)، **الفهرست**، تحقيق: أيمن فؤاد سيِّد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، (1430ه/2009م).
3) ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني)، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (د ط)، (د ت).
4) ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد)، **الريح**، تحقيق : حسين محمد محمد شرف، كلية التربية فرع جامعة الملك عبد العزيز، المدينة المنورة، ط:1(1404ه /1984م).
5) ابن دريد(أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد)، **جمهرة اللّغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط:1،(1987م).
6) ابن سيده(أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي)، **المحكم و المحيط الأعظم**، تحقيق:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، (1421ه/2000م).
7) ــــــــــــــــــــــــــــــ،**المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفّال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 1ـ (1417ه/1996م).
8) ابن فارس(أبو الحسين بن فارس بن زكريّا الرّازي اللّغوي)، **الصّاحبيُّ في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، تحقيق: محمود علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1،(1418ه/1997م.
9) ــــــــــــــــــــــــــــــ ، **مقاييس اللّغة**، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د ط)، (د ت).
10) ابن منظور(أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم)، **لسان العرب**، دار الصادر، بيروت، (د ط)، (د ت).

11) أبـو عبيـد القاسـم بن سـلاَّم، **الغـريب المصـنّف**، تحقيـق : صفوان عدنان داوودي، دار الفيحاء، بيروت ، ط :1، (1426ه/ 2005م).
12) أبـو عبيـدة (معمـر ابن المثـنى الـتيمي)، **كتاب الخيل**، دائـرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند، ط:1، (1358ه).
13) أحمد الشَّرقاي إقبال، **معجم المعاجم**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:2، (1993م).
14) أحمـد حسـاني، **مبـاحث في اللسـانيات** ، كليـة الدراسـات الإسلامية ، الإمارات، ط:2، (1434ه/2013م).
15) أحمد عبد الغفور عطّار، **مقدّمة الصـحاح**، دار العلم للملايين، بيروت، ط:3، (1404ه/1984م).
16) أحمد عزوز، **أصول تراثية في نظريـة الحقـول الدلالية**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، (2002م).
17) أحمد مختار عمر، **البحث اللغوي عند العرب**، عـالم الكتب، القاهرة، ط:6، (1988م).
18) _____ ، **صـناعة المعجم الحـديث**، عـالم الكتب، القـاهرة، ط:2، (2009م).
19) _____ ، **علم الدلالة**، عالم الكتب، القاهرة، ط:5، (1998م).
20) _____ ، **معجم اللّغة العربية المعاصرة**، عـالم الكتب، القـاهرة، ط: 1، (1429ه/2008م).
21) أحمد مصطفى المـراغي، **علـوم البلاغة**، دار الكتب العلميـة، بيروت، ط:3، (1414ه/1993م).
22) أحمد نعيم الكراعين، **علم الدلالـة بين النَظَـر والتطـبيق**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بـيروت، ط:1، (1413ه/1993م).
23) الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسـماعيل)، **فقة اللّغة و أسـرار العربيّة**، تحقيـق : ياسـين الأيّـوبي، المكتبـة العصرية، بيروت ، ط: 2، (1420ه/2000م).

24) الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ)، **كتاب الحيـوان**، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، دار الجبـل، بـيروت، ط:2ـ (1324ه/1965م).
25) الجوهري(إسماعيل بن حمّاد)، **الصّحاح (تاج اللغة وصـحاح العربية)**، تحقيق:أحمد عبد الغفـور عطّـار، دار العلم للملايين، بيروت، ط:4، (1990م) .
26) الخليـل الفراهيـدي(أو عبـد الرحمـان الخليـل بن أحمـد الفراهيدي)، **كتاب العين**، تحقيق:إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم و الفهارس، (دط)، (دت).
27) الزبيـديّ (أبـو بكـر محمـد بن الحسـن الأندلسّـي)، **طبقـات النحويّين و اللغويّين**، تحقيق : محمـد أبـو الفضـل إبـراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط: 2.
28) الزّمخشـري(أبـو القاسـم جـار اللهمحمـود بن عمـر بن أحمـد)، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، (1419ه/1998م).
29) السيوطي (عبد الرحمان جلال الـدين) ، **المزهر في علـوم اللّغـة وأنواعها** ، تحقيـق: محمـد أحمـد جـاد المـولى بـك، منشورات المكتبة العصريّة، بيروت، (د ط)، (د ت)، ج1.
30) الصـاحب إسـماعيل بن عبّـاد، **المحيـط في اللغة**، تحقيـق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، (دط)،(دت).
31) الفيروزآبـادي(مجـد الـديّن محمّـد بن يعقـوب)، **القـاموس المحيط**، تحقيق: محمّد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 8، (1426ه/2005م).
32) القفطيّ (جمـال الـدين أبي الحسـن عليّ بن يوسـف)، **أنبـاه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط:1،(1406ه/1986م).
33) الكفـوي (أبـو البقـاء أيّـوب بن موسـي الحسـيني الكفـوي)، **الكليـات معجم في المصـطلحات والفـروق اللغويّة**، تحقيـق: عـدنان درويش، مؤسسـة الرسـالة، بـيروت، ط:2ـ (1419ه /1998م).

34) النّمـري (أبـو عبـد اللـه الحسـين بن علي) **، كتاب الملمع**، تحقيق :وجيهة أحمد السَّطل، مطبعة زيد بن ثـابت ، دمشـق ،(1396ه/1976م).
35) الهمذاني (عبد الرحمان بن عيسى بن حمَّاد)، **كتاب الألفـاظ الكتابيّة** ، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، (1885م).
36) إنعام فوّال عكاوي، **المعجم المفصـل في علـوم البلاغة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط :2، (1417ه/1996م).
37) أوغست هفنر، **الكنز اللغوي في اللَّسن العربي**، المطبعة الكاثوليكيَّة للآباءاليسوعيّين، بيروت ،(1903 م).
38) بدر بن عائد الكلبي، **محـاولات بنـاء المعيـار الـدلالي في الدلالة المعجمية**، دار الجنان للنشر والتوزيع، (د ط)، (د ت).
39) تمـام حسـان، **الأصـول دراسـة إبيسـتمولوجيّة للفكـر اللّغوي عند العـرب**،عـالم الكتب، القـاهرة، د ط،(1420 ه/ 2000م).
40) حاتم صالح الضّـامن، **علم اللغة**، بيت الحكمـة، بغـداد، (د ط)، (د ت).
41) حسـام البهنسـاوي، **التوليـد الـدلالي**، مكتبـة زهـراء الشرق،القاهرة، ط:1، (2003م).
42) حلمي خليل، **مقدمة لدراسة الـتراث المعجمي العـربي**، دار النهضة العربية، بيروت، ط:1، (1997م).
43) حمـادة محمـد عبـد الفتـاح الحسـيني دهينـة، **ألفـاظ أدوات العـذاب في الـدنيا دراسـة دلاليـة،** (رسـالة ماجسـتير)، جامعة الأزهر، القاهرة، (1424ه/2003م).
44) خوله طالب الإبراهيمي، **مبادئ في اللسانيات**، دار القصـبة للنشر، الجزائر،(2006م).
45) درقاوي مختار، **من العلامة إلى المعنى دراسة لسانية و دلالية لـدى علمـاء الأصـول**، (أطروحـة دكتـوراه)، جامعـة وهران، الجزائر،(2010م).
46) ديزيـره سـقال ، **نشـأة المعـاجم العربيـة وتطورها** ، دار الصداقة العربية ، بيروت، ط :1، (1995م).
47) رحماني زهر الدين، **منهج معاجم الموضـوعات في ضـوء نظرية الحقـول الدلاليـة مخصـص ابن سـيده نموذجا**،

(رسالة ماجستير)، جامعة فرحات عباس سطيف،الجزائر، (د ت).

48) رفيف عبد القادر هلال، **الحقول الدلالية في لزوميّات أبي العلاء المعري**، (أطروحة دكتوراه)، جامعة تشرين، (1426ه/2005م).

49) رمضان عبد التواب، **فصول في فقه اللغة**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:6، (1420ه/1999م).

50) زين كامل الخويسكي، **مختارات لسانية**، دار المعرفة الجامعية، (د ط)، (2007م).

51) سعيد حسن بحيري، **المدخل إلى مصادر اللّغة العربيّة**، مؤسسة المختار للنشروالتوزيع، القاهرة، ط : 2 ، (1428ه/ 2008م).

52) سعيدة بن عطاء الله، **محتوى المعجم اللغوي العربي المعاصر ومدى تجديده ومواكبته لمستجدات العصر الحديث**، (رسالة ماجستير)، جامعة الجزائر، (2008م).

53) سيدي محمد منور، **المعجم الشعري عند الأخضر السائحي دراسة معجمية دلالية**، (رسالة ماجستير)، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، (2013م).

54) صُبحي الصّالح، **دراسات في فقه اللغة**، دار العلم للملايين، بيروت، ط:3، (2009م).

55) صفية بوقنة، **معاجم المعاني في اللغة العربية فقه اللغة وسر العربية للثعالبي أنموذجا**، (رسالة ماستر)، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، (1436ه/ 2015م).

56) صلاح الدين زرال، **الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط:1، (1429ه/2008م).

57) صلاح الدين صالح حسين، **الدلالة والنحو**، مكتبة الآداب، ط: 1، (د ت).

58) عارف حجازي عبد العليم، **الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة**، مكتبة الآداب، القاهرة، (1428ه/ 2007م).

59) عبد الغفار حامد هلال، **علم الدلالة اللغوية**، جامعة الأزهر، القاهرة، (د ط)، (د ت).
60) عبد الكريم مجاهد مرداوي، **مناهج التأليف المعجمي عند العرب**، دار الثقافة، الأردن، ط:1، (1431 ه /2010م).
61) عبد الكريم محمد حسن جبل، **في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنبّاري للمفضليّات**، دار المعرفة الجامعية، (1997م).
62) عبد اللطيف الصوفي، **اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية**، دار طلاس، دمشق، (دط)، (د ت).
63) عبد الواحد حسن الشيخ، **العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي**، مكتبة الإشعاع الفنية، مصر، ط:1، (1419ه/1999م).
64) علي بن حمزة (أبو القاسم البصري التميمي)، **التنبيهات** ، تحقيق: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف، القاهرة ، ط: 3، (د ت).
65) عمار شلواي ، **نظرية الحقول الدلاليّة،** مقال في مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد:2، جوان(2002م).
66) ف.عبد الرحيم، **معجم الدّخيل في اللّغة العربيّة الحديثة ولهجاتها**، دار القلم، دمشق**،** ط:1**،** (1432ه/2011م).
67) فوزي يوسف الهابط، **المعاجم العربية موضوعات و ألفاظاً**، الولاء للطبع والتوزيع، ط:1، (1413ه/1992م).
68) كاظم جوادعبد الشمري، **ألفاظ المال في القرآن الكريم دراسة دلالية**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد : 17، العدد: 7، جويلية (2010م).
69) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط:4، (1425ه/2004م).
70) محمد المبارك، **فقه اللغة وخصائص العربية** ، دار الفكر ، (د ط) ، (د ت).
71) محمد بن إبراهيم الحمد، **فقه اللغة (مفهومه، موضوعاته، قضاياه)**، دار ابن خزيمة، الرياض، ط :1 ،(1426ه/2005م).

72) محمـد جـاد الـرب، **نظريـة الحقـول الدلاليـة والمعـاجم المعنوية عند العرب**، مجلة مجمع اللغة العربيـة، القـاهرة، (1413ه/1992م)، جزء 71.
73) محمـد عبـد الرحمـان الزامـل، **ألفاظ الأخلاق في صـحيح الإمام البخاري**، (رسالة ماجسـتير)، جامعـة أم القـرى، مكـة المكرمة ،(1412ه/2000م).
74) محمد علي الخولي، **علم الدلالة (علم المعـنى)**، دار الفلاح للنشر والتوزيع، (دط)، (2001م) .
75) محمـد مـاهر حمـادة، **المصادر العربيّـة المعّربة**، مؤسسـة الرسالة، بيروت، ط: 6، (1407 ه/1987م).
76) محمـود سـليمان يـاقوت، **معـاجم الموضـوعات في ضـوء علم اللّغــة الحــديث**، دار المعرفــة الجامعيــة، القــاهرة، (2002م).
77) محمــود فهمي حجــازي، **مــدخل إلى علم اللغة**، دار قبــاء، القاهرة، (د ط)، (د ت).
78) منقــور عبــد الجليــل، **علم الدلالــة أصــوله ومباحثــه في التراث العربي**، منشــورات اتحــاد كتــاب العــرب، دمشــق، (2001م).
79) هادي نهر، **علم الدلالة التطـبيقي في الـتراث العـربي**، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط: 1، (1427ه/2007م).
80) هيفاء عبد الحميد كلنتن **، نظرية الحقول الدلاليـة دراسـة تطبيقيـة في المخصـص،** (أطروحــة دكتــوراه)، جامعــة أم القرى، السعودية، (1422ه/2001م).
81) هيفـاء يـونس موسـى الشـريف، **شـواهد رؤيـة في لسـان العرب دراسة دلالية**، جامعـة الخليـل، فلسـطين، (1430ه/ 2009م).
82) ياسين بغورة، **التصنيف الموضوعي عنـد علمـاء العربيـة القدامى في ضوء نظرية الحقول الدلالية فقـه اللغـة وسر العربيـة لأبى منصـور الثعـالبي أنموذجا**، (رسـالة ماجستير)، جامعة فرحات عباس، الجزائر،(2012م).

83) ياقوت الحموي الرومي، **معجم الأدبـاء إرشـاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسـلامي، بيروت، ط: 1، (1993م).

84) يوهـان فـك، **العربيّـة دراسـات في اللغـة واللهجـات و الأساليب**، تحقيق :عبد الحليم نجار، المركز القومي للترجمة، القاهرة، (2014م).

الكتب المترجمة:

85) أف.آر. بـالمر، **علم الدلالة**، ترجمـة:مجيـد الماشـطة، كليـة الآداب الجامعة المستنصرية، بغداد، (1985م).

86) ج .ڤنـديس، **اللغة**، ترجمـة:عبـد الحميـد الـدواخلى محمـد القصاص، مركز القومي للترجمة، القاهرة، (2014م).


فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتـــــــــــــــــــويات	الترقيم
شكروعرفان.....	02
إهداء.....	03
مقدمة.....	05
الفصـــل الأول:دراسة لنظرية الحقول الدّلالية ومعاجم المعاني.....	09
المبحث الأول:مفهوم نظريّة الحقول الدّلالية.....	11
1. تعريف نظرية الحقول الدّلالية.....	11
2. أهمية نظرية الحقول الدّلالية وأنواعها.....	15
3. العلاقات داخل الحقل الدّلالي.....	18
4. الجذور التراثية للحقول الدّلالية عند العرب والغرب.....	24
5. نقد نظرية الحقول الدّلالية	30
المبحث الثاني: دراسة لمعاجم المعاني.....	32
1. المعجم العربي و أنواعه.....	32
2. أنواع تصنيف معاجم المعاني.....	35
3. الجذور التراثية لمعاجم المعاني.....	38
4. نقد لمعاجم المعاني.....	52
الفصـــل الثاني:دراسة الحقول الدّلالية للسّمات الإنسانية في الغريب المصنّف.....	57

.....	
المبحث الأول:الحقول الدّلالية المشتملة على صفات الإنسان.....	59
1. حقل القامة.....	59
2. حقل لون البشرة..... ...	63
3. حقل بيان اللسان.....	68
المبحث الثاني:الحقول الدّلالية المشتملة على طبائع الإنسان.....	74
1. حقل الأخلاق.....	74
2. حقل القوة والضعف..... ..	79
3. حقل العقل والرّأي..... .	83
المبحث الثالث:الحقول الدّلالية المشتملة بما يتعلق بالإنسان.....	87
1. حقل صلة القرابة والنّسب.....	87
2. حقل اللّباس.....	91
3. حقل الأمراض.....	96
4. مخطط هيكلي يوضح الحقول الدّلالية للسمات الإنسانية	102
خـــــاتمة.....	105

قائمة المصادر والمراجع.....	**109**
قائمة المحتويات.....	**119**